جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



أساطير بلاد الرافدين وبلاد الإغريق
دراسة مقارنة

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعداد :

محمد تواتي

وفاء طليبة

الأستاذ المشرف :

د/ محمد رشدي جراية

لجنـــة المناقشـــة

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	أ/ تجاني العمودي	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
02	د/ محمد رشدي جرايا	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
03	أ/ عمر بوصبيع	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعية : 1438 – 1439 هـ / 2017 – 2018 م


بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

صدق الله العظيم

هود من الآية 88

مقدمة

مقدمة:

تقديم الموضوع:

عرفت الحضارات القديمة الأديان، وتركت إرثا كتابيا ومعماريا مليئا بالمعتقدات الدينية، وكانت الأساطير عبر التاريخ أحد المكونات الأساسية التي لا يمكن الإستغناء عنها في حياة الشعوب، فجميع تعاليمها تحكي قصة الخلق، وتصور علاقة الإنسان بالآلهة ومجتمعه، ويمكننا القول أن الأساطير عنصر من العناصر التي لا تتم الحياة إلا بها.

فالأسطورة كانت الوسيلة المبكرة التي عكست توق الإنسان إلى المعرفة وإلى محاولة فهم العالم، كما عكست أسلوب الإنسان في الرد على التساؤلات الملحة التي جابهته بها الطبيعة والكون من حوله، حتى صارت الوعاء الفكري الأول الذي خرجت منه الفلسفة والآداب والفن والحكمة والطقوس والأعراف .

ونظرا لما للأساطير من تأثير واضح على حياة الشعوب، ولما لها من انعكاسات على المجتمعات ومسارها الحضاري، فقد عملت كل مجموعة بشرية في سياق تطورها التاريخي على تجسيد تجربتها حسب الوسط البيئي الذي عاشت فيه، وحسب إنفتاحها على حياة الأمم والشعوب الأخرى، ومن تلك الشعوب بلاد الرافدين وبلاد الإغريق .

دواعي إختيار الموضوع:

تم إختيارنا لهذا الموضوع نظرا للميول الشخصي للبحث في المواضيع الفكرية والعقائدية، ولتسليط الضوء على ذلك الغموض الذي يشوب هذا الموضوع نظرا لقلة الأبحاث فيه .

كما أن الأساطير تعد جانبا من جوانب الآداب المختلفة للشعوب القديمة، والتي بنيت على أسس مختلفة تثير فضول الباحث .

إضافة إلى رغبتنا في تقديم دراسة مقارنة ما بين أساطير بلاد الرافدين وأساطير بلاد الإغريق خلال الفترة التي قامت فيها كلا من الحضارتين .

الإطار الزماني والمكاني:

لقد حاولنا حصر الفترة الزمنية مابين 3200ق.م-600ق.م، بحيث تشير 3200ق.م إلى بداية الكتابة المسمارية في بلاد الرافدين، وهو تاريخ بداية تدوين الأساطير السومرية، أما سنة 600 ق.م، فتشكل نهاية العهد البابلي، حيث أبدع البابليون في إعادة تدوين تلك الأساطير، وننوه إلى أن هذه الفترة قد شملت الإطار الزماني لأساطير بلاد الإغريق، والتي يرجع الفضل في نشأتها إلى الشاعر هميروس الذي عاش على الأرجح خلال القرن التاسع والقرن الثامن ق.م، والشاعر هسيود الذي عاش خلال القرن السابع ق.م .

أما الإطار المكاني فينحصر في بلاد الرافدين وبلاد الإغريق .

الإشكالية:

إنطلاقا مما سبق تشكلت في مخيلتنا إشكالية رئيسية للموضوع وهي :

ما أوجه التشابه والإختلاف بين أساطير بلاد الرافدين وأساطير الإغريق ؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات :

- ماهية الأساطير؟
- ما هي أهم الأساطير السومرية والبابلية في بلاد الرافدين؟
- كيف أبدع الإغريقيون القدماء فيرواية أساطيرهم؟
- وما هي أوجه التشابه بين الأساطير الرافدية والإغريقية؟
- وفيما تجلت أوجه الإختلاف؟

المنهج المتبع:

إن هذا النوع من الدراسات يتطلب إتباع أكثر من منهج لتغطية جميع جوانب البحث، خاصة وأن الموضوع يقتضي دراسة مقارنة، وعليه فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي، والوصفي، والتحليلي والسردي والمقارن، فالمنهج التاريخي يقوم على جمع المادة التاريخية وتصنيفها وتدوينها لمعرفة أحداث الظاهرة محل الدراسة، كما وظفنا الوصفي والسردي في وصف وتتبع الأحداث ورواية الأساطير، أما المنهج التحليلي فيمكنّنا من فهم وإدراك نصوص

المؤرخين وآراء الدارسين، أما المقارن فقد تم إدراجه عند الجمع بين النصوص الرافدية والإغريقية والوقوف عند أوجه التشابه والإختلاف .

الخطة المتبعة :

للإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا بحثنا إلى أربعة فصول كما يلي :

فصل تمهيدي تناولنا فيه تعريف الأسطورة والفرق بينها وبين الخرافة والحكاية الشعبية والملحمة، بالإضافة إلى أنواع الأسطورة، كما تطرقنا في الفصل الأول إلى أساطير بلاد الرافدين، والتي شملت أساطير الخليقة وأسطورة انانا-عشتار ونزولها إلى العالم الأسفل وأساطير الطوفان ثم الملاحم، أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان أساطير بلاد الإغريق، تطرقنا كذلك من خلاله إلى أساطير الآلهة وأسطورة خلق الكون وعناصره، والأساطير الملحمية، وقد أدرجنا المقارنة في الفصل الثالث، والذي حاولنا من خلاله تبيان أوجه التشابه والإختلاف .

وفي نهاية البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أوردناها ضمن الخاتمة، والتي كانت بمثابة استنتاجات حول ما جاء في موضوع البحث، كما ألحقنا الدراسة بمجموعة من الملاحق تضمنت أشكال وصور لبعض الآلهة والنصوص التي تحدثنا عنها، والتي ساهمت في إثراء هذا البحث المتواضع .

أهمية الموضوع:

إن أهمية البحث تكمن في دراسة الأساطير الرافدية والإغريقية، والقيام برحلة شديدة الحيوية والإثارة عبر جهود ما خلفه الإنسان الرافدي والإغريقي، وما تركه كبار الباحثين العالميين من محصول وفير حول ما يشغل الإنسان من ظواهر كونية خارقة، وكيف راح يعمل على إبداع لغة التحاور مع الكون ووضع تفسيرات لما حوله من غموض .

ورغم أننا قد أصبحنا اليوم في زمن المادة والتقدم التكنولوجي فإن سحر الأسطورة لم ولن يفقد بريقه وتأثيره وحميميته لأنه يمثل الواقع الأكثر براءة وبداوة، والذي عبر عن فكر إنساني خالد عبر التاريخ، وما يعطي الموضوع أهمية هو أنه إمتد لدراسة عناصر الأسطورة في الآداب والفلسفة وفي السير الشعبية العالمية ومختلف العلوم .

المادة العلمية ونقدها:

إعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

من المصادر نذكر ملحمتي الإلياذة والأوديسة لهوميروس، كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع منها مقدمة في أدب العراق القديم لطه باقر، وملحمة جلجامش لفراس السواح، وأساطير إغريقية لعبد المعطي شعراوي، أما من الكتب المترجمة نذكر منها: الأساطير في بلاد ما بين النهرين لصمويل هنري هوك ترجمة يوسف داود عبد القادر، وكتاب من ألواح سومر لصمويل كريمر ترجمة طه باقر، وكتاب الآلهة والأبطال في اليونان القديمة لـ أ.أتيهاردت ترجمة هشام حمادي .

ويليق بنا الإعتراف بتوفر المادة العلمية في الموضوع، سواء من ناحية أساطير بلاد الرافدين أو أساطير الإغريق، رغم القصور في الجانب الرافدي، حيث نجد جميع المراجع تركز على الأسطورة كما جاءت في النصوص دون إسقاطها على المجتمع أو الزمن الذي نشأت فيه، ماعدا الإشارة إلى قائمة الملوك أو المدن التي كانوا يحكمونها، وهذا راجع إلى تهشم العديد من الألواح وضياع مضمونها .

صعوبات الموضوع:

شأننا شأن أي باحث واجهتنا عدة صعوبات لإنجاز البحث، ومن بين العوائق التي اعترضت سبيلنا، وجود عدة أساطير إلا أن مدلولات توظيفها واحدة، لذلك استوجب علينا الإختيار تفاديا للتكرار الذي يوقع الباحث في حشو المعلومات، كذلك مما صعب علينا البحث التشابه والتشابك في معطيات الموضوع وصعوبة فصلها، خاصة فيما يتعلق بأسماء الآلهة والأماكن وتداخل الأساطير والملاحم .

أخيرا نحمد الله الذي يسر لنا إتمام هذا العمل، ونرجوا أن نكون قد وفقنا فيما نصبوا إليه، وفق المادة العلمية التي أتيحت لنا، ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذا البحث المتواضع، ونخص بالذكر الأستاذ د/ جراية محمد رشدي، لقبول الإشراف على هذا العمل، وما توفيقنا إلا بالله عز وجل .

الفصل التمهيدي: الأسطورة ودلالاتها

1/- تعريف الأسطورة

2/- الفرق بين الأسطورة والخرافة والحكاية الشعبية والملحمة

3/- أنواع الأسطورة

الفصل التمهيدي:

لابد لكل دراسة من مصطلحات توضّح أهدافها وتضئ مسالك البحث، حتى يصل إلى الإجابة عن الإشكاليات التي يطرحها، ولهذا فإنّنا سنحاول في هذا الفصل التعريف بمصطلح الأسطورة وإيجاد الفرق بينها وبين الخرافة والحكاية الشعبية والملحمة، ونتطرق في الأخير إلى أنواعها .

1/- تعريف الأسطورة:

1-1- الأسطورة لغة:

_ إنّ كلمة أسطورة في اللغة العربية مشتقة من الجذر "سطر" وقد جاء على لسان العرب سطر السطر، والسطر الصف من الكتاب والشجر والنخل ونحوها[1] .

_ ويقال سطره بالسيف أي ضربه فقطعه كما يقطع اللحم بالساطور، وسطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونسقها، فتلك الأقاويل الأساطير والسطر[2] .

_ ويقال للرجل إذا أخطأ أسطر فلان، والإسطار هو الإخطاء، وسطر فلان علينا إذا جاء بأحاديث الباطل، فهو يسطر مالا أصل له، وسطرها أي أسطورة ألّفها[3] .

_ ويقول إبن فارس"المسيطر هو المتعهّد للشيء المتسلّط عليه"[4] مثل قوله تعالى﴿لست عليهم بمسيطر﴾[5] .

_ وقد وردت كلمة أسطورة في القرآن الكريم في مواضع متفرّقة، مثل قوله تعالى ﴿إذا تتلى

1- إبن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، ص182 .

2- حسن سعيد الكومي: الهادي إلى لغة العرب، دار لبنان، ط1، بيروت، 1999م، ص344.

3- إبن منظور: المرجع السابق، ص 182 .

4- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ص72.

5- سورة الغاشية: الآية 22 .

عليهم آياتنا قالوا قد سمعها لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين﴾[1]، وقوله تعالى ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين﴾[2] .

ويفسر الطبري أساطير الأولين بأنها مقولة المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم يريدون بها أن ماوعدهم به من بعث بعد الموت وعذاب ونحوه ليس له حقيقة، إلا ما سطره الأولون من الناس من أباطيل[3].

كما رأى بعض علماء التفسير أن الآيات نزلت في"النضر بن الحارث" الذي كان يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسه ويقول "إنا والله معشر قريش أحسن منه حديثا فهلموا أحدثكم بأحسن منه"[4].

فأساطير الأولين رغم أنها حملت صور الإحتجاج بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش، إلا أنها حملت أيضا معنى الأحاديث[5]، مثل قوله تعالى﴿هل أتاك حديث موسى﴾[6] وفي قوله تعالى﴿هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود﴾[7]، كما حملت معنى الأنباء[8] مثل قوله تعالى﴿وأتل عليهم نبأ إبني آدم بالحق﴾[9]، وقوله تعالى﴿ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود﴾[10] .

1- سورة الأنفال: الآية 31 .

2- سورة النحل: الآية 24 .

3- الطبري: جامع البيان في تلاوة القرآن، دارا لإعلام، ط1، الأردن، 2002، ص 231.

4- نوال حوامدي: حضور الأسطورة في المجتمع المحلي مقارنة بطقوس عاشوراء في منطقة وادي سوف (مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي)، إشراف الدكتور: أحمد زغب، جامعة حمه لخضر-الوادي، 2015/2014، ص11 .

5- محمد عجينة: موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالالتها، دارالفرابي، ط1، بيروت، 1994، ص17 .

6- سورة طه: الآية 09 .

7- سورة البروج: الآيتين 17-18.

8- محمد عجينة: المرجع السابق، ص 16 .

9- سورة المائدة: الآية 27 .

10- سورة ابراهيم: الآية 09 .

كما ذهب أحد المستشرقين إلى أن كلمة أسطورة قريبة الصلة بقرينتها اليونانية Istory وكلمة Historia في اللاتينية تعني حكاية أو قصة حقيقية، كما تعني أخبارا تؤثر عن الماضين[1] وتعني أيضا تاريخ[2]، ولفظة Story تسربت إلى اللغات اللاتينية والانجليزية عن طريق اللغة اليونانية القديمة، وتؤدي معنى الحكاية أو القصة المختلفة غير ممكنة الحدوث، وهي بهذا المعنى لا تختلف عن كلمة أسطورة المعروفة في لغتنا وآدابنا وتراثنا[3] .

ومن منظور آخر، فإن هناك من يرجع كلمة أسطورة إلى اللفظة اليونانية Mythos التي تعني حكاية أو خرافة[4]، وعليه قبل التعرض إلى المفاهيم المختلفة للأسطورة يجدر التمييز بين مصطلحين الميثولوجيا Mythology والأسطورة Myth فالبنسبة لمصطلح ميثولوجيا فإنه يشير إلى شيئين: أولهما دراسة الأسطورة ذاتها وثانيهما مجموع الأساطير التي تميز حضارة ما كالميثولوجيا المصرية أو اليونانية أو البابلية أو ما إلى ذلك، أما مصطلح Myths فيقصد به الأسطورة ذاتها، وقد ذهب بعضهم إلى أنه أصبح من المتفق عليه في الدوائر العلمية العربية باستخدام كلمة أسطورة كمقابل للمصطلح الغربي [5]myth.

1-2- الأسطورة اصطلاحا:

حينما أراد القديس أوغسطين أن يفصح عن ماهية الأسطورة قال "إنني أعرف جيدًا ما هي بشرط أن لا يسألني أحد عنها، ولكن إذا سألت وأردت الجواب فسوف يعتريني التلكؤ" [6] ،

1- فراس السواح: الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين، (د.ط)، دمشق، 2001م، ص7 .

2- الأسطورة توثيق حضاري: سلسلة عندما نطق السراة، جمعية التجديد الثقافية، دار كيوان، (د.ط)، دمشق، 2009م، ص21 .

3- د.دزارد وآخرون: قاموس الآلهة والأساطير، تر:محمد وحيد خياط، دار الشرق العربي، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ص10.

4- مريم صوطي: الأسطورة في رواية كلاب جلجامش لشاكر نوري دراسة في الدلالات والجماليات (مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية)، إشراف الأساتذة فاطمة دحية، جامعة محمد خيضر–بسكرة، 2015/2014، ص07.

5- كارم محمود عزيز: أساطير العالم القديم، مكتبة النافذة، ط1، الجيزة، 2006 م، ص19 .

6-خزعل الماجدي: بخور الآلهة، الأهلية، الأردن، ط1، 1998م، ص57 .

إنه ليس من السهل إيجاد تعريفًا شاملا للأسطورة يمكن أن يقبله كل العلماء ويفهمه غير المختصين، إنَ الأسطورة كما يقول مرسيا إلياد "واقعة ثقافية بالغة التعقيد يمكننا أن نفسرها من منظورات متعددة يكمل بعضها بعضا"[1] .

ولذلك فإن أعلام العصر الحديث أوجدوا تعريفات مختلفة لها، من علماء التاريخ وعلماء النفس وعلماء الإجتماع والفلاسفة وغيرهم، فكل عرفها حسب مدلوله الخاص، ولعل أبسط تعريف لها أنها "حكاية مقدَسة "[2]، ولذلك فقد إعتبرها فراس السواح من أحد المكونات الأساسية للدين (المعتقد–الطقس–الأسطورة)[3]، فجميع الأديان البدائية تحتفظ بأساطير خاصة بها، إذ لا يمكن أن يتقدم الدين دون أن تخلق معه أساطير تروي شكلاً من أشكال الحقائق الدينية [4].

ولا ينفي مالينو فسكي[5] الطابع القدسي للأسطورة بل أضاف له البعد الأخلاقي والطابع العلمي، حيث عرف الأسطورة على أنها ركن أساسي من أركان الحضارة الإنسانية التي تنظم المعتقدات وتعززها وتصون المبادئ الأخلاقية وتضمن فعالية الطقوس، ويضيف كارل غوستاف يونغ[6] " أنَ المجتمع الذي يفقد أساطيره بدائيا كان أم متحضرا يعاني من كارثة أخلاقية تعادل فقدان الإنسان لروحه "[7] .

وقد ذهب بعضهم إلى أن الأسطورة هي نمط خاص من أنماط التعبير واللغة، فهي نظام رمزي يعبر عن مشاغل البشر، نظرا لعلاقتها بالوعي الإنساني على إختلاف أشكاله من دين

1- مرسيا إلياد: مظاهر الأسطورة، تر: نهاد خياطة، دار كنعان، ط1، دمشق، ط1، 1991م، ص09 .

2- خزعل الماجدي: المرجع السابق، ص57 .

3- فراس السواح: دين الإنسان، دار علاء الدين، ط4، دمشق، 2002م، ص55 .

4- خزعل الماجدي: المرجع السابق، ص57 .

5- مالينوفسكي (1884_1942م) أبو الأنثروبولوجيا الإجتماعية البريطانية، حيث يرى أن دور الأساطير يتمثل في إرساء دعائم المعتقدات والممارسات المشكلة لأسس التنظيم الإجتماعي، (أنظر محمد عجينة: المرجع السابق، ص42) .

6- كارل غوستاف يونغ (1875_1961م) تلميذ فرويد مؤسس علم النفس، وترأس مدرسة زوريخ، وقد أولى عناية فائقة بالأسطورة (أنظر محمد عجينة: ص52) .

7- الأسطورة توثيق حضاري: المرجع السابق، ص 24 .

وتاريخ وفلسفة وفن[1]، ولذلك فقد عرفها مرسيا إلياد بأنها " قصة قدسية رمزية حدثت في زمن ما، يحكمه الخيال"[2]، أما بول ريكور[3] فإنه عرف الأسطورة على أنها قصة تقليدية تروي وقائع حدثت في بداية الزمان والتي تهدف إلى تأسيس طقوس البشر من فعل وفكر التي يحدد الإنسان بواسطتها موقعه من العالم، وقد نفى بول ريكور بذلك إنتماء الأسطورة للخيال حينما ربطها بالوقائع التي حدثت فعلا في زمن ما [4] .

وقد لخص فراس السواح الأسطورة فيما يلي[5]:

- الأسطورة شكل من أشكال الأدب الرفيع، فهي قصة يحكمها قواعد السرد القصصي .
- الأسطورة قصة تقليدية ذات ثبات نسبي تتناقلها الأجيال شفاهيا وكتابيا .
- الأسطورة تتمتع بقدسية ولها سلطة عظيمة على عقول الناس ونفوسهم .
- الأسطورة يكون محورها الآلهة وأنصاف الآلهة فإذا ظهر الإنسان على مسرح الأحداث كان دوره مكملا لا رئيسيا.
- لا تشير الأسطورة في جوهرها إلى زمن جرى فيه الحدث وإنتهى، بل إلى حقيقة أزلية من خلال حدث جرى .
- الأسطورة ذات موضوعات شمولية كبرى كالخلق والتكوين وأصل الأشياء والموت والعالم الآخر.
- الأسطورة مربوطة بنظام ديني معين، فإذا إنهار هذا النظام تحولت إلى حكاية دنيوية تنتمي إلى نوع آخر من الأنواع الأدبية الشبيهة بالأسطورة حيث بناؤها السردي، كالحكاية الخرافية والقصص البطولية[6] .

1- محمد عجينة: المرجع السابق، ص 31 .

2- مرسيا إلياد: المرجع السابق، ص10 .

3- بول ريكور: الموسوعة العالمية الفرنسية مادة Hermeneutique، ج9، ص263 (أنظرمحمد عجينة: ص72) .

4- محمد عجينة: المرجع السابق، ص72 .

5- فراس السواح: المرجع السابق، ص ص 57-58 .

6- نفسه، ص 58 .

2/- الفرق بين الأسطورة والخرافة والحكاية الشعبية والملحمة:

يخلط معظمهم بين الأسطورة وما يشبهها من فنون حكائية محيطة بها، ولذلك نرى ضرورة التعريف بهذه المصطلحات:

أ/-الأسطورة والخرافة:

الخرافة لغة هي الحديث المستملح الكاذب، أوالحديث المتخيّل مطلقا[1]، والخرافة هي قصة أو حكاية مثقلة بالخوارق والمبالغات، القصد منها الإمتاع والمؤانسة[2]، كما أن الخرافة هي قصة لا صحة لها، ويقابلها في اليونانية كلمة Fabula وكلمة Mothios، ومعناها الأحدوثة أو الحكاية[3]، أن كلاهما عاشا في عالم مشابه هو العالم السحري الديني المقدس القديم، وهو ما ذهب إليه أرسطو[4] الذي لم يجعل فارق بين الخرافة والأسطورة، كما عرّف الكثير من النقاد والمعاصرين الأسطورة بالخرافات، حيث يعرف مصطفى الجوزو[5] الأسطورة بأنها حكاية خرافية ذات أصل شعبي تعرض لأشخاص يرمزون إلى قوى الطبيعة وأحوال البشر[6] .

ولذلك نرى ضرورة التفريق بين المصطلحين، فالخرافة تعتمد على أبطال رئيسيين من البشر والجن في سردها، في حين أن أبطال الأسطورة من الآلهة وأنصاف الآلهة، أما البشر فيظهرون فيها بشكل عرضي، وهي تعبر عن حركة الآلهة والطبيعة ومسرى الأحداث، وتكتسب موقفا دينيا مقدسا، في حين لا ترقى الخرافة بحكاياتها الخيالية، أي لا تمتلك علاقة عضوية مع الدين[7] .

1-سناء كامل شعلان: الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، نادي الجسرى الثقافي والإجتماعي، الأردن، 1994م، ص 42.
2-محمد عجينة: المرجع السابق، ص65 .
3-سناء كامل شعلان: المرجع السابق، ص42 .
4-أنظر أرسطو فن الشعر، تر:عبد الرحمان بدوي، ص13 نقلا عن نوال حوامدي: المرجع السابق، ص16 .
5-مصطفى الجوزو: من الأساطير الغربية والخرافات، ص 9 نقلا عن نوال حوامدي، ص16 .
6-نوال حوامدي: المرجع السابق، ص16 .
7- نفسه: ص16 .

ب/ الأسطورة والحكاية الشعبية:

الحكاية لغة هي نقل الحديث و وصف الخبر إطلاقا من غير تحديد، وجمعها حكايات، والحكاية الشعبية هي قصة دنيوية بسيطة متداولة تعني بالأمور اليومية وتخلو من الموضوعات المصيرية[1].

وقد نظر بعضهم للأسطورة على أنها حكاية شعبية تم تداولها بين الناس في وقت شاع فيه الإهتمام بالحكايات، وتم طرحها بشكل سردي[2]، فكل أسطورة بالنسبة إلى ليفي ستروس[3] هي قصة، غير أن هناك من النقاد من فصل بين الأسطورة والحكاية الشعبية، ويرى أن بينهما فروقا، فالأسطورة تنطوي على القداسة والتمجيد، ويلعب أدوارها الآلهة، بينما الحكاية الشعبية هي حكاية بسيطة وغير دينية وليست مقدسة وتخلو من دور مركزي للآلهة، وهي أقل شأنا من الأسطورة[4] .

ب/ الأسطورة والملحمة:

ملحمة من فعل لحم، ولحم الشيء أي أحكمه، وهي تعريب للكلمة Epoc الإغريقية، وهي مرتبطة بمعركة دامية خاضها بطل ما في موقعة عظيمة، والملحمة Epique وهي شعر بطولي يحكي قصصا وبطولات[5] ، ولذلك تبدو الملحمة عبارة عن مزيجا بين الأسطورة والحكاية الشعبية، فقد صعب على الباحثين إيجاد تعريفا محددا لها، وقد عرفها بعضهم على أنها أعمالا

1- نوال حوامدي: المرجع السابق، ص16 .

2- سناء شعلان: المرجعالسابق، ص41 .

3- خزعل الماجدي: المرجع السابق، ص60 .

4- كلود ليفي ستروس: La pensée sauvage ص38، وهارولد فايزش مجلة poétique، عدد 1، ص 26، نقلا عن محمد عجينة: ص 66 .

5- محمد عجينة: المرجع السابق، ص66 .

بطولية صادرة عن بطل رئيسي واحد الذي جمع بين الروعة والإجلال، وتنقسم الملحمة إلى قسمين: ملحمة تقليدية ويدرسها أصحاب الأدب المقارن وهي الملحمة الشعبية Folk Epic، وملحمة تبدو من خلالها شخصية الأديب، وهي تحاكي أنواع الأدب وهي الملحمة النفسية Art Epic[1]، وذلك على خلاف الأسطورة فهي سرد لأحداث فريدة حصلت في عهد موغل في القدم، وهي منسوبة إلى الآلهة والكائنات الحية وصراع القوى الكونية وعلاقتها بالآلهة [2].

3/- أنواع الأسطورة :

تضاربت الآراء حول أنواع الأسطورة نظرا لتعمق دراسات المفكرين كل حسب مجاله، أدى إلى اختلاف الآراء حول التقسيمات وسنورد أنواع الأسطورة حسب تقسيمات نبيلة إبراهيم[3] كمايلي:

ـ الأسطورة الطقوسية: وهي تمثل جانب من الأفعال التي تبين حالة المجتمعات البدائية من تفكير يتبعه فعل، مثل تقديم القرابين للآلهة [4] .

ـ أسطورة التكوين: وهي الأساطير التي تصور لنا نشأة الكون [5] .

ـ الأساطير التعليلية: وهي التي يحاول الإنسان عن طريقها أن يعلل ظاهرة تستدعي نظره، ولكنه لا يجد لها تفسيرا، ومن ثم فهو يخلق حكاية أسطورية تشرح سير وجود هذه الظاهرة [6] .

ـ الأسطورة الرمزية: وهي تتضمن رموز تتطلب تفسيرا، ومن المؤكد أن هذه الأساطير قد ألفت في مرحلة فكرية أكثر نضجا ورقيا[7]، وهذا دليلا على نمو ووعي الإنسان البدائي على عكس

1- مريم صوطي: المرجع السابق، ص30 .

2- خزعل الماجدي: المرجع السابق، ص60 .

3- http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture,11/02/2018,15:20

4- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص17 .

5- https://drsabrikhalil.wordpress.com,11/20/2018,15:55

6- خزعل الماجدي: المرجع السابق، ص12 .

7- مريم صوفي: المرجع السابق، ص11 .

الفهم الأول البسيط[1] .

ـ أسطورة البطل الإله: البطل الإله هو مزيجا من الإنسان والآلهة مهمته الحرص على الناس، لما يمتاز به من صفات الألوهية [2] .

كما نجد تصنيفا آخر لأنواع الأساطير أوردها كارم محمود عزيز في ثلاثة أنواع وهي كما يلي:

ـ الأساطير الكونية: وهي الأساطير التي عبر من خلالها الإنسان عن تصوره للظواهر الكونية من خلال أساطير الخلق وأساطير الأصل والتحول ونهاية العالم[3] .

ـ أساطير الكائنات الخارقة: وتتضمن أساطير الكائنات العلوية والآلهة السماوية وأساطير الأبطال الخارقين، وأساطير المخلصين الأبطال [4] .

ـ الأساطير الحضارية: وهي الأساطير التي تكشف عن صراع الإنسان مع الحياة للإنتقال من المرحلة الطبيعية إلى المرحلة الحضارية ويتضمن الأساطير الطوطمة وأساطير الطوفان والأرواح والملائكة وأساطير التجدد والبحث[5] .

1- https://drsabrikhalil.wordpress.com,11/20/2018,15:55

2- مريم صوفي: المرجع السابق، ص12 .

3- كارم محمود عزيز: المرجع السابق، ص ص 78-79-80 .

4- نفسه : ص 81 .

5- كارم محمود عزيز: المرجع السابق، ص 82 .

الفصل الأول: أساطير بلاد الرافدين

1/ أساطير الخليقة

1-1- الأسطورة السومرية

1-2-الأسطورة البابلية

2/ أسطورة هبوط إنانا عشتار إلى العالم السفلي

2-1- الأسطورة السومرية

2-2- الأسطورة البابلية

3/ أساطير الطوفان

3-1- الأسطورة السومرية

3-2- الأسطورة البابلية

4/ الملاحم

4-1- ملحمة جلجامش

4-2- ملحمة ايتانا والنسر

4-3- ملحمة أدابا

يبحث هذا الفصل في أحد روافد الثقافة الإنسانية الضاربة في القدم، حيث الأساطير الأكثر حضورا في حضارات العالم القديم والتي راجت في عالمنا المعاصر بعد التنقيبات الأثرية في مطلع القرن التاسع عشر في العراق القديم، وينبع سحر هذه الأساطير من مضامينها الفلسفية التي حاولت أن تفسر شكل العلاقة بين الإنسان والكون وجدليتي الموت والحياة وغيرها.

إن الحفريات الأثرية التي جرت في مواقع المدن القديمة في وادي الرافدين الذي يقع بين جبال زاغروس الإيرانية شرقا والصحراء العربية السورية غربا، وبين جبال كردستان شمالا ومياه الخليج العربي جنوبا[1]، قد أظهرت بأن المنطقة مستوطنة منذ 4000 ق.م، من قبل شعوبا عرفت بالشعوب السومرية[2]، فاللغة السومرية هي أقدم لغة عرفت في تاريخ الإنسانية، وقد ذهب الباحثون إلى أن العناصر المكونة للمجتمع السومري قد وجدت في البلاد قبل ظهور الكتابة بزمن طويل، ولكن لا يعرف العلماء شيئا عن هذه المرحلة المبكرة السابقة لإختراع الكتابة أي ماقبل التاريخ سوى ماتركه سكان عصري العبيد[3] وجمدة نصر[4] من آثار مادية[5] .

وقد إختلف الباحثون حول الموطن الأصلي للسومريين أو الطريق الذي سلكوه، إذ لا توجد دلائل ثابتة حتى الآن، فمنهم من يقول أنهم وفدوا من الجنوب إلى إيران، أو بالقرب من شمال إفريقيا عبر فلسطين وسوريا، أو مناطق القوقاز وإرمينيا في الشمال، مخترقين أرض الجزيرة

1- برهان الدين دلو: حضارة مصر والعراق، دار الفارابي، ط1، بيروت، 1989م، ص221 .

2- صمويل هنري هوك: الأساطير في بلاد ما بين النهرين، تر: يوسف داود عبد القادر، دار الجمهورية، (د.ط)، بغداد، 1968م، ص11 .

3- حضارة العبيد: نسبة إلى موقع تل العبيد الذي يقع على بعد 6 كلم من غرب أور حيث إمتازت هذه الحضارة بإستعمال الأدوات الحجرية، وأشتهروا بالصناعة الفخارية والنحاسية كما عرفوا الصيد والزراعة (أنظر برهان الدين دلو: المرجع السابق، ص241)

4- جمدة نصر: يعود تاريخها إلى المرحلة الحضارية الأخيرة لعصر السلالات 3000_3200ق.م، وتقع على بعد 24كلم شمال شرقي كيش، وهو موقع غير بعيد عن الموقع الذي قامت فيه مدينة بابل فيما بعد (أنظر برهان الدين دلو: المرجع السابق، ص244) .

5- محمد حرب فرزات: دول وحضارات الشرق العربي القديم، دار طلاس، (ب.ط)، 1994م، ص25 .

التي يحيط بها النهران، ومنهم من يقول أنهم وفدوا من موطنهم الأصلي في جنوب الهند[1] .

ومن الثابت أن التطور الحضاري في تلك المناطق من بلاد الرافدين مثل أور وكيش وأورك كان من نتاج السومريين، وأن طريقة الكتابة المعروفة بالمسمارية كانت من إبتكارهم، وهم الذين شيدوا أبراج المعابد (الزقورات) التي مثلت ملامح مدنهم[2]، وأن المتبقي من آثارهم كما صوره على سبيل المثال سير ليونارد وولي[3] في الحفريات التي قام بها في أور يدل على حضارة بلغت حدا كبير من التطور[4]، وهنا لابد من الإشارة إلى أن هذا العصر ينقسم إلى ثلاثة مراحل هي: عصر السلالات الأول والثاني والثالث، وهذا التقسيم يستند إلى ظهور بعض الخصائص المعمارية المتميزة، وقد حكم هذه الفترة الأكديون ما بين 2360_2180ق.م، الذين إفتكوا الحكم من السومريين ثم ما لبث السومريون أن إستعادوا الحكم خلال2070_1960ق.م، والتي أصطلح عليها بالعصر السومري الجديد، وذلك عندما إستطاع الملك جوديا دحر نفوذ الأكديين والجوتيين، وقد شهدت هذه المرحلة سيطرة ملوكها لقب ملك سومر وأكد، وقد ضمت هذه السلالة خمسة ملوك مدة حكمهم نحو مئة وتسعة سنة، إلى أن غزى المنطقة الأموريون[5]، وكان من نتائج هذا الغزو تأسيس السلالة، لتصبح بابل في عهد حمورابي قابضة على زمام السيادة في سومر وأكد، وبعد مايقرب عن500 سنة كان شعب آخر من الشعوب السامية يستوطن في أعالي دجلة والفرات حيث تم الإستلاء على بابل وتأسيس أولى الإمبراطوريات الآشورية في المنطقة، وقد تم تسجيل خلال تلك الفترات أساطير بلاد الرافدين الآتي ذكرها [6] .

1- حلمي محروس إسماعيل: الشرق العربي وحضاراته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (ب.ط)،1997م، ص10.

2- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص3 .

3- سير ليونارد وولي: من كبار علماء الإنجليز، فقد إشترك في تنقيبات أثرية مهمة في مصر وترأس بعثة التنقيبات الأثرية في أور من قبل المتحف البريطاني، (أنظر صمويل هنري هوك: ص 04) .

4- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص3.

5- بلخير بقة: أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل 3200_539ق.م (مذكرة تخرج لنيل الماجستير في التاريخ القديم)، إشراف الأستاذ: بلقاسم رحماني، جامعة الجزائر، 2008_2009م، ص ص19_20 .

6- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص 04 .

1/أساطير الخليقة:

كانت مسألة بداية العالم من أولى المسائل التي دقت أبواب العقول البدائية التي غلبت عليها الفطرة والغريزة، فعلى خلاف المنهج العقلي الذي يحكم نظرياتنا الحالية عن بداية خلق الكون وتنظيم الكون وخلق الإنسان، مجرد أساطير يلعب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة[1].

وقد كان لأصل الوجود في بلاد الرافدين نصوصا أدبية متنوعة بعضها باللغة السومرية وبعضها بالأكدية، وقد عرف العصر البابلي القديم نشاطا أدبيا واسعا، إذ ترجم البابليون النصوص السومرية التي عرفت بأنها قصيرة وناقصة، وبالتالي فإن البابليون أخذوا عن الإرث السومري فحرروه بما يناسب معتقداتهم، فإنقسمت أساطير الخليقة إلى قسمين: أساطير سومرية وأساطير بابلية[2] .

1-1- الأسطورة السومرية:

تمتاز الأساطير السومرية بقدمها وعراقتها قياسا بميثولوجيات الأمم الأخرى، فقد كانت في بدايتها قبل3000ق.م شفاهية وغير مدونة، ثم بدأ السومريون تدوينها، ويرى صمويل كريمر[3]، أن أقدم النصوص في الأساطير السومرية المدونة كان مكتوبا باللغة السومرية على أسطوانة من الطين مقسمة على عشرين حقلا تعود إلى حدود2400 ق.م، ولا شك أن جوهر الأسطورة يكمن في أساطير الخلقية، لأنها تشير إلى الخلق الأول[4] .

وفي إحدى الألواح التي تضمنت قائمة أسماء الآلهة السومرية ورد إسم الإلهة (نمو) التي عبر عن إسمها برمز بحر[5]، فقد إنحدرت الطبيعة الأنثوية للإلهة (نمو) من عصور بعيدة،

1- http://www.syr-res.com/article/1873.html,05/03/2018,11:14

2- بلخير بقة: المرجع السابق، ص73.

3- صمويل نوح كريمر: عالم من علماء الغرب المتخصصين في الدراسات السومرية، قرأ الألواح التي خلفها قدماء وادي الرافدين، ومن أشهر مؤلفاته الأساطير السومرية وألواح سومر" (نقلا عن متون سومر لخزعل الماجري ص60 ومقدمة"هنا بدأ التاريخ" لصمويل كريمر تر: ناجية المراني ص50) .

4- خزعل الماجدي: متون سومر، الأصلية، ط1، لبنان، 1998م، ص62 .

5- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص11.

ربما تعود إلى العصر الحجري الحديث النيوليت، عندما سادت الإلهة الأم ذلك العصر كله طيلة أكثر من ثلاثة آلاف سنة شمال وادي الرافدين، فقد إنحدرت طبيعتها الفيزيائية من المحيط المائي للسومريين (الأهواز ومياه الخليج ومياه دجلة والفرات وفروعها)، وبالتالي فإن (نمو) ترمز إلى إكتمال الأنثى المائية [1]، وقد كانت عذراء لأنها ابتدأت الكون من منطلق خصبها الذاتي دون مبدأ ذكري[2]، وقد ولدت (نمو) إله السماء(آن) وإلهة الأرض(كي)، وقد كانا(آن وكي) ملتصقين وغير منفصلين عن أمهما (نمو)، وقد تزوجا وأنجبا إله الهواء(انليل) الذي كان بينهما في ساحة ضيقة لا تسمح له بالحركة[3]، ولما أصبح (انليل) نشيطا لم يطق ذلك السجن، فقام بقوته الخارقة بإبعاد أبيه عن أمه، ورفع أبيه(آن) فصار السماء، وبسط أمه فصارت الأرض ومضى يرتع بينهما[4]، ولكن(انليل) كان يعيش في ظلام دامس فأنجب إبنه (نانا) إله القمر ليبدد الظلام في السماء وينير الأرض، وقد أنجب (نانا) بدوره الإله(أوتو) إله الشمس ليبسط الدفئ في الأرض[5]، ويمكننا أن نستعرض إحدى النصوص عن قيام(انليل) بفصل السماء عن الأرض فيما يلي:

الرب الذي يملك حقا، هو الذي أظهر للعيان

الرب الذي لاتبدل في أحكامه

(انليل) الذي يجلب البذور إلى الأرض لزراعتها

تولى برعايته فصل السماء عن الأرض

من أجل أن تنمو الكائنات التي خلقت[6]

1- خزعل الماجدي: متون سومر، ص69 .

2- خزعل الماجدي: بخورالآلهة، ص288 .

3- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص11 .

4- فراس السواح: مغامرة العقل الأولى، (د.ن)، (د.ط)، (د.س)، ص31_32 .

5- خزعل الماجدي: متون سومر، ص71 .

6- نفسه، ص69 .

وعلى الرغم من ذلك فإن السومريين طوروا مبدأ العقيدة إلى مبدأ القوة الخارقة للكلمة الإلاهية، فلم يكن الإلاه إلا أن يصنع الخطط وينطق بالكلمة ويعلن إسم الشيء المراد خلقه، ولم يكن الخلق مهمة يتولاها إله واحد في سومر بل الإله (أنكي) يتابع ما بدأه الإله (انليل) في تنظيم الكون، ويضع لمساته الأخيرة ويخلد للراحة والسكينة في الأعماق المائية [1] .

وقد كان المفكرون السومريون مقتنعين بشدة بأن الإنسان من طين، ومن أجل غرض واحد فقط هو خدمة الآلهة، ليتفرغوا لنشاطهم الإلهي، وثمة أسطورة (أنكي) و(ننخور ساج) تتعلق بخلق الإنسان من صلصال فوق البحر فتبدأ القصة بوصف متاعب الآلهة، فبينما كان(أنكي) نائما في الأعماق حتى نادته أمه: " أيا بني قم من فراشك من.... وإعمل ماهو حكيم إخلق خدم الآلهة حتى ينتجوا أشباههم " ويقول (إنكي) لأمه: " أيا أمي: إن المخلوق قلب الصلصال الذي فوق الغور، وإن الخالقين الطيبين الأجلاء سوف يكتفون بالصلصال" ثم تتحول القصيدة عندئذ إلى خلق الإنسان[2] .

أما في أسطورة دلمون السومرية التي جاءت في شكل تورية من أقدم التوريات الأدبية، تروي أن أحد أضلاع أنكي مريضا فخلقت له إلهة لشفائه تدعى (نن_تي) أي سيدة الضلع، والكلمة السومرية بذاتها تعني ضلع كما تعني السيدة التي تحيي[3] .

1-2- الأسطورة البابلية:

كان البابليون أكثر وضوحا إلى حد ما في صياغة أفكارهم حول أساطير الخليقة، فقد أخذوا الكثير من التراث السومري، وساهموا بنصيب وافر في بناء حضارة وادي الرافدين، وأشهر قطعة أدبية عن هذا الموضوع وهي الأسطورة التي عرفت بين الباحثين بإسم (إينوما إيليش) أو(حينما عليش) وقد وجدت مدونة بالشعر البابلي على سبعة ألواح من الطين، يحتوي كل لوح منها على مابين 115_170 سطرا أو بيتا من الشعر[4] أثناء الحفريات التي كشفت عن قصر

1- كارم محمود عزيز: أساطير العالم القديم، ص51 .

2- نفسه : ص52 .

3- نفسه : ص 53 .

4- طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم، دار الحرية، ط1، بغداد، 1976م، ص72 .

عن قصر الملك آشور بانيبال والمكتبة التي إحتوت على ألواح في موضوعات أدبية ودينية وقانونية ويزعم البعض أن تاريخ إكتشاف هذه الألواح يرجع إلى عام1873م، بينما يذهب البعض الآخر إلى أنه تم إكتشافها عام1854م، أما عن تاريخ تأليف هذه الملحمة فعلى الرغم من أن أقدم نصوصها يعود تاريخها إلى القرن العاشر قبل الميلاد، إلا أن الإعتقاد السائد أن زمن نشوء الملحمة أقدم بكثير من هذا التاريخ، إذ يعود تاريخ ثباتها إلى مطلع الألف الثاني قبل الميلاد[1] .

وتروي الأسطورة البابلية أنه لم يكن هناك شيء كائن عند نشأة العالم، وأن في هذا اللاشئ يستطاع تمييز عنصرين من الرطوبة مختلفين: ذكر وهو(ابسو) وهو محيط الماء العذب الذي كان يحيط به العالم، والآخر أنثى هي(تيامات) البحر[2] .

وقد كان نص الخليقة ومطلعه كما يلي:

حيث لم تكن السماء العلا قد تسمت بعد

ولم يكن للأرض من تحتها إسم

اختلطت الأمواه الأولى من ابسو أبيهم

ومن تيامات الصاخبة أم الجميع فصارت واحدا

ولم تكن الآجال والأغصان مثبته ولم تكن غياض القصب مرئية

حيث لم يكن هناك قدر مرسوم[3]

ولد (لإبسو وتيامات) إلاهان جديدان، يمثل أحدهما العنصر الذكري وهو الإله (أنشار) ويمثل الآخر العنصر الأنثوي وهي الإلهة (كيشار) والذين أنجبا(آنو)، الذي صار فيما بعد

1- كارم محمود عزيز: أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، دار الحصاد، ط1، دمشق، 1999م، ص54.

2- ل. ديلا بورت: بلاد ما بين النهرين، تر: محرم كمال، مر:عبد المنعم أبوبكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، مصر، 1997م، ص139 .

3- ل.ديلابورت: المرجع السابق، ص139 .

إلاها للسماء، وقد أنجب (آنو) إله الحكمة (إيا)، الذي بلغ من القوة والهيبة ما جعله يسود آباءه، وهكذا إمتلأت أعماق (تيامات) بالآلهة الجديدة التي كانت في فعالية وحركة دائمة وأحدثت وضعا لم تألفه آلهة السكون البدئية[1]، فقد كان هؤلاء الآلهة يعكرون صفو أمهم (تيامات) ولم يستطع (ابسو) التقليل من صخبهم وضجيجهم، فقرر القضاء عليهم، وقد أخبر(تيامات) قائلا: " لقد أمرضتني أعمالهم... فلا أستطيع الراحة في النهار ولا النوم في المساء"، فغضبت وخاطبته قائلة:"علام ندمر ما أوجدنا بأنفسنا، ولكن لنصبر على ذلك ونتحمله عن طيب خاطر ولم يتراجع (ابسو) عن موقفه، وأحس الآلهة بالخطر، وكان من بينهم (إيا) المتبصر بالحكمة والمعرفة، فخط دائرة سحرية على إخوته لحمايتهم، وتلا تعويذة على(ابسو) فحل به سبات عميق، وإنتزع منه تاج الألوهية، وأنجب(إيا) من زوجته (دام كنَا) إبنه (مردوخ)[2]، وقد أنجبت (تيامات) من زوجها الجديد(كينغو) وحوشا وقررت الثأر لـ(ابسو)[3] .

ولما أدرك (أنشار) بالخطر أخبر حفيده (إيا) بالخطر المحدق به من (تيامات)، فعزم على قتالها، وقد قبل مردوخ خوض المعركة[4]، وبعد معركة حامية تغلب (مردوخ) عن (تيامات) وشطرها نصفين، الشطر الأول صنع به السماء، وصنع بالشطر الثاني الأرض، ثم نظم الكون فوضع الكواكب في أمكنتها، وفوض إله القمر(سن) قياس الزمن، وخلف إنسانا خليطا من الطين والعظم والدم، وقد كان الدم دم الإله (مردوخ) وسماه (لوللو) ليكون في خدمة الآلهة ثم ركن الآلهة للراحة[5] .

1- كارم محمود عزيز: أساطير التوراة الكبرى، ص56 .

2- طه باقر: المرجع السابق، ص.ص75_76 .

3- مارغريت روتن: تاريخ بابل، تر: زينة عازار وميشال أبي فاضل، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1984م، ص125 .

4- طه باقر: المرجع السابق، ص77 .

5- شارل فيرولو: أساطير بابل وكنعان، تر: ماجد خير بك، مر: هاني الخير، (د.ن)، (د.ط)، 1990م، ص20 .

2/ أسطورة هبوط إنانا عشتار إلى العالم السفلي:

في مدينة الوركلاء السومرية نشأت عبادة كوكب الزهرة ونمت، حيث أطلق عليها اللسان السومري اسم (إنانا)[1] الذي يعني سيدة السماء[2]، ويكتب إسم (إنانا) بالخط المسماري وبنفس الشعار الذي رمز إليها (حلقة القصب)، وهذا الشعار مدون على أقدم الألواح الكتابية في عصر الطبقة الحضارية الرابعة في أورك منذ بداية الألف الثالثة ق.م[3]، وتدعى(إنانا) بالأكدية (عشتار)[4]، وهي من أصعب شخصيات الآلهة السومرية، وهي تأخذ أشكالا وصفاتا كثيرة ومتباينة، وكان مركز عبادتها معبد بيت السماء أو البيت العالي للوجه (آن) في مدينة أورك في جنوب بلاد الرافدين، كما وجد لها معبد في كل مدينة سومرية وأكدية وفي كل مدن الدولة الآشورية[5] .

أما عن نسبها فقد إختلفت الروايات، فرواية أورك تقول بأن (إنانا –عشتار) إبنة إله السماء (آن)، وفي رواية أخرى تزعم أن إله القمر(نانا) هو أبوها وإبنه (شامان) أخوها بينما في نص آخر فوالد (إنانا–عشتار) هو الإله (إنليل)، كما زعم الآشوريون بأنها إبنة الإله (آشور) بعد أن أخذ هذا الأخير مرتبة (انليل) في الألوهية[6] .

وحسب قوائم الآلهة فهي ابنة الإله (سين) وأن أمها هي الإلهة (ننكال)، ولها أخ هو الإله

1- كان الإسم القديم لإنانا (اينين) أو(إينونين) ثم بدأ يكتب بطريقة أخرى (نن أن نا) و(إن أنا) وعندما يدمج صوتيا يصبح (إنانا)، (أنظر خزعل الماجدي: متون سومر، ص120) .

2- سيد القمني: الأسطورة والتراث، المركز المصري لبحوث الحضارة، ط3، القاهرة، 1999م، ص 72 .

3- د.إدزارد وآخرون: المرجع السابق، ص88 .

4- إسم من أصل سومري ذكرته المصادر الفلكية بعنوان (كيش دار أو كشدار) وهو يشير إلى الإزدواج بين الأعضاء الذكرية والأنثوية، كما له مدلول جنسي (نقلا عن متون سومر لخزعل الماجدي، ص.ص120_121) .

5- Myriam phibert, Dictionnaire Des Mythologies, Brabar ataupin, France, 2002,p251-252

6- خزعل الماجدي: متون سومر، ص121 .

(اوتو) إله الشمس[1] ، كما أن في إحدى النصوص تخاطب (إنانا) الإله (إنكي) على أنه والدها فيما تعتبر إلهة العالم السفلي(اريشكيجال) أختها[2]، وينبغي أن نلاحظ أن مثل هذه الإختلافات ليست على قدر من الأهمية ذلك لأن منزلة الآلهة وعلاقتها مع بعضها غير ثابت دائما، فهي تتغير طبقا للمؤشرات السياسية والكونية[3]، كما حضيت (عشتار) بقسط وافر من الألقاب والصفات التي تشير إلى أوجه مختلفة من نشاطها، كونها إلهة الخصب بما في ذلك من مدلولات من الجنس والتكاثر وكونها أيضا إلهة الحب[4]، أما عن زواجها فتحدثت بعض الروايات عن زواجها بآلهة محلية مثل إله الحرب(زبابا) من كيش، والإله(آشور)، إلا أن زواجها لم يكن له قيمة فكرية مثل زواجها بالإله (آن) وأخذه مكان زوجته (أنتوم) والملفت للنظر رواية زواجها بدموزي(تموز)[5]، فقد جاء في ترنيمة سومرية على لسان الإلهة(انانا- عشتار) ما يلي :

أمعنت النظر في الناس كلهم

فإخترت من بينهم دموزي لألوهية البلاد

إنه تعتز به أمي دائما

ومن يحبه أبي[6]

ففي صيغة الأسطورة يظهر الإله دموزي(تموز) هو محور الأسطورة، فهو السبب الذي

1- فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة تموز، الأهالي، ط1، دمشق، 1999م، ص43 .

2- د. ادزارد وآخرون: المرجع السابق، ص88 .

3- فاضل عبد الواحد علي: المرجع السابق، ص43 .

4- كامل سعفان: موسوعة الأديان القديمة(معتقدات آسيوية)، دار الندى، ط1، مصر، 1999م، ص30 .

5- دموزي هو الصيغة السومرية للإسم الشائع تموز، ويظهر كإسم ملك من ملوك الوركلاء، وله رموز وخصائص آلهة الخصب، ويظهر كإسم ملك من ملوك الوركلاء، وله رموز وخصائص آلهة الخصب، ويظهر في إحدى الروايات كراع في نص حوار سومري مع غريمه الفلاح، كما كانت له مدلولات أخرى دينية للزواج المقدس وشعائر الزواج خاصة في عصر سلالة (أور الثالثة)، وكيف أصبح الزواج المقدس جزءا من احتفال رأس السنة البابلية (انظر مأساة تموز لفاضل عبد الواحد، ص ص 5-6) .

6- كامل سعفان: المرجع السابق، ص 30 .

دفع (إنانا–عشتار) إلى النزول إلى العالم السفلي لإنقاذه[1] ، أما صيغة الأسطورة عند كريمر في كتابه " نصوص الشرق الأدنى القديم ذات الصلة بكتاب العهد القديم" لم توضح سبب هبوطها إلى العالم الأسفل، فلربما كان السبب هو طموحها في السيطرة على هذا العالم [2] .

ويمكننا سرد أحداث هذه الأسطورة حسب الأساطير السومرية والبابلية كمايلي:

2–1– <u>الأسطورة السومرية</u>:

تقول الأسطورة أن الإلهة (إنانا)[3] قد قامت بتضحية إختيارية، وبدوافع غير معروفة النزول إلى العالم السفلي، وهوما يرويه النص التالي:

من السموات العلى إلى الأرض السفلى

صممت إنانا على النزول إلى العالم السفلي

هجرت إنانا السماء وتركت الأرض وهبطت إلى العالم الأسفل أرض اللاعودة

تخلت عن الألوهية

ونبذت السيادة ونزلت إلى العالم الأسفل[4]

وخوفا من أن تسجنها أختها فلا تعود إلى عالم الأحياء، أوصت (إنانا) رسولها الأمين (ننشوبر) بأنها إن لم تصعد من ذلك العالم في خلال ثلاثة أيام فإن عليه أن يقيم مراسيم الحداد، ويذهب إلى الآلهة الثلاث (إنليل) في نفر، و(آنو) في أور، و(أنكي) في أوريدو، وأن يستعطفهم لنجدتها[5] ، وتزينت (إنانا) بحليها وجواهرها وإقتربت من قصر أختها (ارشكيجال) في العالم الأسفل المشيد من حجر اللازورد، وعند مدخل ذلك العالم تصدى لها حاجب القصر

1– فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة تموز، ص6 .

2– صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص8 .

3– أنظر الشكل رقم (01)، ص 94 .

4– طه باقر: المرجع السابق، ص238 .

5– صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص8 .

(نيتي) فصرخت في وجهه بأن يفتح لها الباب، وعندما سألها من تكون أجابت بأنها (إنانا) من

الموضع الذي تشرق منه الشمس[1]، فلما بلغ خبر وصول(إنانا) إلى (ارشكيجال)، وطبقا لقوانين العالم السفلي، كان على (إنانا) إجتياز الأبواب السبعة للقصر، وأن تتخلى على حليها وملابسها عند إجتياز كل باب تمر به[2]، وهكذا إجتازت (إنانا) الباب السابع ومثلت أمام أختها عارية، وكانت أختها جالسة على عرشها في وجود قضاة العالم السفلي، الذين أصدروا حكما بموتها وصبوا عليها نظرات الموت فإستحالت (إنانا) جثة هامدة [3] .

وبعد مرور ثلاثة أيام، نفذ رسولها (ننشور) وصيتها، وإستجاب (أنكي) لنجدتها [4]، وقام ببعض الأعمال السحرية التي تعيد الحياة إلى (إنانا)، وخلق مخلوقين لاجنس لهما، وهما (كوركر وكلاترو) وبعث بهما لينثروا ماء الحياة على (إنانا) لتعود إلى حياة الآلهة [5] .

إن قانون العالم السفلي يقضي بعدم ترك أي أحد لذلك العالم إلا في وجود من يخلفه، ولذلك إشترطت (ارشكيجال) من (إنانا) وجود بديلا لها[6] ، وتمضي الأسطورة في وصف صعود (إنانا) إلى أرض الحياة في صحبة الجن الذين إختاروا (ننشور) كبديلا لها، فقدمت عليه (إنانا)، ولما رأت ملامح الحداد بادية عليه حالت بينه وبين الجن، ورفضت أخذه معهم، وإنتهى المطاف إلى (دموزي)، فلما رآها أبدى ملامح الفرحة والسرور، فكان عقابه أن صوبت عليه نظرات الموت وسلمته إلى شياطين العالم السفلي [7] .

2-2- الأسطورة البابلية:

تستند الرواية البابلية إلى الرواية السومرية، مع بعض الإختلافات التي تتضمن عرضا أوضح لعالم مابعد الموت، فنجد في نص الرواية مايلي:

1- طه باقر: المرجع السابق، ص ص 239-240 .
2- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص8 .
3- طه باقر: المرجع السابق، ص240 .
4- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص8 .
5- طه باقر: المرجع السابق، ص240 .
6- فراس السواح: لغز عشتار، دار علاء الدين، ط1، 1985م، ص 293 .
7- طه باقر: المرجع السابق، ص242 .

عقدت العزم عشتار إبنة الإله سين

أجل عقدت العزم إبنة سين إلى موطن الظلمة

مسكن أركلا

إلى البيت الذي لا يرجع منه من دخله

إلى الطريق الذي لا عودة منه

إلى البيت الذي حرم ساكنوه من النور

حيث التراب والطين طعامهم وقوتهم[1]

ويروي النص بأن (عشتار) قد وصلت إلى باب العالم السفلي وقالت للحارس" إفتح الباب فسأحطمنه وأكسر المزلاج"[2]، وتوعدت بأنها سوف توقظ الموتى وتأكل الأحياء، وبذلك فقد ظهرت (عشتار) في الرواية البابلية أكثر شراسة من (إنانا) في الرواية السومرية[3]، فرد الحارس "مهلا سيدتي لا تقلعي الباب" وأسرع إلى(ارشيكجال) التي إسودت شفتاها وقالت "ما الذي حمل قلبها إلي؟"، ولما سمح لـ (إنانا) بالدخول نزع التاج من رأسها عند الباب الأول ونزعت أقراطها عند الباب الثاني، وهكذا حتى وصلت إلى الباب السابع مجردة عارية، وهجمت على أختها، لكن وزير (ارشكيجال) أسرع فأمسك بها وسجنها وسلط عليها ستين نوعا من الأمراض والآلام فغلبها الموت[4] .

وتستمر الرواية في وصف ما حل بعالم الأحياء عند غياب (عشتار) وهي الإلهة الخاصة بالخصب والحب والزواج، فقد تعطل العطاء الحيواني والنباتي، وكل مظاهر الحياة المتجددة[5] ،

1- أنظر الشكل رقم (2)، ص 95 .

2- طه باقر: المرجع السابق، ص 246-247 .

3- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص 30 .

4- طه باقر: المرجع السابق، ص ص 247-248 .

5- سيد القمني: المرجع السابق، ص73 .

ولبس وزير(عشتار) وإسمه (بابسكال) لباس الحداد وقصد الإله (سين) ثم الإله(إيا) ليخبر بما حل بعالم الأحياء إثر غياب (عشتار)، فدبر الإله (إيا) وسيلة لإنقاذ (عشتار) فخلق إنسان جميل الصورة سماه (إسوشونامر) وأرسله ليمثل أمام الإلهة (إرشكيجال)[1]، وقد سلمته هذه الأخيرة ماء الحياة الذي رش به جسد (عشتار) فأعاد لها الحياة، وإستعادت (عشتار) حليها التي سلمت لها عند مرورها بالأبواب السبعة رفقة (نمتار) ولم يطلق سراحها إلا بعد أن ضمنت أنها ستقدم بديلا عنها يحل محلها في عالم الموتى[2] .

وتنتهي الرواية دون وجود نصا واضحا ينصبهم مع أحداث الأسطورة [3] .

1- طه باقر: المرجع السابق، ص249 .

2- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص30 .

3- طه باقر: المرجع السابق، ص249 .

3/أساطير الطوفان :

كان في إعتقاد العلماء والمفكرون لعدة قرون أن التوراة هي أهم مصدر لقصة الطوفان[1] ، وقد تبين فيما بعد أن ذلك مجرد وهم، ذلك بعد الكشف على ألواح طينية تعود إلى القرن السابع ق.م في خرائب نينوى ببلاد الرافدين عام1845م، وقد دونت في إحدى ألواحها أسطورة الطوفان[2]، ذلك بعد فك رموز اللوح الحادي عشر من طرف البريطاني جورج سميث عام1872م[3]، وقد كانت لحادثة الطوفان دور هام في تاريخ العراق القديم، حيث قسم مؤرخي بلاد ما بين النهرين السلالات الحاكمة في تلك المنطقة إستنادا إلى واقعة الطوفان ذاتها إلى عنصرين: السلالات التي حكمت قبل الطوفان والسلالات التي حكمت بعد الطوفان[4] .

3-1- الأسطورة السومرية :

وردت أسطورة الطوفان السومرية على كسرة تمثل الثلث الأسفل من لوح عثر عليه في مدينة نفر بالعراق[5]، وهو لوح ذو ستة أعمدة، خصص جزء كبير منه لقصة الطوفان[6]، وقد نشره لأول مرة الأستاذ بوبل عام1914م[7] ، ثم تلاه عدد من الأساتذة ممن علقوا على النص وقدموا دراسة وافية مثل الدكتور كريمر والدكتور سيفيل[8]، وقد إختلفت الآراء حول تاريخ هذا اللوح، فهناك من يرجعه إلى عام1600ق.م، وهناك من يرى أنه لا يتعدى تاريخه عام 2100ق.م، وقد كان جزء كبير من هذا اللوح مهشم، حيث تمثل الأسطورة الجزء الأسفل من اللوح[9] .

1- محمود بيومي مهران: تاريخ العراق القديم، دار المعارف الجامعية، (ب.ط)، مصر، 1990م، ص59 .
2- كارم محمود عزيز: أساطير التوراة الكبرى، دارالحصاد، ط1، دمشق، 1999م، ص205 .
3- صمويل كريمر: من ألواح سومر، تر: طه باقر، مر: أحمد فخري، مؤسسة فرانكليين، بغداد، (ب.ت)، ص251 .
4- كارم محمود عزيز: أساطير العالم القديم، ص143 .
5- أنظر الشكل رقم (3) والشكل رقم (4)، ص ص 96-97 .
6- نفسه: ص 144 .
7- فاضل عبد الواحد علي: الطوفان في المراجع المسمارية، مكتبة المهتدين، (د.ط)، بغداد، (د.ت)، ص 20 .
8- نفسه: ص 20 .
9- كارم محمود عزيز : أساطير العالم القديم، ص 144 .

نجد في أحداث هذه الأسطورة أحد الآلهة يظهر عزمه على إنقاذ الجنس البشري من الهلاك الذي قرر الآلهة إلحاقه بهم وهو الإله (انكي)[1]، ويظهر البطل الأسطوري لهذه القصة (زيوسدرا) الورع الذي كان تقيا ويخشى الآلهة، وكان شغوفا للاتصال بالوحي الإلهي[2]، حيث ناداه الإله(انكي) عبر الجدار الذي يستند إليه ليخبره بما تضمره الآلهة من نوايا مفجعة ونصحه بصنع السفينة التي ستنقذه هو وأهله من هذا الهلاك[3]، ثم نجد قطع في النص الذي يبلغ حوالي40 سطرا، وعندما يصبح النص واضحا مرة أخرى، نجد أن الطوفان قد حصل بالفعل وإستمر بعنف لمدة سبعة أيام وسبع ليال، ليظهر إله الشمس(اوتو) حاملا ضياءه المتألق على العالم، ويظهر (زيوسدرا) بنفسه أمام (اوتو) يقدم قربانا [4] .

ونورد من النص الأسطوري مايلي:

زيوسدرا يقف بجانبه يستمع

قف أمام الحائط على شمالي

أمام الجدار سوف أقول لك كلمة خذ كلمتي

أعط أذنك لتعليماتي

سوف يكتسح الطوفان مراكز العبادة

ليدمر بذرة الجنس البشري

هو قرار مجمع الآلهة

بالكلمة التي أمر بها آنو انليل[5]

1- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص19 .

2- كارم محمود عزيز: أساطير العالم القديم، ص145 .

3- فاضل عبد الواحد علي: الطوفان، ص22 .

4- كارم محمود عزيز: أساطير التوراة الكبرى، ص202 .

5- نفسه: ص ص 202-203 .

---- قطع النص ب 40 سطرا ----

كل الأعاصير قوية جدا هجمت كإعصار واحد

وفي نفس الوقت إكتسح الطوفان مراكز العبادة

بعد ذلك ولمدة سبعة أيام وسبع ليال

إكتسح الطوفان الأرض[1]

وكانت الأعاصير تتقاذف المركب الكبير على المياه الهائلة وظهر(اوتو) الذي نثر ضياءه على السماء والأرض وأرسل أشعته على مركب البطل (زيوسدرا) الملك، الذي سجد بنفسه أمام (اوتو وانليل) وذبح الملك ثورا كما ذبح كبشا، وينتهي النص بسجود زيوسدرا ومنحه حياة الخلود، وبذلك حافظ (زيوسدرا) على النبات وبذرة الجسم البشري في أرض دلمون[2] وهي أرض العبور [3] .

1- كارم محمود عزيز: المرجع السابق، ص146 .

2- أرض دلمون: إختلف العلماء في موقع دلمون، فقد ذهب بعضهم إلى أنها قارة أطلانتس المفقودة، وذهب بعضهم الأخر إلى أنها الجهة الجنوبية الغربية في بلاد فارس، ومنهم من رأس أنها منطقة وادي السند، أو أنها منطقة في سهول العراق في جنوب غرب بابل، لكن غالبية العلماء إتفقوا على أنها جزيرة البحرين الحالية .

3- كارم محمود عزيز: المرجع السابق، ص 147 .

3-2- الأسطورة البابلية :

لقد تناولت الأسطورة البابلية قصة الطوفان بروايتين مختلفتين إحدهما إحتوت عليها بعض الرقم الطينية وسميت بملحمة أتراخاسيس نسبة إلى بطل الأسطورة، والثانية تضمنت اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش في نصها البابلي[1] .

أ/ أسطورة أتراخاسيس :

ورت هذه الأسطورة مدونة على عدد من الرقم الطينية، أقدمها يعود إلى العصر البابلي القديم، وقد قام بنسخ هذه الأسطورة كاتب يدعى كو- آيا عاش زمن الملك آمي صدوقا 1626_1646ق.م وقد صيغت هذه الملحمة بأسلوب شعري، حيث يبلغ 2240 سطرا ويعود تاريخها إلى حوالي القرن الثامن عشر ق.م[2] .

إن كلمة (أتراخاسيس) هي إسم بطل الأسطورة وتعني واسع الحكمة، فلفظة Atra تعني زاد وكثر وHasis أحس وأصغى وفهم، ويوصف (أتراخاسيس) بأنه رجلا تقيا إستمع إلى إله الحكمة وفهم مغزاها بقرب حلول الطوفان[3]، والملاحظ في هذه الأسطورة أنها على عكس الأسطورة السومرية فقد تضمنت أسباب قرار الآلهة بإرسال الطوفان، وتمثلت تلك الأسباب في إنزعاج الإله (انليل) من صخب البشر وضجيجهم بحيث تعذر عليه النوم، كما أنه قل الإحترام بينهم[4]، ولحل هذه المشكلة أرسل (انليل) في البداية الأوبئة، ثم أتبعها بالمجاعة ليبيد القسم الأكبر من خدمه، لكن (إيا) إله المياه العذبة حامي البشر كان يفشل مخططاته من خلال (أتراخاسيس)، الإنسان الذي يعيش تحت حمايته ليحذر أبناء جنسه كلما كان هناك خطرا يتهددهم، فإتخذ الإله (انليل) على الفور قرار الطوفان لينهي به أمر البشر إلى الأبد[5] .

1- كارم محمود عزيز: أساطير العالم القديم، ص150 .
2- نفسه: ص 150 .
3- فاضل عبد الواحد علي: الطوفان في المراجع المسمارية، ص38 .
4- كارم محمود عزيز: أساطير العالم القديم، ص150 .
5- ليون أنيس ليون: الطوفان بين الكتاب المقدس والأساطير والعلم الحديث، دار الثقافة، ط1، القاهرة، 2016م، ص87 .

نجد في العمود الثالث من اللوح الرابع ما يلي :

بسبب صخبهم هو منزعج

بسبب ضجيجهم النوم لا يمكن أن يستولى عليه

انليل حشد مجمع الآلهة

قائلا لأبناءه الآلهة

ثقيل الوطأة صار صخب الجنس البشري

بسبب صخبهم إنزعجت

بسبب صخبهم لا يمكن أن يستولي عليه النوم

لنجعل هناك قشعريرة

الطاعون فورا سوف يضع حدا لصخبهم

مثل عاصفة سوف تهب عليهم[1]

لقد منع (إيا) من الإتصال بالبشر، غير أن إيا خاطب (أتراخاسيس) عبر جدار وأمره ببناء السفينة وأن يحمل فيها أنواعا من الكائنات الحية، وما إن أصبحت السفينة جاهزة حتى غمرت أمواج المياه قمم الجبال وحل الظلام، وفي ستة أيام وسبع ليال حطمت الزوابع والأمطار الغزيرة والعواصف الأرض، في اليوم السابع رست السفينة بمحاذاة جبال نيشير، وقد أطلق (أتراخاسيس) الكائنات الموجودة في أرجاء السفينة، ومنحت الآلهة إلى (أتراخاسيس) الخلود مكافأة له بعد أن عمل على أن يكون البشر أقل ضجيجا وصخبا [2] .

1- كارم محمود عزيز: المرجع السابق، ص 160 .

2- ليون أنيس ليون: المرجع السابق، ص 87 .

ج/ أسطورة أوتنابشتم :

وردت هذه القصة في ملحمة (جلجامش) على اللوح الحادي عشر[1]، علما بأن الملحمة دونت بكاملها على إثني عشر لوحا فخاريا في شكل قصيدة، حيث يحتوي كل لوح على ستة أعمدة[2]، ويذكر الرقيم الحادي عشر تفاصيل القصة كما رواها رجل الطوفان(أوتنابشتم) إلى البطل (جلجامش) عندما قصده هذا الأخير ليعرف سر خلوده الأبدي[3] .

فيجيبه (أوتنابشتم) كما ورد في النص:

سوف أخبرك بسر من أسرار الآله

شورباك مدينة أنت تعرفها

موقعها على ضفاف الفرات

تلك المدينة كانت قديمة كما كانت الآلهة فيها

عندما قررت الآلهة العظام أن يجلبوا طوفانا

وتستمر القصيدة في سرد القصة حيث كان من بين الآلهة الإله (إيا) وهو الذي أعاد كلماتهم

على جدار كوخ القصب، وقد فهم (أوتنابشتم) مغزى رسالة الإله (إيا) في بناء سفينة، ورد قائلا:

أنظر يا سيدي إن ما أمرت به

يكون لي شرف تنفيذه [4]

1- فاضل عبد الواحد علي: الطوفان في المراجع المسمارية، ص202 .

2- كارم محمود عزيز: أساطير العالم القديم، ص166 .

3- فاضل عبد الواحد علي: المرجع السابق، ص203 .

4- كارم محمود علي: المرجع السابق، ص ص 166 -167 .

ونفذ (أوتنابشتم) الوصية، وقام ببناء سفينة وحمل فيها كل أصناف الكائنات:

وحان الموعد المحدد

لقد أسقط ذلك الذي يخيف في الليل

مطر الملاك

شاهدت ظهور العاصفة

كانت العاصفة مرعبة لمن يشاهدها

وحدث الطوفان الذي حول كل البشر إلى طين وقد أفلحت السفينة (وقد ذكرت القصيدة تفاصيل لم تذكرها أسطورة الطوفان السومرية)، ويواصل (أوتنابشتم) سرد قصته:

وفي الحال صعد إنليل إلى ظهر السفينة

وأخذني بيديه وأصعدني معه

أصعد زوجتي أيضا وجعلها تركع بجواري

وقف بيننا، ولمس جبهتنا مباركا إيانا

إنك حتى الآن مجرد بشريا (أوتنابشتم) وزوجته مثلنا

نحن الآلهة [1]

1-كارم محمود عزيز: أساطير العالم القديم، ص ص170- 171 .

4/ الملاحم :

4-1- أسطورة جلجامش:

لم يمضي وقتا طويلا على اكتشاف قصة الطوفان البابلي في أورك حتى أدرك (جورج سميث) بعد دراسات حيثية في الألواح المستخرجة من مكتبه (آشور بانيبال) أن أسطورة الطوفان ما هي إلا جزء من قصيدة طويلة تروي ملحمة جلجامش[1]، ونذكر أن ملحمة (جلجامش) ذات أصول سومرية[2]، فقد ورد ذكرها في كتاب نصوص الشرق الأدنى القديم في ثلاثة نصوص قام كريم بترجمتها[3]، كما ذكر إسم بطل الأسطورة (جلجامش)[4] في قائمة أسماء الملوك السومريين باعتباره الملك الخامس في سلالة اورك، ومنها قصة (آكا) ملك كيش ونزاعه مع (جلجامش)، أما الملحمة كاملة أسسها سرجون الأكدي في حدود 350 ق.م، ودونت كاملة في بداية الألفين قبل الميلاد[5]، وقد كتب إسم (جلجامش) في عدة صيغ أشهرها :

- في النصوص السومرية: GISH–BIL–GA–MESH
- وبالطريقة الرمزية بالعلامات : IS (GISH)–TU–BAR
- وفي النصوص الأكدية : GI–IL–GA–MESH

وقد كتب مختصرا في ألواح العهد البابلي القديم: GIS(IL)، أما معنى الإسم ففي النصوص السومرية يعني الرجل الذي سيكون نواة لشجرة جديدة، وفي النصوص الأكدية تعني المحارب الذي في المقدمة[6] .

1- طه باقر: ملحمة جلجامش، (ب.ن)، (ب.ط)، (ب.ت)، ص 19 .
2- أنظر الشكل رقم (5)، ص 98 .
3- صمويل كريمر: المرجع السابق، ص 304 .
4- أنظر الشكل رقم (6)، ص 99 .
5- صمويل هنري هوك : المرجع السابق، ص 25 .
6- طه باقر: المرجع السابق، ص 102 .

أ/الأسطورة السومرية:

تدور أحداث هذه الأسطورة حول الخلود، وقد اقتبست وطورت بشكل موسع في الملحمة البابلية[1]، ولذلك سنذكرها بإيجاز :

بدأت القصيدة بإزجاء المديح لـ (جلجامش) ولمدينة أورك، ثم تقرأ أن (جلجامش) كان بطلا قلقا لا يقر له قرار، فقد اضطهد سكان مدينته وكان ملكا ظالما[2]، مما أدى بالإلهة الأم (أورورو) بخلق (انكيدو)، وبعد عراك مع (جلجامش) أصبح صديقا له في رحلة بحثه عن الخلود، التي تشكل محور الأسطورة الأساسي[3]، فقد قام (جلجامش) ثائرا ضد عوامل الموت لعلمه أنه سوف لا ينجو من قبضة الموت، فقد صمم على البحث عن أرض الحياة وينصحه (انكيدو) بإستشارة إله الشمس (اوتو)، فيخبره (اوتو) مما سوف سيتعرض له من مخاطر، ولكن بمساعدة (انكيدو) يستطيع (جلجامش) إجتياز الجبال السبعة والوصول إلى الهدف الذي يبدو أنه جبل الأرز حيث يسكن (هواوا) ويتمكنان من قطع رأسه، ثم ينتهي القسم الأول من الشعر الذي عكس مظهر من مظاهر القلق السومري جراء مشكلة الموت وموضوع الخلود[4] .

أما القسم الثاني تتضمن وصفا لطقوس جنائزية، يعتقد كريمر بأنها تلقي الضوء على أهمية غرفة الموت التي اكتشفها (ليونارد وولي) خلال تنقيباتهما في (أور)، ومن المحتمل أن السومريين كانوا يقدمون الزوجات وخدم القصر كقرابين عند موت أحد الملوك، ويظهر هذا من خلال النص الذي تضمن موت (جلجامش) الذي انتهى بتراتيل المديح[5] .

1- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص 26 .

2- صمويل كريم: المرجع السابق، ص 307 .

3- باسم مصطفى الشمالي وعبد الله السيد: تمثيل شخصيات ملحمة جلجامش الرافدية في النحت البارز القديم، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد: التاسع والعشرون، العدد الأول، 2013 م، ص 711 .

4- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص 26 .

5- نفسه: ص 26 .

ب/**الأسطورة البابلية:**

أعتبر (جلجامش) بموجب التقاليد البابلية واحدا من أواخر ملوك السلالة الأولى لمدينة أورك، وبذلك يبدو واضحا أنه عاش في الفترة ما بين (2800–2700) ق.م[1]، وقد كانت أمه كاهنة خاصة بإله الشمس (شمش) إسمها الإلاهة (ننسون)[2] ولها القدرة عل التنبؤ بالمستقبل، وقد إجتمع الآهلة حول (جلجامش) عند ولادته ليهبوه أسمى الصفات كالقوة والشجاعة والذكاء، ثلثاه إله والثلث الآخر إنسان وكان تحت رعاية إله الشمس[3] .

ونورد ما ذكر في الملحمة مايلي :

كان جلجامش ملكا وسليل الملوك

ولد في قصر الملك اورك

وعند ولادته اجتمع

كل الآلهة ليمنحوه الصفات العالية

لقد اعطوه جسدا كاملا

شمش اله العواطف وهبه الشجاعة

يفوق الجميع مخيفا كالثور البري

جعلوه ثلثيه بشري ....[4] .

1- وداد الجوراني : الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1998م .

2- أنظر الشكل رقم (7)، ص 100 .

3- شارل فيروللو: أساطير بابل وكنعان، تح: ماجد فيربك، مر: هاني الخير، (ب.ط)، 1990 م، ص 40 .

4- طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم، ص 102 .

كان جلجامش مكتمل الرجولة ومتفوقا على الرجال في القوة والجمال فكانت شهواته لا تنتهي [1]، وقد انتصر في المعارك وزاد ظلمه للناس[2]، فأخذ أهل أورك يتضرعون للآلهة لتخلق غريما لـ(جلجامش) ليكون نظيرا له في القوة والبأس، فإستجابت له الآلهة وأمر الإله (آنو) الإلهة (أورورو) بخلق منافس لـ (جلجامش)، فصنعت البطل (انكيدو) في هيئة مخلوق ضخم متوحش كثيف الشعر يعيش في السهوب بين البهائم المتوحشة، كما جاء في النص :

مع الغزلان يتغذى على العشب

ومع الضواري يتناكب في مناطق السقي

ومع المخلوقات المحتشدة يسر قلبه في الماء

ذات يوم أخبر أحد الصيادين أباه بوجود مخلوق غريب يحول بينه وبين صيده، وقد بلغ هذا النبأ (جلجامش)، فأرسل إمرأة فاتنة تجذب (انكيدو) وتروضه على حياة الحضر ثم تأتي به إلى (جلجامش) [3] .

وقد استطاعت الفتاة أن تستحوذ على عواطف (انكيدو) وأقنعته بالعدول عن حياة البراري والذهاب معها إلى الوركلاء، وعند الوصول إشتبك البطلان (جلجامش وانكيدو) وإستمر الصراع بينهما فترة من الزمن، وكانت النتيجة أن تغلب (جلجامش) على خصمه وأصبح بعدها البطلان صديقين[4] حميمين لا يفترقان [5] .

1- ودار الجوارني : المرجع السابق، ص 43 .
2- شارل فيروللو : المرجع السابق، ص 41 .
3- ودار الجوارني : المرجع السابق، ص ص 43-44 .
4- أنظر الشكل رقم (8) والشكل رقم (9)، ص ص 101-102 .
5- بلخير بقة : المرجع السابق، ص 79 .

كان هناك في منطقة جبلية بعيدة عن أورك يوجد مارد يعيش وسط غابة الأرز، هذا المارد يسمى (خمبابا) [1] وهو مخلوق الإله (بل)، وكان الإله (شمش) يرغب في القضاء على هذا المارد فقرر أن يرسل له (جلجامش) بعد أن ملأ قلبه بالحماس والجرأة، وقد أعد (جلجامش) العدة بعدما طلب من (انكيدو) مرافقته[2] .

أخذ (جلجامش) موافقة مجلس الشيوخ ثم طلب بركة أمه الإلهة، وبعد سفر شاق بلغ جلجامش وصديقه (انكيدو) غابة الأرز وطفقا يقطفان أشجار الأرز، فسمع (خمبابا) ذلك فهاج وهجم عليهما وكاد أن يفتك بهما لولا تضرعهما للإله (شمش) الذي سلط رياح عاتية على (خمبابا) سببت له الشلل وتمكنا من القضاء عليه[3] .

أثناء الإحتفال بهذا الإنتصار أبدت الإلهة (عشتار) إعجابها بـ(جلجامش) ورغبتها بالزواج منه، فرفض جلجامش عرضها وذكرها بما فعلته بعشاقها من قبل ومنهم (تموز)، فثارت (عشتار) لذلك وطلبت من والدها (آنو) أن يرسل ثور السماء[4]، ليعبث بمدينة أورك ويدمر سكانها ويقضي على جلجامش[5]، غير أن (جلجامش وانكيدو) استطاعا القضاء عليه وعلى مرأى من (عشتار)، ونتيجة لذلك أعلنت الآلهة الإنتقام من البطلين فقررت الموت لـ(انكيدو)[6]، فحزن (جلجامش) حزنا شديدا عليه وقد أدرك معنى الموت[7] .

1- أنظر الشكل رقم (10)، ص 103 .

2- شارل فيروللو: المرجع السابق، ص 41 .

3- رشيد عبد الوهاب حميد: حضارة وادي الرفدين –ميزوبوتاميا، دار الثقافة، دمشق، 2004 م، ص 170-171 .

4- بلخير بقة : المرجع السابق، ص 79 .

5- باسم مصطفى الشمالي وعبد الله سيد: المرجع السابق، ص 711 .

6- بلخير بقة : المرجع السابق، ص 79 .

7- باسم مصطفى الشمالي وعبد الله سيد: المرجع السابق، ص 711 .

فكر جلجامش في أن ثلثية اله وماذا ينقصه ليكن من الخالدين[1]، وقد علم أن الإنسان الوحيد الذي عرف بنجاته من الموت هو (أوتنابشتم) بطل الطوفان البابلي، فصمم على ملاقاته[2] ليحصل منه على أسرار الموت والحياة، وفي مستهل رحلته يأتي إلى سفح جبل يسمى جبل (ماشو) يحرس مدخله إنسان عقرب وزوجته[3] ، فيخبره بأن إمكانية إجتياز هذا الجبل تحتم عليه مواجهة العديد من المخاطر، وعندما يعلم الإنسان العقرب بغاية (جلجامش)، يسمح له باجتياز الجبل، ثم يسير جلجامش ماشيا في الظلام حتى يصل إلى الإله (شمش) فيخبره بأن مطلبه عديم الجدوى ومهما طال به المسير فلن يحصل عن الحياة التي يريدها، ويستمر (جلجامش) في رحلته حتى يصل إلى الإلهة (سيدوري) والتي حاولت بدورها الحد من عزم (جلجامش) ونصحته بأن يستمتع بالحياة قائلة :

كلكامش حيثما تقصد

فلن تجد الحياة التي تنشدها

حينما خلقت الآلهة الجنس البشري

وضعت إلى جانبه الموت

وقبضت بأيديها على ناصية الحياة

أنت يا جلجامش املأ بطنك

كن سعيدا في الليل والنهار

واحتفل في كل يوم مرحا فرحا

وارقص مبتهجا في النهار والليل[4]

1- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص ص 37-38 .

2- شارل فيروللو: المرجع السابق، ص 47 .

3- أنظر الشكل رقم (11)، ص 104 .

4- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص ص 45-46 .

وليكن لباسك زاهيا وجديدا

واغسل وجهك واستحم بالماء

وادخل سرورا على قلب زوجتك

فتلك هي حياة الجنس البشري

ويمضي جلجامش في مواصلة رحلته ليلتقي بـ (اورشنابي) وبعد عناء يوصله هذا الأخير إلى (اوتنابشتم)[1] ، وقد أخبره (اوتنابشتم) بأن الآلهة احتفظت بسر الخلود لنفسها، وقص عليه قصته مع الطوفان[2]، التي نال بها رضا الآلهة[3] ، وبعدها كشف (اوتنابشتم) لجلجامش على سر نبات عجيب ينبت في أعماق البحار له خاصية السحر في تجديد الشباب، ونجح (جلجامش) في العثور عليه[4] .

وفي طريقه إلى (اورك) شعر (جلجامش) بالعطش فنزل إلى عين ليشرب منها، وقد وضع النبتة جانبا، وكانت هناك أفعى بالقرب فإستولت على النبتة، وكتب للأفعى تجديد شبابها، وعاد جلجامش إلى مدينته متحسرا [5] .

1- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص 47 .
2- أنظر الشكل رقم (12)، ص105 .
3- شارل فيروللو: المرجع السابق، ص 41 .
4- رشيد عبد الوهاب حميد: المرجع السابق، ص ص 177-178 .
5- باسم مصطفى الشمالي وعبد الله سيد: المرجع السابق، ص 712 .

4-2-أسطورة ايتانا والنسر:

في قوائم أسماء الملوك السومريين القديمة، ذكر أن السلالة الأولى التي قامت بعد الطوفان هي سلالة كيش[1]، و(ايتانا) هو الملك الثاني عشر الذي حكم كيش، ويوصف بالراعي الذي صعد إلى السماء[2]، وقد تم العثور على هذه الأسطورة المدونة باللغة البابلية في عدة نسخ تعاني كلها من كسر وتهشم وضياع جزء منها[3]، نسخة من العصر البابلي القديم (الألف الثاني قبل الميلاد) ونسخة من العصر الآشوري الوسيط (في المنتصف الثاني من الألف الثانية ق.م) ونسخة من العصر الآشوري(من القرن السابع ق.م) بمكتبة آشور بانيبال بنينوى[4]، تبدأ الأسطورة بوصف العالم بعد الطوفان الذي أصبح بدون حاكم، وقد صمم الآلهة على إيجاد من يحكمهم فأوجدوا النظام الملكي على الأرض وبعد وجود كسر في اللوح، تبدأ أحداث الملحمة[5].

تروي الملحمة قصة النسر والثعبان[6] اللذان كانا يعيشان عند شجرة وقد أقسما بالإله (شمش) على أن لا يعتدى أحدهما على الآخر، وعاشا في توافق ووئام، إلى حين أن أفقست صغار الثعبان، فإستولى عليها النسر، فحزن الثعبان حزنا شديدا، وشكى أمر النسر إلى الإله (شمش)، فأشار إليه أن يذهب عند الجبل وسيجد ثورا، وعليه أن يشق بطنه ويختبئ فيه إلى حين أن يقصده النسر ليأكل من لحمه، فيمسك به ويكسر جناحيه ويرميه في حفرة حتى الموت، وقد طبق الثعبان ما أمره به الإله شمش، وحبس النسر في حفرة [7] .

1- صمويل هنري هوك : المرجع السابق، ص 53 .
2- د.ادزارد وآخرون: المرجع السابق، ص 60 .
3- صمويل هنري هوك : المرجع السابق، ص53 .
4- طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم، ص 132 .
5- صمويل هنري هوك : المرجع السابق، ص53 .
6- أنظر الشكل رقم (13)، ص 106 .
7- طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم، ص 133 .

وكان الملك (ايتانا) إنسانا تقيا وورعا ولكنه شارف على الشيخوخة وليس له ولد، وقد حاول أن

يستجدي عطف الآلهة "سيدي شمش ... هب لي وريثا"، وكان يصلي كل يوم ويقدم قرابينه للآلهة من أحسن المواشي، حتى بلغه النبأ عن نبته مزروعة في السماء تشفي العقم، فيدعو الإله (شمش) أن تكون هذه النبتة في يده، ويدله على مكان النسر[1]، وأمر بأن يخلصه من حبسه بشرط أن يعرج به إلى السماء حيث النبته التي ترعاها الإلهة (عشتار) إلاهة الخصب[2] .

ويحدث أن يعرج به النسر إلى السماء، وقد صورت أسطورة صعوده إلى السماء في الأختام الأسطوانية لا سيما في أختام العصر البابلي القديم، حيث يظهر المشهد إنسانا على ظهر نسر، وكان في كل مرة يطلب من (ايتانا) أن ينظر إلى حجم الأرض " أنظر يا صاحبي كيف ترى الأرض ..." فشاهدها كأنها تلال ومرة كالأنهار الصغيرة ومرة كالبحار، وإستمرا في الصعود حتى بلغا مدخل الإله (آنو) في السماء السابعة [3] .

بعد ذلك تتلاشى معالم النص مع الكسر الموجود في اللوح، غير أنه من المحتمل أن الأسطورة تنتهي بخاتمة سارة[4]، فقد ورد إسم الملك (باليخ) في قائمة أسماء الملوك على أنه إبن (ايتانا) والذي خلفه في الحكم في سلالة كيش الأولى[5] .

1- طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم، ص ص 133-134 .

2- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص 54 .

3- طه باقر: المرجع السابق، ص ص 134 .

4- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص 55 .

5- طه باقر : المرجع السابق، ص 134 .

4-3-أسطورة آدابا :

تعد أسطورة (آدابا) من القصص الشعبية في وادي الرافدين[1]، وقد وصلت إلينا في أربعة ألواح مدونة باللغة البابلية، ثلاثة منها عثر عليها في مكتبة آشور بانيبال بنينوى، أما اللوح الرابع فقد عثر عليه في تل العمارنة بمصر، ويعود تاريخها إلى القرن الرابع قبل الميلاد [2] .

يدور موضوع الأسطورة حول موضوع الخلود مثل ملحمة (جلجامش)، وتعد هذه الأسطورة ذات أهمية نظرا لوجه الشبه بينها وبين موضوع سقوط آدم وإخراجه من الجنة كما جاء في التوراة [3] .

تقول الأسطورة أن (آدابا) كان ملكا على مدينة (اريدو) البابلية، وقد خلقه الإله (أيا) ومنحه الحكمة وحرمه من الحياة الأبدية[4]، فكان إنسانا تقيا يخشى الآلهة ويقدم لها القرابين[5]،

وفي أحد الأيام بينما كان (آدابا) يصطاد السمك الذي يزود به محراب الإله (أيا)، هبت رياح جنوبية عاصفة أغرقت سفينته[6]، فثارت ثائرته وكسر أجنحة الرياح الجنوبية[7] فلم تهب الريح لمدة سبعة أيام، فتساءل إله السماء (آنو) عن سبب توقف الرياح، ولما علم السبب أرسل في طلب (آدابا)[8] فأوصاه (أيا) بأن يلبس لباس الحداد حتى إذا وصل إلى باب (آنو) سيجد

1- صمويل هنري هوك : المرجع السابق، ص 50 .

2- فيصل الوائلي : من أدب العراق، مجلة سومر، المجلة 19، مديرية الآثار، بغداد، 1963 م، ص 30 .

3- طه باقر : مقدمة في أدب العراق القديم ، ص 135 .

4- صمويل هنري هوك : المرجع السابق، ص 50 .

5- بلخير بقة : المرجع السابق، ص 82 .

6- نعيم صفر: الإنتقال إلى السماء بين الحضارة العراقية القديمة والديانات السماوية وأثره في الإسلام، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 21، 2017م، ص ص 343 – 344 .

7- جسّم العراقيون القدماء هذه الريح وتصوروها على هيئة طائر ضخم، فأمسك (آدابا) بالطائر وكسر جناحه (أنظر طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم، ص 136)

8- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص 50 .

إلاهان يحرسان الباب، فإذا سألاه عن سبب حداده فيجيب بأن حزنه بسبب إختفاء إلاهان من بلده وهما (تموز و كزيدا)[1]، كما أخبره (أيا) بأنه سيقدم له عند (آنو) شراب الموت فلا يشربه وطعام الموت فلا يأكله، وعندما صعد (آدابا) إلى السماء نفذ وصية (أيا)، وإستطاع كسب عطف الآلهة التي وافقت على مساعدته عند (آنو)[2]، فلما مثل (آدابا) عند (آنو) سأله عن سبب كسر جناح الرياح فأجابه:

من أجل معبد سيدي

في وسط البحر كنت أصطاد سمكا

وبينما كان البحر مثل المرآة

بدأت ريح الجنوب تهب بشدة فأغرقت سفينتي

ورمتها في عالم الأسماك وفي غضب قلبي

لعنت ريح الجنوب [3] .

وبمساعدة الإلاهان رق قلب الإله (آنو)، ويبدو أنه توسم في (آدابا) رجاحة العقل فقرر بدلا من عقوبته أن يسقيه ماء الخلود ويطعمه طعام الحياة الأبدية فيجعله خالدا مثلما هو حكيم[4]، لكن (آدابا) رفض تناول ما قدم له، فسأله (آنو) عن سبب سلوكه الغريب فأجابه بأنه امتثالا لوصية الإله (أيا)[5]، فغضب (آنو) ولعن (آدابا) قائلا له : " لن تنال الحياة الخالدة أيها البشري الناقص المعوج "، هكذا طرد (آدابا) من سماء (آنو) يائسا من الخلود[6] .

1- بالخير بقة : المرجع السابق، ص 83 .
2- طه باقر : مقدمة في أدب العراق القديم، ص 137 .
3- بالخير بقة : المرجع السابق، ص 84 .
4- طه باقر : مقدمة في أدب العراق القديم، ص 137 .
5- صمويل هنري هوك : المرجع السابق، ص 51 .
6- طه باقر : مقدمة في ادب العراق القديم، ص 137 .

الفصل الثاني: أساطير بلاد الإغريق

1/ أساطير الآلهة

1-1- الآلهة الكبرى

1-2- الآلهة الصغرى

2/ أسطورة خلق الكون وعناصره

2-1- أسطورة خلق الكون

2-2- أسطورة صراع الآلهة

2-3-أسطورة خلق البشر

3/ الأساطير الملحمية

3-1- الأوديسة

3-2- الإلياذة

الفصل الثاني:

كان هوميروس[1](القرن التاسع أو الثامن) وهزيود[2] (حوالي القرن السابع) هما الشاعرين اللذين زودا العالم الهيليني بذخيرة ضخمة من الأساطير وحددا إطارها، إذ تذخر الإلياذة[3] بأخبار كثيرة عن آلهة أولمبوس وصفاتهم وعلاقات بعضهم بالبعض الآخر، وكذلك الأوديسة[4] بأقاصيص خيالية كثيرة، وأما كتاب(أنساب الآلهة[5] وأعمال والأيام[6]) لهزيود فهو محاولة لتجميع الأساطير وتنسيقها فيما يشبه الموسوعة، وقد يختلف الكتابان أحيانا في بعض التفاصيل لكن إليهما يرجع الفضل الأول في وضع اللبنات الأولى للأساطير اليونانية[7].

1- هيمروس : عاش هيمروس (القرن التاسع أو القرن الثامن)، على ساحل آسيا الصغرى الذي أصبح اليوم تركيا، وكان وقتها جزء من بلاد الإغريق، وهو واحد من سلسلة طويلة من الشعراء الذين كانوا يقرؤون، أو يغنون القصائد الملحمية الطويلة، فكل من الإلياذة والأوديسة تضم في أصلها آلاف السطور، (أنظر هيمروس: الإليادة، تر: سلمان البستاني، (د،ط)، تونس، 1997، ص 249) .

2- هزيود: هو أحد الشعراء اليونان من أبناء أيونيا، وتجمع العديد من الدراسات على أنه ولد في القرن 8 ق/م، وتروي أنه إشتغل بفلاحة الأرض التي ورثها عن أبيه، ثم ترك زراعة الأرض وراح يجوب البلدان يروي أشعاره وأنتهى به المطاف في بلدة أينوى التي مات فيها قتيلا(أنظر عبد المعطي الشعراوي: الهيئة المصرية للكتاب، (د،ط)، القاهرة، 1982م، ج01، ص14) .

3- إسم إلياذة متشق من (إليوس) إسم المدينة الوارد في الملحمة التي تؤدي اسمها معنى (قصة إليوس) أي طروادة (أنظر أحمد عبد اللطيف علي: التاريخ اليوناني العصر الهيلادي، (د،ط) ، بيروت 1971، ج01/ ج2، ص243) .

4- الأوديسية : نسبة إلى البطل الملحمة (أوديسيوس) حيث تصف أسفاره، و مغامرته بعد رجوعه من طروادة، (أنظر طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بيت الوارق، ط 1، بغداد، 2011م، ج02، ص581) .

5- وهي قصيدة تحتوي 828 بيتا وتنقسم إلى أربعة أقسام وهي في مجملها تحث على مكارم الأخلاق وتعمل على تقويم السلوك وتربية النشأة ويغلب على أسلوبها طابع النصح والإرشاد (أنظر طه باقر: المرجع نفسه، ص 98) .

6- كتاب أنساب الآلهة: وهي قصيدة توضع وتكشف عن تصور اليونانيين لفكرة نشأة الكون، وتطوره من الفوضى إلى النظام وذلك بوجود الكون عن طريق التزاوج والانبثاق (أنظر عصمت نصار: الفكرالديني عند اليونان، دار الهداية، ط2، القاهرة ، 2005، ص99) ومحمد الخطيب: الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدين، (د،ط)، دمشق،1999م، ص28) .

1-أساطير الآلهة :

تعتبر الميثولوجيا اليونانية غنية بالأساطير التي تعبر عن تصورات اليونانية الدينية، فقد عظموا الأرباب عبر الجبال والمغاور والأشجار والأعمدة والشمس والقمر والماعز والأفاعي واليمام والثيران، وكان لكل مظهر أو صفة أو قوة أو حرفة أو مهنة إله خاص بها أو حارس لها، كما رأوا الكون مملوءا بالأرواح منها الطيب ومنها الخبيث، فقد عظموا الثور لما فيه من قوة حيوية منتجة وكذلك الأفعى الأخصاب وجسدوا هذه الآلهة، ومن كل ذلك كان لديهم حشد كبير من الآلهة، إضافة إلى إعتقادهم بوجود شياطين ونساء مجنحات وجن وأشباح بشعة وحسناوات جميلات في البحار والغابات، كما كان لكل إله من الآلهة أسطورة تفسر سبب وجوده[1] وأعتقد الإغريق أن الآلهة الإغريقية عاشت على قمم الجبال" الأولمب" "بوسط اليونان" بزعامة كبير آلهتهم زيوس وزوجته (هيرا)[2] ، ومنها انحدر البشر على صورة هذه الآلهة، لذلك صور الإغريق آلهتهم على صورة بشرية كاملة في أجمل مثال، وعراة الأجسام أو يغطيها غلالات رقيقة من أقمشة الحرير، وكان لكل إله سيطرة على أحد المظاهر الكونية أو النشاط كآلهة للحب والجمال والحكمة والحرب والبحار والهواء....إلخ، ووصل عدد الآلهة إلى أثني عشر ربا وربة من الناحية الرسمية، وأربع عشر ربا وربة من الناحية العرفية كانت تعيش في مجمع الأولمب تحت رئاسة زيوس[3]، فهناك سلسلة جبال في الجزء الشمالي من بلاد الإغريق تفصل بين منطقتي مقدونيا وتساليا وعلى الطرف الشرقي من سلسلة الجبال يقع جبل أولمبس البالغ ارتفاعه عشر آلاف قدم وتكسوا الثلوج قمة الجبل بإستمرار، ويعتقد الإغريق[4] أن زيوس حارب قوة (كرونوس) على هذا الجبل ولما استقر الحكم صار يعقد اجتماع بلاطه على هذا الجبل[5]، وكان يرأس مجالس الآلهة الآخرين، وكانوا يأتون إلى زوس ويجلسون حوله في

1- حسن نعمة : المرجع السابق، ص101 .

2- أنظر الشكل رقم (20)، ص 113 .

3- مروة السيد إبراهيم أبو الإسعاد: الأسطورة الاغريقية في تصميم طباعة المفروشات النسجية، جامعة حلون، ص138.

4- أمين سلامة: معجم الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة العروبة ، ط02، لبنان، 1988 م، ص21 .

5- Jean Pierre Vernat,Mmythe et erligion en grece ancienne edition du seuil,avril1990,p44

إجتماع يتصف بالجدية، وأحيانا يرقص الآلهة الصغار أمامه ويسلونه بأغانيهم، كان طعامهم الأمبروميا وشرابهم[1] النكتار(الرحيق)، ويعتقد أن بعض الآلهة الآخرين يقيمون في ذلك البيت السماوي، كما كان المعتقد أن بعض الآلهة كانوا آلهة الطبيعية أو الأرض نفسها وبعض آلهة العالم السفلي وسنتكلم عن كل هذه الآلهة ودورها[2] .

إن آلهة جبل الأولمبيس كانت لها صفة مميزة بين المؤرخين القدامى وهي أنها سميت بالآلهة الكبرى بينما باقي الآلهة كانت ذات صفات صغيرة، وربما هذا ما يدفعنا إلى عرض صورة لأهم هذه الآلهة فقط واختصاصاتها في ضو هذا التقسيم[3] .

- الآلهة ما قبل الأولمبية:

وهي الأجيال القديمة من آلهة اليونان التي تنحدر من (آلهة الهيولى) والكون وعناصره الأربعة[3]، ثم ظهور كرونوس وريا، وتشمل الآلهة الجبابرة (التيتان) من ذكور وإناث، وصقالبة ذات العين الواحدة وغيرهم[4] .

- الآلهة الأولمبية:

والتي تنقسم إلى الآلهة الكبرى وآلهة الصغرى[5] .

1-1-الآلهة الكبرى:

- زوس ZEUS : هو إله الكون والسماء، يجمع الغيوم وموجة الرياح ويحدث الدفيء وينزل الأمطار وهو رئيس المجمع الإلاهي على مرتفعات أولمبيس، عرف زوس عند الرومان بـ(جوبتر) وأولى زوجات زوس الشرعيات كانت(متيس) ثم(تيميس) والثالثة منيموس[6] ثم أخته هيرا الزوجة المفضلة لديه والتي أقترن بها فيما يسمى (الزواج المقدس) في حياة أبيه، وتخبرنا الأسطورة أنه عهد بتربيتها إلى الحاضنة (ماركيس) في جزيرة تقع عند ساحل أتيكا الشرقي وقصدها ذات يوم في جنائن الهيرايدس وخاف أن ترفض الزواج منه، فأتاها في يوم قارص

1- أنظر الشكل رقم (18)، ص 112 .

2- أمين سلامة: المرجع السابق، ص21.

3- عبد الرزاق الموحي: العبادات في الديانات القديمة، صفحات للدراسات والنشر، ط2، سورية،2007م، ص31.

4- عبد المعطى الشعراوي : أساطير إغريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،ط)، القاهرة، 1982م، 01، ص20.

5- عاصم أحمد حسين : المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة النهضة الشرق، (د،ط)، القاهرة، 1998م، ص61 .

6 - مروة السيد إبراهيم أبو الأسعاد: المرجع السابق، ص139 .

بارد في الشتاء على هيئة بلبل جميل يرتجف من البرد فعطفت عليه، فظهر عليها بعد ذلك بحقيقته فجأة فصدته ولكنه تمكن من إقناعها فتزوجته، ودامت ليلة عرسهما ثلاثمائة سنة[1] .

ومن أشهر عشيقاته (أوربا) وهي إمراة فينيقية قام زوس بإغرائها بتحوله إلى ثور أبيض جميل أندس في قطيع والدها عندما كانت تقطف الورود مع رفيقاتها وعندما شاهدوا الثور بالغ الجمال قاموا بمداعبته وجلست أوربا على ظهره فأسرع زوس نحو البحر وسبح إلى جزيرة كريت وكشف عن هويته وأخبرها أنه يحبها وأصبحت أوربا أول ملكة لجزيرة كريت[2] .

هيرا HERA : يسميها الرومان (جونو)، ويمكن اعتبار هيرا ربة ترابية جديدة ولكنها تحولت باقترانها بزوس إلى نظيرة له أي ربة هوائية[3] واسمها يعني السيدة فهو هيروسHEROS بمعنى سيد أو فارس كانت هيرا حقودا غيورا، متكبرة تلاحق خيانات زوجها مع حسناوات البشريات وتضهد ذريته منهن مثل (هرقل) و(ديونيسوس)، وكانت بوصفها ربة للزواج تلقب بألقاب مناسبة مثل (زوجيا zugia) التي تربط الرجل والمرأة برباط الزواج[4] ويعتقد البعض أن هيرا كانت ربة الخصب للأرض وربة الخصب للحيوان[5] .

هيدس HIDS : وهو أحد آلهة المجتمع الأولمبي، وهو إله العالم السفلي الذي تنزل إليه أرواح الموتى ويحكم هيدس هذا العالم بالعدل والإستقامة ويشاركه في حكم مملكته الإلة (هرمس) رسول المجموعة الأولمبية[6] وأخو (بوسيدون) و(زيوس)[7] .

ديمترا DEMETERA : هي أخت بوسيدون وزيوس[8] إن الربة (ديمترا) قوية جبارة فهي تهب الخصب للأرض وبدون قوتها الخيرة لا ينبت شيء في الغابات الظليلة، ولا في المروج

1- كاظم رجاء عجيل: الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار، العراق، ع05 ، مج02، 2012م، ص70.
2- مروة السيد ابراهيم أبو الأسعاد: المرجع السابق، ص139 .
3- عبد اللطيف أحمد على: المرجع السابق، ص239 .
4- محمد الخطيب: المرجع السابق، ص40 .
5- رجاء كاظم عجيل: المرجع السابق، ص40 .
6- نفسه : ص71 .
7- مروة السيد ابراهيم أبو الأسعاد: المرجع السابق، ص138 .
8- أ.س. ميغوليفسكي: أسرار الآلهة والديانات، تر: حسان مخائيل إسحاق، دار علاء الدين، ط 4، دمشق 2009 م، ص43.

الغناء، ولا في الحقول الخصبة[1]، ويذكر هومر في ترنيمة أن الأم خرجت تبحث عن ابنتها التي إختطفها(هيدس) فذهبت إلى مدينة (النوسس) ونزلت ضيفة في بيت ملكها ثم طلبت من أهل المدينة أن يبنوا لها معبدا في أسفل قلعتهم وكانت ديمترا حزينة على فراق ابنتها (برسيفوني) فأمرت الأرض بأن تجذب إلى أن تعود ابنتها، ثم وافق هيدس على عودتها مقابل بقاؤها معه في شهور الصيف والبقاء مع أمها في بقية الشهور، ولما عادت برسيفوني خرجت بها أمها وأمرت الأرض أن تخرج زرعها وثمرها ولقد عرفها الرومان بإسم (كيريس)[2] .

هستيا HESTIA : هي إبنة كرونوس و(ريا) وأخت زيوس وكانت مثل (أثينا) و(أرتميس) ربة عذراء وكانت هي الوحيدة من بين الآلهة التي لم تشارك أبدا في الحروب أوالمنازعات، ولهذا السبب استجاب زوس إلى رغبتها في أن تكون الذبيحة الأولى من نصيبها في أي حفل عام للقرابين، وأن تحتل في أي منزل مكانة الأوسط، وبذلك أصبحت هيستيا ربة الموقد ورمز الحياة العائلية وما يسودها من تضامن وسلام وهناء، ولقد كان إضرام النار في العصور القديمة عملية شاقة وتستغرق وقتا طويلا، ولذلك أصبح ابقاؤها مشتعلة أمرا مرغوبا فيه ولقد كانت ترادف الحياة تقريبا[3].

هيفاستوس: هو إله النار[4] البركانية وقد اشتهر (هيفايستوس) بأنه يقوم بصناعة أسلحة الآلهة، ولقد وصفته الأساطير بأنه أعرج، ذلك لأن أمه هيرا قد ألقت به من السماء بسبب خلقته المشوهة التي لم تعجبها فكسرت ساقه، ومن العجيب أن الأساطير قد أظهرته زوجا (لأفروديت) وقد عرف هيفاستوس لدى الرومان بإسم (فولكانوس VOLCANOUS)[5] .

أثينا ATHENA : ربة الحكم عند الإغريق وكذلك ربة الحرب والنزال وحامية الصناع ولقبت بأسماء كثيرة مثل ذات الوجه الحسن GLAUCOPIS والعذراء PARTHENOS وعرفها الرومان بإسم (مينرفا بلاس)[6] ، وتقول الأسطورة عن ولادة أثينا أن زوس أحب الربة

1- نيهاردت: الآلهة و الأبطال في اليونان القديمة، تر هشام حمدي، الأهالي، ط1، دمشق1994م، ص55 .

2- رجاء كاظم عجيل: المرجع السابق، ص71 .

3- محمد الخطيب : المرجع السابق، ص 45 .

4- ممدوح درويش مصطفى: مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، المكتب الجامعي الحديث، (د،ط)، 1999 م، ج01، ص 76 .

5- عاصم أحمد حسين : المرجع السابق، ص 64 .

6-أنظر الشكل رقم (15)، ص 108 .

متيس ربة الحكمة، فظهرت نبوءة تقول بأن متيس ستلد ولدا يقتل زوس، فابتلع زوس ميتيس وبعد مرور بعض الوقت شعر زوس بألم هائل في رأسه وحين ذلك استدعى ابنه هيفاستوس وأمره بأن يشق رأسه كي يتخلص من الألم الذي لا يطاق، وبضربة قوية من هيفايستوس بفأسه أنبثقت أثينا مدججة بالدرع وهي تصرخ صرخة الحرب، وأصبحت أحب أولاده إليه وكان يثق بها، وإن أثينا تحمي أبطال الإغريق، وتسدي لهم النصائح الحكيمة، وتمد لهم يد العون عند الخطر، وهي تحمي المدن والقلاع وأسوارها[1] .

أريس ARIAS : هو ابن زيوس وهيرا اله الحرب عند اليونان، ولشدة بأسه واعتداده بنفسه أخذ يتطاول على سائر الآلهة ومنهم والده، كان ذا قامة طويلة وصوت كالرعد يصحبه الخوف والرعب، ولم يخضع لسحر أفروديت التي أحبها وأحبته وقد انحاز أثناء حرب طروادة إلى جانب الطرواديين ويصفه هيمروس بأنه نقمة صبت على البشر، وقد عرف عند الرومان بإسم (مارس MARS)[2] .

أفروديت APHRODITE : وهي إحدى بنات زوس، يقارنها البعض بـ(عشتار) في العراق القديم، وأفروديت هو تحريف لعشتروت وكانت وظيفتها وظائف عشتار فهي ربة الخصب والهة الحب والجمال وقد عرفها الرومان بإسم فينوس[3] .

أرتميس ARTEMIS : وهي توأم الآلهة(ابللون)، وقد كانت تمثل الجمال والكمال والعذرية وقد وهبت خيانتها للمراعي والغابات كما أنها كانت تمثل ربة الصيد وكان اسمها يرتبط بالقمر مثلما ارتبط إسم أخيها بالشمس ولقد عرفها الرومان بإسم (ديانا DIANA) [4] .

هرمس HERMES : رسول الآلهة وإله التجارة والنصب والكنز الدفين وقائد الروح في رحلتها الأخيرة إلى العالم السفلي[5] .

أبللون APOLLO : وهو أشهر آلهة اليونان، وكان أبللون في عقائد اليونانية إلها متعدد الاختصاصات، فكان اله الموسيقى والرماية والتنبؤ، والطب والشمس ويدعى إبنا لزيوس[6] وقد

1- نيهاردت: المرجع السابق، ص37 .
2- محمد الخطيب: المرجع السابق، ص39 .
3- رجاء كاظم عجيل: المرجع السابق، ص72 .
4- عاصم أحمد حسين: المرجع السابق، ص62 .
5- ممدوح درويش: المرجع السابق، ص75 .
6- أحمد على عجيبة : دراسات في الأديان الوثنية القديمة، موسوعة الأديان،الآفاق العربية،ط01،القاهرة،2004م، ص156 .

عرف أبللون عند الرومان بإسم فييوس[1] .

الاله ديونيسوس DEUNESOS : هو ابن زوس من زوجته (سيميل) التي ولدت له ديونيسوس ويذكر أن سميل أحترقت بنار البرق فإستنجدت بزوجها فحظر زوس وأنقذها من النار وأخفى ابنه ديونيسون في فخذه خوفا من زوجته الكبرى هيرا ثم خرج ديونيسوس من هذا المكان ولما بلغ أشده أخذ يجوب الأرض ودخل بلاد اليونان، وكانت لديونيسوس علاقة بالزراعة ولا سيما زراعة الكروم، ومختلف الحيوانات لاسيما الثور يختص في ملكه هيدس في العالم الأسفل مدة من الزمن في فصل الصيف في الفترة الجفاف ثم يظهر في فصل النمو في الربيع[2] .

1-2-الآلهة الصغرى :

تعددت الآلهة الصغرى بتعدد أدوارها المختلفة بحيث يصعب معه سرد مفصل لتخصصاتها ولذلك يمكن تقسيمها إلى مجموعات:

ـ آلهة الرسل للآلهة الكبرى :

ونذكر منها الآلهة (هيبي HEBE) إله الشمس والقوة والحيوية والصحة، و(جانيميد GANYMEDE) الطفل الذي خطفه زيوس من طروادة وجعله ساقيا له، (وربات الخير CNARITES) وربات أوقات النهار[3] .

ـ آلهة المراعي والغابات والحوريات:

وعلى رأسهم الإله القبيح الخلقة الأركادي (بان PAN) وكان نصفه الأسفل على شكل جسم ماعز، وقد عرف بأنه حامي القطعان من الذئاب ورب المراعي[4] وفي الريف تكثر (حوريات الينابيع والأنهار MAIADES) و(حوريات الجبل OREADES) وكذلك (حوريات الأدغال والأشجار HAMADRYADES)[5].

1- رجاء كاظم عجيل: المرجع السابق، ص27 .

2-رجاء كاظم عجيل: المرجع السابق، ص72 .

3- عاصم أحمد حسين: المرجع السابق، ص65 .

4-ثروت عكاشة : الإغريق بين الأسطورة والأبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،ط)، القاهرة، 1994 م، ص61.

5- عاصم أحمد حسين: المرجع السابق، ص66 .

ـ آلهة المحيطات و البحار:

وهم أتباع بوسيدون والوحش (ترتون) ذي الرؤوس البشرية الثلاثة ونصفه الأسفل على شكل ثعبان، وكذلك (الأكيانوس OCEANOS) اله المحيطات وزوجته (ثيتسTHETIS) و(النيرديات NEREIDES) حوريات البحر، والرب (بروتيوس PROTEUS) الذي كان يظهر في صورة متعددة وأشكال مختلفة [1] .

ـ ربات المعاني والرغبات:

مثل الربة (ثبك) ربة النصر المجنحة، وقد عرفها الرومان بإسم (فكتوريا)، وتسمى (ربة العدالة)[2] .

ـ آلهة الأبطال:

هرقل HERACLES : هو أشهر أبطال اليونان وأكثرهم شعبية، ولدته (ألكمين) زوجة (أمفيترون) ولكن والده الحقيقي كان الإله (زوس) الذي واصل أمه متخذا هيئة زوجها وكانت ألكمين من ذرية (بيرسيوس) وقد وعد زوس في ليلة ولادة (هرقل) أن الطفل الذي سيولد من ذرية بيرسيوس في تلك الليلة، سيكون له سلطان عظيم، وما أن علمت هيرا بهذا الوعد حتى سارعت إلى نسيبة زوجة ستينيلوس المنحدر من سلالة بيرسيوس فوضعت طفلها (أورستيه) قبيل ولادة هرقل وبهذا حرمت من الإمتيازات الموعودة، ظل هرقل تابع لأورستيه الذي فرض عليه القيام بطائفة من الأعمال الشاقة التي عرفت بأعمال هرقل الأثني عشر ولم تكتفي هيرا بفعلتها بل أرسلت بعد ولادته ثعابين فخنقها الطفل بقبضته مؤكدا بذلك أصله الإلهي[3] .

1- عاصم أحمد حسين: المرجع السابق، ص66 .

2- رجاء كاظم عجيل: المرجع السابق، ص72 .

3- محمد الخطيب: المرجع السابق، ص53 .

2- أسطورة خلق الكون وعناصره :

2-1- أسطورة خلق الكون :

في الواقع حسب الأساطير اليونانية، وحسب هزيود لم يكن في البدء سوى العماء[1] والخواء الكوني[2]، أو كما كان اليونانيون يقولون (كاوس CHAAS) أو(هيولى) وهو فضاء واسع مضطرب مائج[3]، ولم يكن هناك حدود للدنيا[4]، وكان كاوس يجلس على عرش الهيولى وإلى جانبه زوجته (نوكس) ربة الليل بمحياها الأسود وثيابها الدجوجية لا تستطيع أن تنشر حولها إلا الظلام، ومضت القرون وتتابعت الأحقاب وأحس الزوجان بملل شديد ينتابهما، فحياتهما الرتيبة التي لا تتغير، فقد أصبحت شيئا بغيظا لا طعم لـه، ورأى (كوس) أن يستعين بولده (اربوس EREBUS) لتبديل هذه الحال فشاوره في الأمر، وصارح اربوس أباه بأنه لم يعد يصلح لحكم هذا العالم لأنه شاخ وتقدم في السن، وأنه يعيش عيشة فارغة لأنه بلا عمل، فإذا رضي هذا الرأي وجب أن يتنازل لولده عن زوجته نوكس، أي أم اربوس كي تكون لابنها زوجة، وعاشا دهرا طويلة يسيطران على الهيولى الضاربة في الظلام الشامل الدامس حتي أصابهما الملل كما أصاب كاوس من قبل حتى شبا ابنهما (أثير AETHER) اله الضوء، و(هميرا HEMEIRA) اله النهار[5]، فتآمرا على خلع أبوهما من الحكم، والسيطرة على مقاليد العالم وقد أفلحا في ذلك، وفي اليوم نفسه شاع نورهما في أفاق هذا العالم المضطرب الذي لا نظام فيه، فلما رآياه على تلك الفوضى صمما على خلق شيء جميل يكون قرة للعين وبهجة للنفس من تلك الهيولى السائبة التي تخبط في الفضاء اللانهائي، وكما صنع أبوهما من قبل، استدعيا إليهما ولديهما ايروس اله الحب والتقى الجميع فخلقوا جايا الأرض بعدئذ ولدت جايا كائنا مساويا لهما قادرا ليغطيهما بكاملهما (أورانوس) السماء المرصعة بالنجوم[6] .

1- ميرسيا الياد: تاريخ المعتقدات و الافكار الدينية، دار الطبيعة و النشر، ط1، بيروت، 1882م، ص306 .

2- نيهاردت: المرجع السابق، ص11 .

3- دريني خشبة: أساطير الحب والجمال عند اليونان دراسة ونصوص، دار التنوير، ط1، بيروت، 1983، ص23، مج2 .

4- أمين سلامة: معجم الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة العروبة، ط2، لبنان، 1988م، ص12 .

5- دريني خشبة: المرجع السابق، ص23 .

6- نفسه: ص24 .

وهكذا يبنى العالم انطلاقا من ثلاثة كائنات بدائية (كاوس–الخواء) و(الأرض–جايا) و(الحب – إيروس)[1] .

وفي رواية أخرى أصبح خلق الآلهة بمثابة تجاوز للكاوس والسكون، في البدء كان الكاوس (الفوضى الكونية) وبعدئذ ولدت (جايا) الأرض الرحبة الصدر، ثم ولدت أعمق أعماق الأرض (تارتاروس)، فظهرت بعد ذلك الشهوات والرغبات (ايروس)، وأنجب الإله ايروس الليل (نيكتوس) والديجور (إيريبوس) وخرج من الليل والديجور الأثير والنهار، وأنجبت الأرض (جايا) السماء وحسب هذه المنظومة فإن الهواء والليل كانا بداية كل شئ، فمن زواجهما ولد تارتاروس وإلهان، وقد أنجب هذان بدورهما البيضة الكونية[2] .

2-2-أسطورة عناصر الكون :

أ/ آلهة الماء الأولى :

ظهرت من (جيا) دون مضاجعة آلهة الماء الأولى والتي تتفرغ إلى ثلاثة أنواع يحمل كل نوع طبيعة مختلفة عن الأخرى كالتراب والهواء والنار فيما يلي :

أ-آلهة الماء الترابية: وهي الجبال والوديان والوهاد التي ظهرت على سطح الأرض، والتي عادة ما يكون عرضة للمياه البحرية، أو النهرية، أو الأمطار، أو الندى وخرجت (الأورياديات) وهن حوريات الجبال وكذلك (الدراوايات) وهن حوريات الأشجار والغابات[3] التي هي الشجرة الدردار Nymphes [4].

ب/ آلهة الماء الهوائية : وهي النيمفات (الحوريات) ويسمين بعذارى الماء وهن ربات جميلات فاتنات هوائيات الطابع مثل (الربة ذتيس التي عشقها زيوس)[5] وكن يعشقن البشر

1- جان بيير فيرنان: الكون و الآلهة والناس حكاية التأسيس الأغريقية، تر: وليد الحافظ، الأهالي، ط01، دمشق، 2001م، ص13.

2- أ.س، ميغوليفسكي : ص ص44-45.

3- محمد العيد تلي: الديانة في بلاد اليونان القديمة (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحضارات القديمة) إشراف الأستاذ د/محمد رشدي جراية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، 2015-2016م، ص37.

5-جان بيير فيرنان: المرجع السابق، ص17 .

ويخدمن الآلهة الذين كانوا يتخذون من هن محضيات، وكن مغرمات باللهو والرقص والغناء وكان الإغريق يصورهن عاريات، أو في ثياب شفافة ملونة .

ج-آلهة الماء الهوائية النارية: ويمثلها (بونتوس) إله البحر الذي يمثل بدقة زبد البحر والذي بدوره أنجب أربع آلهة كل واحد بطبيعة مخالفة وهم (إله نيروس- الربة أوروبة- الإله توماس- الإله خورسيس)، وقد مثلوا على التوالي (طبيعة ترابية- طبيعية مائية- طبيعة هوائية- طبيعة نارية) علما أن كل إله من هؤلاء تزوج زوجات وأنجبت جيل من الآلهة[1] .

د-**آلهة النار الأولى** : وهي الآلهة التي أنجبتها الأرض جيا من زواجها بتارتاروس إله النار البركانية في داخلها على ثلاثة طبائع تمثلت فيما يلي :

- الطبيعة الترابية : ويمثلها الإله (ثاناتوس) إله الموت .
- الطبيعة الهوائية : ويمثلها إله النسر ويسمى (نسر زيوس)
- الطبيعة النارية : ويمثلها الإله (تيفون TOPHON)[2] .

و-الآلهة التي أنجبتها الأرض دون مضاجعة :

من دم وعضو أورانوس بعد أن يضربه ابنه كرونوس حيث يتسرب الدم إلى الرحم جيا وتنبت الربات المنتقمات ربات الغضب (الأرينيات) .

1- المنتقمات (الأرينيات) : ربات الغضب ذوات طبيعة ترابية .

2- العمالقة (الجيجانت) : البناؤون ذو الطبيعة النارية وهم يسكنون أعماق الأرض .

3- إنبثقت أوفرديت ربة المطر والجمال التي كانت ربة المطر في البداية وهي ذات طبيعة مائية نتجت من عضو تناسل أورانوس الذي سقط في البحر وإختلط بزبده[3] .

1- تلي محمد العيد: المرجع السابق، ص37 .

2- تيفون: وهو تنين مخيف له مئة رأس ومئة ذراع ويهدر بأصوات كل الوحوش وله مئة قدم، وسيقتل من قبل زوس ويعود إلى أحضان ابيه تارتاريوس إلى أعماق الأرض المظلمة، أنظر جان بيير فيريان المرجع السابق، ص ص37-38.

3-أنظر الشكل رقم (14)، ص 107 .

ز-الآلهة التي أنجبها أورانوس من مضاجعة الأرض المباشرة:

- **الطبيعة الترابية:** الصقالبة (السايكلوب) وهم من ذوي العين الواحدة المستديرة وسط الجبهة، وكانوا وحوشا يعيشون في المراعي النائية[1] وكانوا صناع ماهرين للصواعق ويشتركون أحيانا في بناء المدن وهم (أجيس- سيتروبيس- برونيتس) ويمثلون على التوالي (ومضة البرق-غيم الزوبعة - قصف الرعب) .

- **الطبيعة النارية** : الذراعيون (هيكاتون خيريس) وهم ذوي مائة ذراع وكانوا ضخاما شرسين وقد مثلهم (كوتوس - بريريوس - فيكوروس).

- **الطبيعة الهوائية** : الجبابرة (التيتان) وهم الأكثر حيوية من أبناء السماء والأرض وعددهم أثنا عشر وهم الحكماء ومعلموا البشر الذي علموهم الفنون والسحر وهم كتالي : الجبابرة الذكور (كريوس- جابت- هيبرون- كويووس- أقيانوس- كرونوس) الجبارات الإناث (ثميس- منيموس - تيا - فويبيه - ثيتيس- ريا)[2] .

2-3-أسطورة صراع الآلهة :

كانت الأرض (جيا) ملكة الكون، لكن ابنها الذي ولدته ذاتيا من إنحناء الفضاء وهو (أورانوس) السماء كبر فتزوجها فأصبح هو سيد الكون بلا منازع، وهذا يشير إلى الإنقلاب الذكوري الذي حصل في عصر الكالكوليت، حيث الإبن ثم الزوج يتحول إلى مركز العائلة البشر أو الآلهة، لما تزوج أورانوس جايا، أنجبا عدة أولاد من(الجبارين TITANS) وهم مخلوقات الاهية، وفي الوقت نفسه هي قوى أولية حافظت حتى النهاية على خصائصها الطبيعية، واقيانوس هو أشهرها جميعا لأنه تجسيد للمياه التي تغمر العالم المحيط، وعلى هذه المياه تقوم الأرض وإلى جانب المياه الأولية ثمة اللهب الكوني (هيبرون) الذي تزوج الإلهة (تيا) وأنجب منها ثلاثة أولاد هم هلوس (الشمس) وسلينا (القمر) وايوس (الفجر)، ثم يختفي هيبرون وتيا من الأسطورة، وهكذا تتزاوج الآلهة من بعضها وتنجب آلهة أخرى، أما الجبابرة فأهمهم (كرونوس) الذي أنجب ذرية الاولمبيين، على أن جماع السماء لم تقتصر

1- جان بيير فيرنان: المرجع السابق، ص74 .

2- محمد العيد تلي: المرجع السابق، ص38 .

ثماره على جبابرة وجبارات، فبعدهم ولد (الصقالبة) وبعدهم ولد (العمالقة)[1]، كان لكل منهم في قوة أورانوس وشدة باسه، ولقد فزع أبوهم منهم وجعل يتناول كلا منهم فور ولادتهم، وذلك كي لا يصنعوا ما صنع هذان في أبوهما من قبل[2] ، أما ذريته الهوائية المكون من اثني عشرة ابنا بين إناث وذكور فيعيشون علي سطح الأرض[3]، وقد ضاقت جايا من تصرفات اورانوس تجاه أبناءه فكادت له وتآمرت عليه مع ابنه كرونوس الذي راح يتعقبه حتى ظفر به هو وأخواته الذين قاموا بتكتيفه في حين قام كرونوس بقطع عظوه الذكرى وألقى به في البحر فخرجت افروديت الهة العشق من مزيج الدم والماء وراحت، تتساقط دماء اورانوس على جايا ونفذت إلى جوفها فحملت المردة وبالاريرينيات الثلاث، وهن ربات القصاص اللائي ينتقمن ممن قتل أحد والديه أما كرونوس فقد اعتلي عرش أبيه وراح يحكم العالم بعد زواجه من أخته ريا rhée) التي أنجبت له عددا من الأولاد[4] ، فكان يخاف أن يتمرد عليه هو أيضا أبناؤه كما فعل هو بوالده أورانوس، ولذا فقد أوعز لزوجته ريا بأن تحضر له ما تلده من أولاد، وراح يبتلعهم دون رحمة وقد هال ريا أن ترى مصير أطفالها، فقد ابتلع كرونوس خمسة منهم: هستيا- ديمترا- هيرا -هاديس- وبوزيدون، ولم تكن ريا ترغب في فقدان ولدها الأخير فرحلت على نصيحة والديها (اورانوس) السماء و (جايا) الأرض إلى جزيرة كريت، وهناك في مغارة عميقة أنجبت زوس، وفي هذه المغارة أخفته عن أبيه الظالم، وقدمت لكرونوس حجرا طويلا ملفوفا بالأقمطة، فابتلعه ظنا منه أنه ابنه، وفي هذه الأثناء كان زوس ينمو ويترعرع في كريت، كانت الحوريتان (ايدا وادراستيات) تسهران علي زوس الصغير، وقد أرضعتاه من حليب العنزة الإلهية، وكان النحل يجلب العسل من سفوح جبال ديكتا العالي وفي كل مرة كان يبكي فيها زوس الصغير كان (الكوريت) الشباب الذين يحرسون المغارة يقرعون التروس بالسيوف، كي لا يسمع بكاؤه كرونوس فيصيب زوس ما أصاب إخوته وأخواته، وقد شب

1- محمد الخطيب: المرجع السابق، ص 26 .

2- ديرني خشبة: المرجع السابق، ص 26 .

3- عكاشة ثروت: المرجع السابق، ص 194 .

4- عصمت نضار: المرجع السابق، ص 27 .

زوس وأصبح رجلا وتمرد على أبيه[1]، وإلتمس معونة الفتاة ميتيس metis إبنة الرب البحار أوشيانوس والعارفة بأسرار الأعشاب فصنعت جرعة من أقوى هذه الأعشاب وأشدها أثرا وأجبر زوس أباه على شرب الجرعة فشربها، ولم تمض فترة حتى أخذ يخرج أبناءه الذين أبتلعهم[2] فلما خرج هؤلاء ساعدوا زوس في شن حرب ضد كرونوس ليس إخوته وأخواته فقط بل وكذلك العمالقة ذوي مائة أيدي وذوي العين الواحدة الذين حسبهم كرونوس مثل أورانوس في تارتاروس، ولكي يكافئ السيكلوبات زيوس على إطلاق سراحهم، صنعوا له الصاعقة والبرق، بينما زوده العمالقة ذوي المائة يد بسلاح الزلازل واستمرت الحرب بينهم عدة عصور، وكلما قامت المعركة بينهم، اهتزت الأرض تحت أقدام أولئك الآلهة المتحاربين ودوي الهواء بصوت صيحات المعارك الضارعة، فأخذ زيوس يقذف صاعقة بعد أخرى وأشتعلت النار في الغابات وعلا لهيبها وغلت مياه الأنهار واحترقت السماء نفسها، وأخيرا لم يستطع أعوان كرونوس العمالقة الطامحين الصمود أمام قوة زيوس، بعد ذلك قذف بهم في التارتاروس[3] ، في الظلمة السرمدية، ولدى بوابة التارتار النحاسية يقف (الهيكا تونشير) ذوي الأيدي المئة لكي لا يجد المردة الجبارة سبيلا إلى خروج من التارتار لكن الصراع لم ينته بذلك، فقد غضبت الأرض جايا على زوس الأولمبي لقسوته في معاملة أبنائها، فتزوجت من التارتار الأسود وأنجبت تيفون وهو مخلوق مرعب له مئة رأس، نهض تيفون من خوف الأرض هائل الحجم، برؤوسه التنينية المئة وقد مزق الجو بزعيقه الوحشي وكانت الأرض تهتز تحت خطواته الثقيلة، وإرتعدت الآلهة فرقا، ولكن زيوس قاذف الصواعق إنقض عليه بجرأة، وبدأت المعركة من جديد ومضى البرق في يد زوس، وتردد هزيم الرعد وإهتزت الأرض وقبة السماء من أساسها، وراحت البحار تغلي وراحت سهام زوس تقذف الصواعق التي تتساقط بالمئات، وكان يبدو وكأن الجو نفسه يشتعل من نيرانها، احرق زوس رؤوس تيفون المئة كلها، فسقط على الأرض ورفع زوس جثة تيفون وقذف بها في التارتار المظلم، ولكن تيفون لا يزال حي في التارتار ويشكل خطرا على الآلهة فهو يشير العواصف ويوقظ البراكين، وبزواجه من(ايشيدنا

1- نيهاردت: المرجع السابق، ص27 .

2- دريني خشبة: المرجع السابق، ص30 .

3- أمين سلامة: المرجع السابق، ص15 .

ECHIDNA) وهي نصف إمرأة ونصف أفعى رزق بالكلب (أورثروس ORTHROS) والكلب الجهنمي كيربير سيربير[1] .

انتصر آلهة الأولمب على أعدائهم، ولم يعد بوسع أحد أن يتصدى لسلطانهم، وأصبح بوسعهم أن يحكموا العالم وهو مطمئنون، وكانت السماء من نصيب زوس، قاذف الصواعق وهو أشدهم قوة[2]، أما البحر من نصيب بوسيدون[3]، وكان العالم السفلي مملكة أرواح الموتى من نصيب هاديس، بينما بقيت الأرض ملكا مشتركا، وعلى رغم من أن أولاد كرونوس تقاسموا فيها بينهم السيطرة على العالم، إلا أن زوس حاكم السماء هو الذي يسود الجميع فهو يحكم البشر والآلهة وهو الذي يدير شؤون كل ما في العالم[4] .

2-4- <u>أسطورة خلق البشر</u> :

يقسم تاريخ الإنسان الأساطير الإغريقية إلى أربعة عصور ظهر في كل عصر نوع أو جيل من البشر يختلف عن الآخر وعصور الإنسان هذه بحسب الإغريق هي(العصر الذهبي والعصر الفضي، العصر النحاسي، العصر الحديدي) وقبل العصر الذهبي بدأ خلق الإنسان الذي يبدوا في الميثولوجيا الإغريقية وكأنه منحدرا من الآلهة وفي رواية أخرى من الطين والماء، وفي الحالتين فإن الإنسان يشبه الآلهة في كل شيء إلا في خلودها [5] .

*<u>أسطورة خلق الإنسان من الآلهة:</u>

عرفنا أن التيتان آلهة الهواء هم الذين سادوا الكون، ويبدوا أن هناك فراغين أساسين منهما شكلا في ما بعد الآلهة والإنسان، فمن كرونوس (الهواء) ظهر زوس هو كبير الآلهة فيما بعد ومن (جاييت) ستظهر سلالة الإنسان حيث تزوج (كليمينة المائية) إحدى (الأوقيانيدات) وبتالي إتحدا الماء والتراب وأنجبا أربعة أولاد كتب عليهم العذاب من قبل زوس وهو أطلس ومن(جاييت) ستظهر سلالة الإنسـان، حيث تزوج (كليمينة المائية) إحـدى (الأوقيانيدات)

1- نيهاردت: المرجع السابق، ص15 .

2- نيهاردت: المرجع السابق، ص15 .

3- خليل تادرس: المرجع السابق، ص34 .

4- نيهاردت: المرجع السابق، ص16 .

5- محمد العيد تلي: المرجع السابق، ص42 .

الذي حمل الكون على كتفيه إلى الأبد، و(مينويتيوس) الذي سجن في مكان مظلم و(بروميثوس) الذي سينهش النسر كبده مقيدا بالأغلال لأنه سرق نار الآلهة، ومعنى إسمه الفكر المتقدم و(ابيمثيوس) الذي له علاقة بنسل الرجل الذي ستسلط الآلهة عليه باندورا حاملة كل شرورها ومعنى إسم ابيمثيوس الفكر المتخلف[1]، بدأ ابيميثيوس أولا في خلق الحيوانات والطيور ثم جاء دور خلق الرجل، لم يجد ابيمثيوس شيأ يمنحه له كي يميزه عن بقية الكائنات الحية، عندئذ أدركه شقيقه بروميثيوس، حيث أخلط بروميثيوس التراب والماء، شكل منه مخلوقا لا يختلف في صورته عن الآلهة في شيء، وجعله يسير قائما على اثنين عكس الحيوانات، ومنحه بشرة ملساء غير فراء أو الريش، ومنحه القدرة على الكلام، ولذا ترى في الميثولوجيا أن لا فرق بين الرجل الإغريقي والآلهة في الشكل سوى أن الإله خالد لا يموت والرجل زائل ويموت[2] ، ثم فكر بروميثيوس في نعمة أخرى يسبغها عليهم، فتكون أجزل النعم وهي النار ومع أن بروميثيوس يعلم أنها محرمة على غير الآلهة، وأن كل من استباحها لنفسه تعرض لمقت الإله الأكبر وعقابه، فقد ذهب إلى الأولمب وتغفل زيوس ودس قبسا من النار وعاد إلى الرجال ليقدم إليهم هديته التي سرقها من أهواز السماء[3]، ولذلك عاقب زوس بروميثيوس[4] .

لكن تذكر بعض الروايات حول هذا العقاب أن بروميثوس أقتسم ثورا كان أضحية لزوس بطريقة أغضبت زوس، فقد قسمه إلى قسمين (الأول من جلده ولحمه وأحشائه و الثاني من عظامه دون لحم بدهنة بيضاء، فأختار زوس الدهنة البيضاء وفوجئ بالعظام وحدها، بينما ذهبت الحصة الأخرى إلى البشر فقرر زوس معاقبة برومثيوس والبشر وذلك بحرمانهم من النار فما كان من برومثيوس إلا الصعود واقتباس قبس النار من قرص الشمس وتقديمها للانسان[5] ، فأمر زوس بتقييد بروميثيوس على صخرة وأرسل إليه نسرا ينهش من كبده كل يوم

1- أمين سلامة: المرجع السابق، ص16 .

2- عبد المعطى شعراوي: المرجع السابق، ص85 .

3- ديرني خشبة: المرجع السابق، ص267 .

4- لويس عوض: الأسطورة بروميثيوس في الأدبين الأنجليز والفرنسي، تر جمال الجزيري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط2، القاهرة، 2009، ج02، ص 11 .

5- جان بيير فيرنان: المرجع السابق، ص 47-49 .

ثم تلتئم الكبد ليعود النسر إلى قضمه وبالتالي تتجدد آلام بروميثيوس في اليوم التالي ودام هذا العذاب قرونا إلى أن أشفق زيوس عليه فبعث بهرقل الذي قتل النسر وفك قيوده واشترط زيوس عليه أن يضع في أصبعه حلقة حديد عليها قطعة من الصخر ليظل قسم زوس قائما[1] ، كما عاقب زوس ابيمثيوس بأنه عرضه لتجربة قاتله أدت لتدمير التام وتدمير سلالته، لأن رب الأرباب أمر هيفستوس بأن يخلق امرأة بارعة الجمال، وقدم لها كل اله من الآلهة هدايا كبيرة وكان اسمها (باندورا) وتعني " هبة كل الآلهة " لإبيمثيوس، وتعرف بالمرأة الأولى وأم البشر، وسلم لها زوس صندوقا مغلقا بإحكام يحتوي على كل الشرور، وأوصلها هرمس إلى ابيمثيوس بناء على أمر زوس، وقد حذر بروميثيوس أخيه من قبول أي هدايا من الآلهة، إلا أن ابيمثيوس فتن بجمال باندورا واستسلم لإغرائها، وعندما رفعت باندورا غطاء الصندوق تطايرت كل الشرور وملأت العالم فأغلقت الصندوق ولم يبقى فيه إلا الأمل[2] إنتظارا ما سيحدث، ما لم يجد الوقت للخروج من الصندوق[3] .

ويتبين مما سبق بأنه خلق الإنسان على يد بروميثيوس وإبيمثيوس بينما خلقت المرأة من قبل آلهة الأولمب[4] .

1- محمد الخطيب: المرجع السابق، ص 51 .

2- لويس عوض: المرجع السابق، ص11 .

3- جان بيير فيرنان: المرجع السابق، ص54 .

4- خليل ، تادرس: المرجع السابق، ص21 .

3-الملاحم:

3-1-الإلياذة :

يروي هيمروس في الإلياذة أنه لما وضعت هيكوبا ملكة طروادة غلامها (باريس) حمله أبوه الملك الطروادي (بريام) إلى هيكل الإله (أبللون)، ليرى رأي الإله فيه، حيث قالت كاهنة المعبد إن ولده سيكون كارثة على قومه وعلى بلده، ويفضي إلى سقوط طروادة في يد أعدائها، وتحدث بريام إلى هيكوبا في ذلك فصمما على الخلاص من الطفل بتركه في العراء فوق إحدى جنبات الجبل لتفترسه الذئاب البرية[1]، لكن ابن بريام لم يمت، فقد أرضعته دبة وبعد عام عثر عليه (أغيلايوس) فإتخذه ولدا له، وترعرع باريس وقد تميز بالجمال والقوة وعاش راعي في الغابة وتروي قصة عودته إلى طروادة أن بريام نظم مسابقة الألعاب الثيران فرأى باريس الألعاب فسيطرت عليه الرغبة في النصر وقد إشترك فيها وفاز على الجميع حتى على هيكتور الجبار، حيث غضب أبناء بريام لأن أحد الرعاة غلبهم فأراد أحدهم قتله، فهرع باريس من شدة الخوف وتوجه نحو المذبح مستنجدا، وما إن رأته العرافة كاسندرا إبنة بريام عرفته وقالت لوالديها، ففرحا وقاداه إلى القصر بإحتفال بهيج، وراحت كاسندرا تحذر بريام أن القدر يحدد دمار طروادة على يد باريس[2]، ويذكر هيمروس في الإلياذة أن الحرب جاءت نتيجة لحادثة في حفل عرس الملك (بليوس) الفاني و(ذتيس) عروسة البحر، دعى فيه كل الآلهة والآلهات جبل أولمبس ما عدا (إيريس) إلهة الخلاف فإغتاضت لذلك، وحاولت إثارة المشكلات في أوساط ضيوف العرس، فأرسلت إيريس تفاحة ذهبية نقشت عليها (لأكثرهن جمالا) هنا طالبت الآلهات الثلاثة هيرا – اثينا –أفروديت لأحقية التفاحة وهنا حكم باريس في منافسة الجمال بينهن وقدم التفاحة لأفروديت التي وعدته بتزويجه بأجمل إمرأة في العالم وهي هلين[3]، وبعد هذه المنافسة خرج أسطول باريس إلي إسبرطة وقام ملكها (منلاوس) وملكتها هيلينا إلى إستقباله في حفل عظيم وأثناء المأدبة وقعت عينا باريس على هلين ففتن بجمالها وانتهز فرصة سفر مينلاوس[4] .

1-نيهاردت: الملحمة الإغريقية القديمة ، تر: هشام حمادي ، الأهالي، ط1، دمشق، 1994م، ص53 .

2- نفسه، ص ص 58 .

3-هيمروس: المرجع السابق، ص ص 16- 22 .

4-ثروت عكاشة: المرجع السابق، ص ص 143-145 .

وقد إستطاع باريس بمساعدة افروديت أن تقع هلين الحسناء بكلامه المعسول، فغادرت بيتها وزوجها مع باريس إلى طروادة، ورافقته سرا إلى المركب وبينما كان المركب يبحر بعيدا عن الساحل، أوقفه نيريوس إله البحر، فقد خرج من الأعماق وتنبأ لباريس بالهلاك، وبالدمار لطروادة بأسرها، إرتبكا باريس وهلين لكن أفروديت طمأنتهما وجعلتهما ينسيان هذه النبوءة الرهيبة، ظل المركب يبحر ثلاثة أيام عبر البحر الهادي، تحرسه عين أفروديت الساهرة، وكانت الرياح الهوائية تدفعه بسرعة، إلى أن وصل سواحل طروادة بسلام[1] .

عاد مينلاوس إلى إسبرطة وجن جنونه حين رأى هلين وكنوزه قد إختفت[2]، وقد كانت هلين في صباها في غاية الجمال، فتطلعت إليها أنظار المعجبين بها من الأبطال اليونان كل يطمع في أن يتخذها زوجة، وكان لابد أن تختار، وكانت تخشى أن يثير إختيارها الحقد في قلوب الآخرين على من إختاره فيكيدون له، وأفضت بذلك إلى أبيها فجمعهم جميعا في بيته فكاشفهم بما حدثته به إبنته، فوعدوه بأنهم سيرضون، وأقسموا أن يكونون عونا لمن تختار ولا قتال معه، وكان ملك إسبرطه هو الزوج المختار، ومن أجل هذا العهد الذي أخذه الأبطال على أنفسهم أسرع أجاممنون أخو مينلاوس وحاكم أرجوس للدفاع عن شرف أخيه حين طلب أخوه منه ذلك[3] ، فجمعوا أسطولا مؤلفا من 1200 سفينة وجيشا ضخما يبلغ مائة ألف مقاتل وساروا تحت قيادة أجاممنون ملك موكيناي، وألقوا الحصار على طروادة وقد إشترك في هذه الحملة أكثر ملوك اليونان وأمرائهم وأبطالهم ومن بينهم أوديسيوس ملك إثاكة، وأخيل أشجع أبطال اليونان[4] ، وكان العراف (كالخاس) قد تنبأ لهم بأنهم لن يفتحوا طروادة العظيمة، إلا إذا ما إشترك اخيل في الحملة، وكانت الربة ذتيس تعلم مايخبيء القدر لإبنها، وقد بذلت قصارى جهدها من أجل أن لا يلاقي ابنها هذا القدر، فعمدت حين كان اخيل لا يزال طفلا صغيرا إلى غمسه في مياه ستيكيس ليكتسب جسمه مناعة ضد الموت ويصبح جلده كالدرع ولا تؤثر فيه ضربات السيوف، بحيث أصبح من الخالدين لكن جزءا من جسم اخيل لم يغمره الماء وهو

1–نهاردت: الملحمة الإغريقية، ص 60.

2– نفسه، ص 61.

3–ثروت عكاشة : المرجع السابق، ص ص 243–245 .

4–محمد الخطيب: المرجع السابق، ص 248 .

عقب قدمه اليسرى[1]، إستمر الحصار عشر سنوات، ولم يتمكن اليونانيون من دخول مدينة طروادة إلا بعد أن لجأووا إلى حيلة، فصنعوا تمثال حصان كبير من الخشب[2]، إختبأ في جوفه مائة محارب، ثم ركبوا السفن وتظاهروا برفع الحصار والعودة إلى بلادهم، فخرجوا وجروا التمثال إلى المدينة كغنيمة وذكرى للإنتصارهم وفي الليل أقاموا المآدب والأفراح احتفالا بإنتهاء الحصار وإنتهز الجنود في جوف الحصان هذه الفرصة، فخرجوا وفتحوا ثلمة في السور دخل منها اليونانيون الذين أحرقوا المدينة وقتلوا الرجال وسبوا النساء، ويصف هميروس في الإلياذة هذه الحرب وما جرى خلالها من مبارزات بين الأبطال وخلافات بسبب النساء وأحاديث بين مختلف الشخصيات كما يذكر انقسام الآلهة إلى حزبين إنضم أحدهما إلى اليونانيين والآخر إلى الطرواديين ثم إشتراك الآلهة في القتال وحبك الدسائس والمؤامرات[3] .

وتتناول الإلياذة أحداث الشهرين الأخيرين من الحرب، وتبدأ بحديث وخلاف حادين بين أجاممنون قائد الحملة على طروادة وبين اخيل البطل الإغريقي المغوار وأشجع الأبطال الذي إنسحب اثر هذا الخلاف من ساحة القتال، فذاق الإغريقيون الهزائم والنكبات العسكرية ويحاول (باتروكولوس) الصديق الحميم لأخيل، إستعطافه لنجدة الزملاء ولكنه رفض، وعز عليه صديقه فسلم إليه درعه وملابسه الحربية، غير أن هذا الصديق لقي حتفه في ساحة القتال على يد الطروادي (هيكتور) ابن بريام ملك طروادة[4] ، وقد حزن اخيل على صديقه واستشاط غضبا وثأرا لصديقه الحميم[5]، فنزل إلى ساحة القتال ليقاتل مع هكتور حتي تمكن منه وقتله وقام بالتمثيل بجثته، ويأتي مهرولا الأب الملك العجوز بريام، إلى أخيل متوسلا باكيا أن يسلمه جثة ابنه هكتور، وأمام توسلات العجوز يستجيب اخيل وتنتهي الملحمة بمشهد دفن فيه هيكتور[6] بين عويل نساء طروادة ودموع زوجته (أندروماك)[7] .

1-هيمروس: المرجع السابق، ص ص 56-57 .

2- أنظر الشكل رقم (16)، ص 109 .

3- محمد الخطيب: المرجع السابق، ص 249 .

4-عاصم أحمد حسين: المرجع السابق، ص 110 .

5-أنظر الشكل رقم (19)، ص 111 .

6-أنظر الشكل رقم (17)، ص 112 .

7-أبللون: هاجم بتروكلوس الطرواديين ثلاثة مرات وفي كل مرة كان ينجدل برمحه تسعة من أبطالهم، وحين إنقض على الطرواديين للمرة الرابعة تصدى الإله أبللون له ، أنظر نيهاردت: المرجع السابق، ص ص 120- 121 .

وتقدم اخيل فصافح الملك وما كاد البطل ينقلب إلى جنده حتى كانت الربة أفروديت توسوس إلى باريس أن ينتهز الفرصة ويطلق سهما من سهامه المسمومة إلى عقب اخيل التي لم يغمرها المياه سيتكيس فيصبه ويطرحه قتيلا[1] .

وأصبح أجاممنون المسؤول الأول عن القوات الإغريقية بمساعدة مجموعة من صفوة القادة الإغريق على رأسهم الداهية الماكر أودسيوس، وقد طالت فترة الحرب وفي كل مرة تنطلق نبوءة تصحح مسار الحملة الإغريقية، حتى كانت نبوءة كالخاس تقول لن تسقط طروادة إلا بإستخدام سهام هرقل[2]، ثم تذكر أوديسيوس هذه السهام التي تركت مع الجندي القديم (فيلوكتيتس) الذي تركه الجيش متأثرا بجروح على جزيرة لمنوس في طريقه إلى طروادة فجرا لحملة منذ عشر سنوات، وإتفق القادة على أن يذهب أوديوسيوس مع بيروس إبن اخيل للبحث عن فيلوكتيتس، حيث عثر عليه وهو مازال حيا داخل كهف في جزيرة لمنوس، إنطلق فيلوكتيتس مع أوديسيوس وركب الجميع في السفينة إلى طروادة وما إن وصلوا إلى ساحة القتال حتى بدأ فيلوكتيتس بإطلاق سهام هرقل حتى وسعت إلى الطرواديين مصارعهم، وأصابت إحدى سهامه باريس فقتله[3]، وهكذا ظلت النيران مشتعلة في طروادة فترة طويلة، وكانت أعمدة الدخان تصل إلى عنان السماء وكان حريق طروادة يشاهد من بعيد، وقد عرفت الأقوام المجاورة من أعمدة الدخان ومن الحريق الكبير ليلا سقوط طروادة، التي ظلت لفترة طويلة المدينة الأقوى في آسيا[4] .

1-هيمروس: المرجع السابق، ص ص 227-228 .

2-عبد المعطى شعراوي: المرجع السابق، ص344 .

3-هيمروس: المرجع السابق، ص 231 .

4- نفسه، ص 232 .

3-2-الأوديسة :

بعد مقاومة عنيفة دامت عشر أعوام سقطت طروادة في يد اليونان، وإحتفل هؤلاء بإنتصارهم، ثم أسرعوا إلى أوطانهم، ولكن شاءت الآلهة أن تعاقبهم على ما إرتكبوه من إثم ليلة إحتفالهم، عندما إنتهكوا حرمة المعابد فإغتصبوا النساء اللاتي إعتصمن بها، ثم أشعلوا النار فيها، فأغضبوا الآلهة خاصة (أثينا) التي ذهبت إلى (بوسيدون) وأثارته ضدهم، وطلبت إليه أن يثأر لها، وأن يضيف العذاب أثناء عودتهم إلى أوطانهم، وأستجاب بوسيدون إلى ما طلبت، فأرسل الصواعق وأطلق الرياح التي هاجمت البحار وإضطربت وإشتد الموج وطوح بأساطيل الإغريق في عرض اليم وشتت شملهم فكاد أجاممنون أن يفقد سفنه وغرق أجاكس أحد أبطال الإغريق وتحطمت سفن مينلاوس وألقت به العواصف إلى جزيرة فاروس بالقرب من شواطئ مصر، أما أوديسيوس فذاق الأمرين، لقد قاسى الأهوال وضرب في عرض البحر عشر سنين قبل أن يعود إلى وطنه إيثاكة حيث كانت تنتظره بنيلوب زوجته الوفية، وتليماخوس (تليماك) إبنه الجميل ولارتيس والده[1] .

ويروي لنا هوميروس كيف أوقع أديسيوس نفسه في جزيرة أوجيجيا عند الحورية كاليبسو بعد رحلة طويلة، وقد إضطر أوديسيوس إلى قضاء سبع سنوات في العذاب عند الساحرة الجبارة وحل العام الثامن، فشده الشوق إلى موطنه وإلى أسرته لكن كاليبسوا لم تتركه وشأنه[2] ثم يصف لنا الشاعر كيف إستطاعت أثينا أن تصور للآلهة الآلام التي كان يقاسيها البطل بالقرب من هذه الحورية وكيف طلبت أبيها أن ينقذه من الجزيرة الموحشة ويرجعه إلى بلده[3] فيأمر زيوس ولده هرمس بأن يتوجه في الحال إلى كاليبسو ويطلب أن تخلي سبيل البطل[4] .

1- خليل تاردس: المرجع السابق، ص 145 .

2- نيهارت: الآلهة والأبطال، ص 163 .

3- خليل تاردس: المرجع السابق ، ص 146.

4- هيمروس: الأوديسة، تر: دريني خشبة، دار التنوير، ط1، بيروت، القاهرة، 2013م، ص 65 .

وتطيع الحورية أمره وتسمح لأوديسوس بالرحيل، فعد لنفسه زورقا، وودع عروس الماء العاشقة الحزينة، ولكن ما إن إبتعد عن الجزيرة حتى لمحه بوسيدون الذي أخذ يهز أعماق البحر حتى هاج وحطمت الزورق وتركت أودسيوس يناضل الموت ويكافحه، ثم قذفت به على شاطئ جزيرة إسخيرا التي يسكنها (الفياكس)، وإستسلم للنوم على الشاطئ وهنا جاءت (ناوسيكا) إبنة الملك ألكينوس مع وصيفاتها ليغسلن الثياب ويلعبن الكرة فعلت ضحكاتهن، وهب أوديسيوس مذعورا وإتجه إليهن فهربن خائفات[1] إلا ناوسكا بقيت في مكانها حتى إقترب منها وحكي لها قصة تحطم سفينته فأعطته ثيابا وطلبت إليه أن يتبعها إلي القصر[2]، ووصل أوديسيوس القصر ودخل فوجد زعماء المدنية وشيوخها يأكلون ويشربون، فتقدم بهدوء حتى إقترب من (ألكينوس) وزوجها الملك وحياهما، فأذنا له بالجلوس وأكرما وفادته، فأكل وأرتوى ثم طلب من الملك أن يساعده في العودة إلى وطنه، فوعده الملك خيرا ودعاه أن يقضي الليل في ضيافته ليستريح من عناء رحلته، وفي اليوم التالي اصطحبه الملك إلى الشاطئ، وأمر أن تعد له أحسن السفن وأن يختار له نخبة من أقوى الفتيان ليصطحبوه حتى يعود إلى بلده سالما، ثم دعا الكينوس شعبه إلى وليمة أقامها إكراما لضيفه كما أقام حفلا رياضيا للأغاني والرقصات الرشيقة، وبعد أن فرغ القوم من لهوهم، سأل الملك ضيفه عن إسمه وطلب إليه أن يحدثه عن وطنه ويصف له الأخطار التي تعرض لها، فقص له أوديسيوس أنباء رحلته[3] طروادة بعد سقوطها حتى وصل جزيرة الفياكس، ويفصل هيمروس الأحداث التي مرت بالبطل وكانت أولى مغامرات أوديسيوس مع شعب (الكيكونيس) الذين داهموا سفنه وإشتبكوا مع رجاله وقتلوا عددا كبيرا[4] فاضطر إلى مغادرة مدينتهم أسماروس بعد أن فقد ستة مجذفين من رجاله[5] ودفعته العواصف العاتية وقذفت به إلى بلاد أكلة اللوتس فأرسل ثلاثة من رفاقه ليكتشفوا هذه الأرض ويتعرفوا على أهلها، فرحبوا بهم وأكرمهم وقدموا لهم طعاما كانوا يصنعونه من زهرة

1- خليل تاردس: المرجع السابق، ص 147 .
2- نيهاردت : الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ص ص 175- 176 .
3- خليل تاردس: المرجع السابق، ص ص 148-149 .
4- نفسه: ص149 .
5-نيهاردت: المرجع السابق، ص ص 180- 181.

اللوتس، وما أكلوه حتى نسوا أوطانهم ورغبوا في البقاء معهم وحاول أوديسيوس إقناعهم بالعودة معه[1]، ولكنه فشل ولم يجد نفعا سوى ربطهم بالحبال وجرهم إلى سفن وشدهم إلى مقاعدها، أبحر من هذه المنطقة واستمر في رحلته حتى إقترب من جزيرة التي يسكنها (السيكلوبات) العمالقة المتوحشين ذوي العين الواحدة المستديرة الذين لا يخافون الآلهة ولا يحترمون القوانين ويسفكون دماء البشر وينهشون لحمهم رعاة قساة يفتكون بكل من ينزل أرضهم، وصل أوديسيوس إلى الشاطئ وترك سفنه ونزل مع أصدقائه إلى الجزيرة فرأو أمامهم كهفا استدعى إنتباهم وتوجه إليه أوديسيوس مع إثني عشر من رفاقه وحمل معه نبيذا معطرا ليقدمه لمن يكرم وفادته من أهل الجزيرة، ثم اقتربوا من الكهف ودخلوه [2].

وفي الكهف السيكلوب كانت توجد سلال وفيها الكثير من الأجبان وزرائب للحملان والمعز، أخذ رفاق أديسيوس يحاولون إقناعه بالعودة إلى السفن بعد أخذ أفضل الحملان والماعز والأجبان إلا أن أودسيوس لم يصغي لكلامهم، وأراد أن يبقى حتى عودة السكلوب نفسه، فجلسوا ريثما يعود وأكلوا من جبنه وزبده [3]، فما أن رأوه حتى ارتعدت فرائصهم فقد كان بشع المنظر هائل الحجم، دفع أغنامه داخل الكهف ثم أغلقه بكتلة من الحجر يعجز جرها عشرات الخيول ثم نظر حوله فلمح قوما غرباء، فصاح بهم من أنتم حتى تدخلوا دار (بوليفيموس) دون إذنه، فإنعقد لسانهم من الخوف ولاذوا بالصمت لكن أوديسيوس جمع قواه ورد عليه قائلا: "إننا جنود حاربنا عند أسوار طروادة ونحن في طريقنا إلى أرض الوطن هبت علينا العواصف والرياح وأغرقت سفننا، فجئنا نتوسل إليك ونطلب إليك المساعدة بإسم زيوس، نصير الغرباء" فقهقه بوليفيموس وسخر من ذكر زيوس" لأنه لا يكترث به ولا يخشاه[4] ثم أمسك باثنين من رجال أوديسيوس وحطم رأسهما والتهمهما في لمح البصر، وبعد أن تناول طعامه الآدمي، إفترش على الأرض ونام مطمئنا، لأنه يعلم أن ضيوفه لا يستطيعون إزاحة الصخرة وفي صبيحة اليوم التالي إلتهم رجلين آخرين ثم أزاح الكتلة الهائلة وخرج بأغنامه

1 – جان بيير فيرنان: المرجع السابق، ص 73.

2– خليل تاردس: المرجع السابق، ص 151.

3–هيمروس: الأوديسة، المرجع السابق، ص 100 .

4–خليل تاردس: المرجع السابق، ص 150 .

ورد الصخرة إلى مكانها[1]، وبقي أوديسيوس مع بقية رفاقه، وأخذ يفكر في حيلة ليهرب من السجن البغيض وحارسه الرهيب، فطلب من أصدقائه أن يعدوا من الخشب الموجود بالكهف عمودا ضخما ذا نهاية حادة ويجففوه على لهيب النار ثم يخفوه تحت القش حتى لا يراه العملاق، وعاد العملاق في المساء، وجلب أغنامه وأعد لها حظائرها ثم تناول عشاءه وأكل إثنين آخرين من اليونان وعندئذ إقترب منه أوديسوس وناوله قدحا من الخمر وقال"إليك بهذا الخمر يا بوليفيموس ذقه وأشرب حتى تروى" فأفرغ الكأس دفعة واحدة وأبدى أعجابه بالشراب اللذيذ وطلب إلى البطل أن يملأ له كأسا بعد أخرى، ووعده أن لا يلتهمه إلا بعد زملاءه، مكافأة على هديته، وسأله عن إسمه فأخبره أوديسيوس أنه يدعى "لا أحد" ونام الوحش نوما عميقا[2] ، وحمل البطل ورفاقه العمود الخشبي ووضعوا نهايته في النار حتى أصبحت كالجمر المشتعل، ثم غرسوها في عين بوليفيموس الوحيدة حتى أفقدوه البصر[3] ، ثم هربوا في الصباح عن طريق التعلق ببطون الخراف عندما أخرجها من الكهف كعادته، وتحسست أصابعه العملاقة ظهور الخراف دون طائل[4] ، وما أن خرج أوديسيوس ورفقائه الباقون من السجن حتى هرعوا إلى سفنهم وأقلعوا في الحال، وعندما إبتعدوا قليلا على الشاطئ صاح أوديسيوس قائلا " يا بوليفيموس لقد أنزل بك الآلهة عقابا صارما على الجرائم التي إرتكبتها وأعلم أن أوديسيوس هو الذي أصاب عينك" ولما سمع السيكلوب ما قال إنتزع صخرة كبيرة من سفح الجبل وألقاها تجاه الصوت الذي ناداه، فإضطرب الموج إضطرابا شديدا أوشكت السفينة على الغرق[5] لكنه كافح حتى أنقذها بعد مشقة ثم إنطلق مع زملائه في عرض البحر[6]، وتابعوا رحلتهم حتى بلغوا جزيرة الرياح التي يحكمها إيولوس ملكها وسيدها، فإستقبلهم إستقبالا حسنا وأكرمهم، ثم أعطى أوديسيوس عند رحيله حقيبة من جلد وضع بداخلها كل الرياح العاصفة وأحكم ربطها حتى يتجنب أخطارها ثم أمر الرياح يتجنب أخطارها ثم أمر الرياح أن تدفعهم

1- ديرني خشبة: الأوديسة، دار الكتب الأهلية، (د،ط)، القاهرة، 1945م، ص ص 122- 124 .

2 – خليل تاردس: المرجع السابق، ص 151 .

3- بيير ديفانييه وآخرون : المرجع السابق ، ص ص 284- 285 .

4- نفسه: ص ص 284-285 .

5- هيمروس: الأوديسة، المرجع السابق، ص 105 .

6- عبد المعطى شعراوي: المرجع السابق، ص 404 .

إلى وطنهم إثاكة[1] ، لكن زوس لم يكتب لهم العودة إلى الوطن، فحين ظهرت إثاكة في اليوم العاشر من الرحلة سلطت عليه الآلهة نوما عميقا وراح رفقاء أوديسيوس يتحدثون عن إحتمال أن يكون إيلوس قد أعطاه ذهب وفضه في الحقيبة مادام أوديسيوس لايسمح بفتحها، وبدافع الفضول فتح الرفقاء الحقيبة، فإنطلقت الرياح المحبوسة بداخلها وأثارت عاصفة رهيبة في البحر ومن جديد أرجعتهم إلى جزيرة إيلوس وراح أوديسيوس يتوسل إلي إيلوس أن يساعده بالعودة من جديد لكن (إيلوس) غضب منه، وطرده وقال أنه لن يساعد أبدا من تكرهه الآلهة ويلاحقونه [2] .

إستأنف أوديسيوس ومن معه رحلته، وبعد ستة أيام وصلوا أرض (اللايستربجونيس) في صقلية أو جزيرة الليستريفون وكانوا قوما متوحشين من أكلة اللحوم، هاجموا سفنهم وإنهالوا عليهم يقذفونهم بالأحجار ويصوبون عليهم سهاما تحمل الموت، فدمرت السفن ومن فيها، ولم ينجوا من هذه المعركة إلا سفينة أوديسيوس[3]، من أصل إثنتي عشرة مركبا[4] .

أبحر أوديسيوس بسفينته الوحيدة متجها شرقا، وقام برحلة شاقة وطويلة، وصل بعدها جزيرة "أيايا"[5] التي كانت تسكنها الساحرة (كركي) إبنة إله الشمس (هيلوس) ونزل أوديسيوس إلى الشاطئ ووقف فوق ربوة عالية وأخذ يقلب بصره في أرجاء الجزيرة، فلاحظ أنها لا يسكنها أحد وليس بها إلا قصر ضخم تحيط به أشجار باسقة فأرسل جماعة من رفقائه يتقدمهم (يوريلوخوس) ليكشفوا مجاهلها ويعرفوا سر هذا القصر، فلما إقتربوا منه وجدوا أنفسهم وسط أسود ونمور وذئاب مستأنسة روضتها كركي وأخضعتها بفضل فنون السحر التي تتقن إستعمالها، وكانت هذه الحيوانات في الأصل رجالا سحرتهم الساحرة، وتركتهم على هذه الصورة حتى لايرحلوا عن أرضها[6]، وفي هذا الوقت تناهى غناء رخيم من القصر إلى سمع رفقاء أوديسيوس، نادى الرفقاء كركي من قصرها فخرجت ودعتهم إلى الدخول ببشاشة، وفي

1- خليل تاردس: المرجع السابق، ص 152 .
2- نيهاردت: المرجع السابق، ص 186 .
3- خليل تاردس: المرجع السابق، ص 152 .
4- نيهاردت: المرجع السابق، ص 187 .
5- عبد المعطى شعراوي: المرجع السابق، ص 408 .
6-خليل تادرس: المرجع السابق، ص 153 .

القصر قدمت لهم النبيذ وما إن شربوا الرفقاء النبيذ لامست كركي كلا منهم بصولجانها، ومسختهم إلى خنازير ولم تترك لهم سوى العقل، وبعد ذلك دفعتهم إلى الزريبة، ورمت لهم بثمار البلوط طعاما لهم، فراحوا يذرفون الدموع المرة، وحده يوريلوخوس تمكن من النجاة ولم يدخل القصر[1]، وقد أسرع إلى السفينة وأنبأ أوديسيوس بالخبر، فصمم البطل على إنقاذ بحارته وإتجه بنفسه إلى القصر، وقابله في الطريق هيرمس إبن إله زيوس وحذره من كركي وخطورة سحرها، ثم أعطاه عشبا وأمره أن يحتفظ به ليحميه من كيدها[2]، وطمأنه قائلا " لا تخف كركي ولا تخشى سحرها كل وأشرب ولن يصيبك شيء مادام العشب معك وإن لم تطلق سراح رفقائك أشهر سيفك وهددها بقطع رأسها" فتقبل أوديسيوس هديته وشكره على نصيحته، وذهب إلى القصر[3]، فإستقبلته الساحرة إستقبالا رقيقا، كما إستقبلت أصدقائه من قبل[4]، وبعد أن إنتهى من تناول طعامه، مسته بصولجانها وقالت إذهب الآن إلى حضيرتك وألحق بأصدقائك ولكنه رفض وإستل حسامه وإندفع نحوها وطلب منها أن تعد بإرجاع زملائه إلى سيرتهم الأولى، وتتركهم ليعودوا إلى أوطانهم سالمين، فأقسمت أنها لاشك فاعلة، وكانت صادقة في وعدها فأرجعت البحارة إلى صورتهم الطبيعية، وأرسلت في طلب البقية الذين كانوا في السفينة وسمحت لهم بالإقامة في قصرها، ولم يعد يفكر في العودة إلي إيثاكة[5] ولما طالت إقامتهم بدأ البحارة يذكرون البطل بالأهل والخلان ويبدون شوقهم وحنينهم إلى ترك الجزيرة والرحيل إلى الوطن فأجاب طلبهم، وقد زودتهم كركي بشتى المؤن وحذرتهم من (السيرينيس)، وعلمت أوديسيوس كيف يتجنب إغرائهن ويدرأ عن البحارة خطرهن ويمنعهم من سماع أصواتهن الساحرة وأرشدته إلي النجاة من الهلاك الذي يتهددهم عند (خاريس سكيلا)، وأسرت كركي إلى أوديسيوس أن يذهب إلى هاديس حيث بلوتوا إله الموتى فهناك سوف يلقي العراف "تيريزياس" الذي سوف يحدثه عن الأخطار الأخرى[6] .

1- نيهاردت: المرجع السابق، ص 153 .

2- عبد المعطي شعراوي: المرجع السابق، ص ص 411- 412 .

3- خليل تادرس: المرجع السابق، ص 153 .

4- هيمروس: الأوديسة، المرجع السابق، ص 114 .

5- خليل تادرس: المرجع السابق، ص154 .

6-ثروت عكاشة: المرجع السابق، ص 266 .

وبادر أوديسيوس بالذهاب إلى عالم الموتى وهناك أخبره العراف ألا يقترب هذه الماشية وألا يلحق هو ورفاقه أي أذى وإلا هلكوا بعيدا عن أوطانهم، ولما إنتهي العراف من كرمه، نظر أوديسيوس فوجد حوله أشباحا كثيرة من أصدقائه الذين ماتوا عند أسوار طروادة، ورأى أيضا شبح أمه[1] أنتيكلا لقد كانت حية لدى مغادرته إيثاكة[2] فإقترب منها ودار بينهما هذا الحديث البديع: قالت الأم" كيف جئت إلى هذه الدار المظلمة وأنت ما زلت حيا؟ إنه لمن الصعب على البشر رؤية العالم الآخر، أولم تصل إلى إيثاكة بعد، أولم ترى زوجتك حتى الآن؟ ولما سكتت قال لها: أماه لقد جئت مضطر إلى العالم السفلي، لأستشير روح العراف تيريسياس، إنني لم أقترب بعد من وطني ومازلت هائما على وجهي نهبا للأخرين منذ توجهت مع أجاممنون للقاء أبناء طروادة ولكن أخبريني ولا تخفي عليا شيئا، أي قضاء أودى بحياتك؟ هل طال بك المرض؟ أم أصابك سهم من أرتميس؟ حدثيني عن ابني وعن والدي اللذين تركتهما، أخبريني عن حال زوجتي ألا تزال تعيش مع ولدنا وتحافظ على ثروتنا؟ أم تزوجت أحد النبلاء[3] وطمأنته بأن والده ليرتن وزوجته بنلوبة وولده تليماخ أحياء يرزقون[4] وبعد الإنتهاء من الحديث المؤثر، صعد البطل من العالم السفلي وذهب إلى سفينته، وأخذ يفكر في ما قاله العراف وتذكر نصيحته فقرر ألا يتوقف عند جزيرة تريناكيا، ولكن أتباعه ألحوا عليه ليأذن لهم براحة فيها والجلوس على شاطئها، فإستجاب إلى طلبهم وأمرهم ألا يقتربوا إلى القطيع المقدس، وأن يكتفوا بالمؤونة التي أحضروها من قصر كركي، ولكن حدث أن هبت رياح عاصفة قضت على المؤونة وشعر البحارة بالجوع، فإضطروا إلى ذبح عدد من الثيران ليأكلوا لحمها[5]، ولما علم أوديسيوس بذلك إستولي عليه خوف عظيم لأنه يعلم عاقبة جرمهم، فلما سكتت الرياح أبحروا من الجزيرة ولكنهم لم يبعدوا عنها إلا قليلا حتى إضطرب الجو فلمع البرق وقصف الرعد ونزلت على السفينة صاعقة دمرت جوانبها وأهلكت كل من فيها، ولم ينجوا إلا أودسيوس الذي تعلق بلوح خشبي من حطامها[6]، حملته بعد أن هدأت العاصفة إلى

1- خليل تادرس: المرجع السابق، ص154 .
2- نيهاردت: المرجع السابق، ص 190 .
3- خليل تادرس: المرجع السابق، ص155 .
4- نيهاردت: المرجع السابق، ص 191 .
5- عبد المعطى شعراوي: المرجع السابق، ص 424 .
6- ثروت عكاشة: المرجع السابق، ص269

كاليبسو حيث قضى عدة أعوام ثم أمر زيوس هذه الحورية أن تطلق سراحه، فركب البحر وصارع الموج وكافح كفاحا مريرا حتى وصل إلى أرض ألكينوس وهكذا إنتهت قصة البطل التي رواها على مسامع الملك وشعبه فتأثروا لسماعها وأكدوا له أنهم لن يتركوه حتى يرجع إلى بلده سالما، و أمرهم ألكينوس أن يعدوا له سفينة، وأن يقدموا له الهدايا وأن يبحروا معه حتى يصل إيثاكة[1]، وركب اوديسيوس معهم ونام نوما عميقا هادئا ولما بلغوا شاطئ موطنه إيثاكة حمله مرافقوه وأنزلوه إلى البر وتركوه نائما، وعادوا من حيث أتوا، فلما إستيقظ لم يستطع أن يتعرف على معالم مملكته حتى إقترب منه شاب وسيم وأخبره أنه في إيثاكة التي غاب عنها عشرين عاما [2]، وهكذا إنتهت مغامرات أوديسيوس وبقي إلى أن تخلص من الأدعياء الذين إستولوا على قصره وعبثوا بثروته[3]، ولقد وصف هيمروس مراحل الصراع بين البطل وأعدائه وشرح لنا كيف إنتصر عليهم بمعاونة الربة أثينا التي تجلت له في صورة حسناء فاتنة، ونصحته أن يصبر ويتحمل ما يصيبه من مكروه، ثم حولت أوديسيوس إلى شحاذ مسكين وألبسته أثينا ثياب بالية حتى لا يتعرف عليه أحد[4] ، وأمرته أن يذهب إلى بومايوس صديقه الراعي الأمين، ويبقى عنده حتى يعود إليه بإبنه تليماك، فإتجه الوالد إلى الراعي وهناك حظر إليه إبنه ، فكشف له الأب عن شخصيته وقص عليه قصته، وأخبره أنه تنكر حتى يستعين على أمره بالكتمان، وطلب إليه ألا يخبر أحد بعودته[5]، وأمره أن يذهب إلى القصر وينتظر حتى يلحق به مع بومايوس، وذهب تليماخوس إلى أمه، وأخبرها بأنباء رحلته التي قام بها ليعرف أخبار أبيه، وأقبل الراعي ومعه البطل في صورة شحاذ فقير وجلس على الأرض[6] فأرسل إليه إبنه الطعام ثم أشار إليه بالدخول، فسار بين الأمراء وسألهم أن يتصدقوا عليه، وأعطوه قطعا من الشواء وشيئا من الطعـــام، ثم خرج وجلس عند بـــاب القصر، عندئذ ظهرت بنيلوب بين العشـــاق فرآهـــا

1- خليل تادرس: المرجع السابق، ص 156 .

2- عبد المعطى شعراوي: المرجع السابق، ص 431 .

3- خليل تادرس: المرجع السابق، ص 157 .

4- نيهاردت: المرجع السابق، ص 198 .

5- عبد المعطى شعراوي: المرجع السابق، ص 434 .

6- خليل تادرس: المرجع السابق، ص 157 .

زوجها تتحدث إليهم عن سعادتها الماضية مع حبيبها أوديسيوس، وتندب حظها لغيابه الطويل وتعبر عن غضبها لوجود هؤلاء الأدعياء، وتأمرهم بالرحيل عنها، ولكنهم إنصرفوا ليعودوا إليها بهدايا الزواج، فإنسحبت بنيلوب وتركتهم يلهون ويغنون وأقبل الليل فأخذوا يضحكون ويسخرون من الشحاذ الفقير، ولكنه رد على الإهانة بمثلها فأرادوا أن يطردوه لولا أن منعهم تليماك وأمرهم أن يتركوه في القصر وأن يذهبوا من فورهم إلى بيوتهم[1] وحين خلا الجو للبطل وإبنه، أخفيا أسلحة الأدعياء ثم آوى كل منهما إلى فراشه[2]، لكن أوديسيوس لم ينم وأخذ يفكر فيما عسى أن يأتي به الغد من الأحداث عندئذ هبطت من السماء أثينا فجعلت تواسيه وتطمئنه وتبشره بأن الأولمب كله من ورائه فلا يخاف[3]، وفي الصباح إنطلق أوديسيوس إلى المذبح الكبير يتوسل ويصلي لزوس ويهتف به أن يجعل علامة تطمئن قلبه وكان سيد الأولمب يصغي لدعائه حتى أرسل زوس في الأرجاء زلزلة عظيمة مدوية رجعت أصدائها جنبات القصر[4]، بعدئذ أحضرت بنيلوب قوس أوديسيوس الهائلة وقدمته إليهم[5] وقالت " أيكم يرمي بها سهما سيكون زوجا لي " فقبلوا الشرط ثم أخذوا يجربون حظهم الواحد تلو الآخر ولكن أخفقوا جميعا ثم تقدم البطل وهو متنكر في أسماله البالية وقال" أعطوني أجرب هذا القوس"فثار القوم وسبوا الشحاذ وفكروا في طرده لكن بينيلوب أصرت أن يحاول[6]، وتقدم أوديسيوس وأخذ القوس وبدأ يفحصها، وكانت ضربة قاصمة للأدعياء الذين زاغت أبصارهم وإمتقعت وجوههم، عندما إلتقط الشحاذ سهما فإنطلق السهم، دون أن ينحرف، وأصاب الهدف وحانت ساعة الإنتقام، فألقى البطل أسماله وكشف عن شخصيته وتناول قوسا وجعبته ثم أخذ يسدد سهامه إلى صدور أعدائه حتى قضى عليهم واحد بعد الآخر ولما عرف أهل إيثاكة ماحل بالعشاق من نكبة على يد ملكها، هرعت جموع أقاربهم إلى القصر وأراد بعضهم أن يقاتلوا أوديسيوس وينتقموا منه[7] .

1- خليل تادرس: المرجع السابق، ص 158 .
2- عبد المعطى شعراوي: المرجع السابق، ص439 .
3- هيمروس: المرجع السابق، ص 206 .
4- نيهاردت: المرجع السابق، ص 219 .
5- خليل تادرس: المرجع السابق، ص 159 .
6- عبد المعطى شعراوي: المرجع السابق، ص 443 .
7- خليل تادرس: المرجع السابق، ص 159 .

لكن أثينا حلقت في الفضاء وطارت إلى إيثاكة وبدت لأهلها في صورة صديق من أصدقاء أوديسيوس وهتفت بهم وبملكهم قائلة " أجنحوا إلى السلم يا شعب إيثاكة وضعوا حد للخصومة بينكم حتى لا تغضبوا سيد الأولمب"[1] ، فاستجابوا لندائها وتعاهدوا على الود والإخاء وعاد أوديسيوس إلى قصره وعاش راحة وهناء ويدين له الشعب بالحب والولاء، وعمت السعادة على القصر السعيد الذي يضم بين جدرانه الملك البطل وزوجته بنيلوب الطاهرة المخلصة التي لم تستسلم للنزاعات والرغبات الدنيئة، وابنهما تليماك الشاب الصابر[2] .

هذا وتعد الإلياذة والأوديسة أساسا لمعرفتنا بالأساطير اليونانية، حيث أن هاتين الملحمتين تزخران بالعديد من الأساطير، وكذلك يتضح فيها علاقات شتى بين البشر والآلهة يسوقها هيمروس من خلال الأحداث التي يرويها، ويوضح فيها أنساب هؤلاء الآلهة وإختصاصات كل منهم .

1- عبد المعطى شعراوي: المرجع السابق، ص 443 .

2- خليل تادرس: المرجع السابق، ص 159 .

الفصل الثالث: مقارنة

1/ النصوص

2/ أساطير الخليقة

2-1- خلق الكون

2-2- صراع الآلهة

2-3- خلق الإنسان

3/ عشتار وأفروديت

4/ الطوفان

5/الملاحم

الفصل الثالث:

تراث ضخم خالد خلفه الرافديون والإغريق، أدب وفن وعلم وثقافة وفكر... والأسطورة كان لها أهمية خاصة بين ثنايا ذلك التراث الضخم الضائع، فلا يكاد يخلو عمل من أعمال الكتاب في كتاباتهم من إشارات مباشرة أوغير مباشرة من الأساطير، لذا فان مصادر الأسطورة متعددة ومتنوعة [1] .

1/ النصوص :

كما هو معروف أن النصوص الأدبية في وادي الرافدين تم إبداعها في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، أي قبل زمن تدوينها في أواخر الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد، وهذا يشير إلى قدم هذا الأدب على الآداب العالمية الأخرى[2]، طبعا بإستثناء مصر إذ أن أقدم نصوصها الأدبية يمكن أن نجدها فيما يعرف بمتون الأهرامات، إذ لا يتعدى أقدم زمن لتدوين العهد القديم إلى القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، فالإلياذة والأوديسة اللتين تملكان أقدم نتاج أدبي لليونان، فإن زمن تدوينها لا يتعدى القرن السابع أوالقرن الثامن قبل الميلاد، أي أنهما متأخرتان عن زمن تدوين أدب العراق القديم بحدود ألف عام [3].

وقد ذهب طه باقر إلى أن كل الآداب التي ساقها المؤرخون للمقارنة مع آداب السومريين والبابليين قد عانت من التحوير والتبديل والإضافة على أيدي النساخ والشراح والروائيين[4]، فالميثولوجيا اليونانية مادة ذات منابع شديدة التنوع ومقاطع غالبا سيئة الجمع والترابط أضيف إليها عمل العلماء والكتاب والشعراء وحذف منها قطعا حسب أهواء الدارسين[5]، في حين أن الأدب السومري والبابلي، قد وصل إلينا على هيئته الأصلية غير محرف، أي كما كتب ودون بأنامل الكتبة، وعلى أنه مع هذا القدم فإن السومريين لا يتصورون أنفسهم حديثي عهد في المكتبية والحضارة، بل كانوا يعدون أنفسهم ورثـاء ماضي بعيد مجيد، وقد تخيوا ذلك الماضي

1- عبد المعطي شعراوي: المرجع السابق، ص 11 .

2- أسامة عدنان يحيى: المرجع السابق، ص 69 .

3- نفسه: ص 69 .

4- طه باقر: ملحمة كلكامش، ص 5 .

5- بيار غريمال : الميثولوجيا اليونانية، تر: هنري زغيب، منشورات عويدات، ط1، بيروت-باريس، 1989م، ص17 .

على هيئة عصر ذهبي[1] .

كما أنه من أوجه التشابه في النصوص الرافدية والإغريقية كثرة التكرار والإعادة مما يبعث الملل والسأم في بعض المواقف مثل أساطير الخليفة وملحمة جلجامش، ومن الطريف في هذه الميزة أن الباحثين قد استعانوا بهذه الصفة في تكميل مواطن كثيرة قد انخرمت وضاعت من النصوص الأصلية في ألواح الطين، ففي ملحمة جلجامش تبدأ الرواية بمقدمة أو ديباجة في تعريف بطل الرواية والتغني بأمجاده وما يتفرد به من الحكمة والمقدرة، وتنوه أيضا بحوادث الرواية وموضوعها بل حتى نتيجتها ونهايتها[2] .

وهو أيضا ما نلاحظه في الإلياذة والأوديسة، ويجوز تبرير ذلك بكون المؤلف إنما فعل هذا ليحرك في السامع والقارئ الشوق لتتبع حوادث الرواية، كما تجدر الإشارة في أدب العراق القديم ميزة تتعلق بتدوين هذا الأدب وهي كثرة القطع الشهيرة بانتشارها في أرجاء العالم القديم، فقد وجدت بعض القطع من هذه الملاحم كملحمة (جلجامش) وملحمتي (آدابا وايتانا) في المآثر المختلفة، في الأناضول وبلاد الشام وعيلام وغيرها[3] ، والتي سبقت الملاحم الإغريقية (الإلياذة والأوديسة) بما لا يقل عن1200 عام[4]، والتي سماها طه باقر بأوديسيا العراق القديم، حيث يصنفها الباحثون ومؤرخي الأدب بين شوامخ الآداب العالمية، وليس ما يقارن بها أو يضاهيها من آداب الحضارات القديمة قبل اليونان[5] .

1- طه باقر: ملحمة كلكامش، ص5 .

2-نفسه : ص8 .

3-نفسه: ص 9 .

4-طه باقر: لمحات من تراث حضارة وادي الرافدين في الحضارة اليونانية، مجلة بين النهرين، العدد 94، 1980م، ص20 .

5-طه باقر: ملحمة جلجامش، ص9 .

2/ أساطير الخليقة :

2-1-خلق الكون:

في أساطير الخليقة نستدل على ظهور الفكر الفلسفي مع أنه لم يكن معروفا أنذاك في الفكر البابلي فلسفة معينة، فإن من أوائل المسائل التي دقت أبواب العقول البدائية مسألة الخلق وبداية العالم[1]، فالأساطير الإغريقية اليونانية الأولى قد استمدت الكثير من مضامينها وموضوعاتها من التراث الأسطوري للشرق القديم، وخاصة في التمثيلات الأسطورية السومرية والبابلية لعمليات الخلق الأولى، خاصة فيما يتعلق بفكرة الإنسان عن التكوين ونظرته إلى خلق العالم وأصله، وهي مسلمات فلسفية ترتكز على دور الآلهة في عملية التكوين، والتي تفسر حقيقة أن الإنسان أعجز من أن يكون هو نفسه مصدر التكوين، فالعالم لا يصدر من ذاته، والآلهة هي التي تخلق وتعطيه الحركة والإمتداد، وبدون الآلهة يستحيل وجـود الكـون والإنسان[2] .

وقد أثبتت الأساطير السومرية تقاليد بقيت سائدة في الفكر الأسطوري، ففكر الميلاد المائي تكرر فيما بعد في الأساطير البابلية التي تروي لنا أصل الوجود[3] ، حيث نجد الإلهة الأم (نمو) التي ترمز للبحر، والتي بدأت الكون من منطلق خصبها الذاتي[4] ، وتقابلها الإلهة (تيامات) الأنثى التي ترمز للبحر أيضا، بينما زوجها العنصر الذكوري رمز الماء العذب، ومن هذا الوسط المائي بدأ العالم [5]، وفي المقابل نجد أن أساطير الخليقة الإغريقية منطلق أصل الوجود فيها هو الخواء الكوني[6] ، حيث بدأ خلق الكون ابتداء من هذا الخواء وانفصاله إلى قسمين علوي أنثوي وهو الليل (نوكس) والثاني سفلي ذكري هو الظلام (أوربوس)[7] ، ومن الطبيعي أن

1- http://www.syr-res.com/article/1873.html,28/04/2018,14:20

2- محمد الخطيب: المرجع السابق، ص ص 18-19 .

3- فراس السواح: مغامرة العقل الأولى، ص 37 .

4- خزعل الماجدي: بخور الآلهة، ص288 .

5- ل. ديلابورت: المرجع السابق، ص139 .

6- أ.أ. تيهاردت: المرجع السابق، ص11 .

7- برهييه أميل: تاريخ الفلسفة، تر: جورج طرابيشي، دار الطبيعة، ط1، بيروت، 1982م، ص 65 .

يتزاوج الليل والظلام وينتج عنه بيضة وضعتها (نوكس)، ثم وجـود (جايا) الأرض و(أورانـوس) السماء[1] .

فنجد من أوجه الشبه بين هذه الأساطير –ذلك على الرغم من الإختلافات الواضحة– تجسد الجهد الإلاهي الجماعي الأنثوي –الذكري، مما يقاس تصور الشعوب القديمة لعظمة هذه العملية وجلالها من جهة، والصعوبة والدقة التي تتناسب مع هذا الإجلال من جهة أخرى[2] .

كما نلاحظ أن أسطورة الخليقة اينوما ايليش كان لها تأثير عظيم على فكر هيسيود ويظهر هذا في قصيدته عن أصل الآلهة، إذ نجد أن قضية الخلق تطابق بين ما فعله الإله (مردوخ) في ملحمة اينوما ايليش وبين ما فعله (زيوس) في قصيدة الثيوجينا لهيسيود[3] .

2-2- صراع الآلهة:

نجد في بداية الخلق ما يسمى بصراع الأرباب وهو من أوجه التشابه بين أساطير الخليقة الرافدية والإغريقية، وهو ما يدل على ما لأفكار الخير والشر من قيمة عند تلك الشعوب، وقد مثلت في العراق القديم في صورة الصراع بين الإلهة الأم (تيامات) وبقية الآلهة بعملية مأساوية، فمحاولة (تيامات) الإنتقام لزوجها (ابسو) ولد صراعا عنيفا بين الآلهة وانتهى بانتصار(مردوخ) ابن الإله (أيا) نتج عنه شق (تيامات) إلى نصفين (الأرض والسماء) [4] .

أما عن آلهة الإغريق فقد بدأ الصراع عندما حرضت (جيا) إبنها(كرونوس) الذي قرر الإنتقام من والده المتعالي الذي كان يسيء معاملتهم فقام بقتله[5]، وتزوج من أخته (ريا)[6]، ولم يكن (كرونوس) أفضل من والده في تعامله مع أبناءه، فأقام حصنا خوفا من تمرد أبنائه، وأمر زوجته أن تسلمه كل مولود جديد تلده، وبذلك إبتلع (كرونوس) خمسة من أبنائه الذين أعلنوا

1- عبد المعطي شعراوي: المرجع السابق، ص ص 67-68 .

2- صمويل نوح كريمر: أساطير سومرية، تر: يوسف داود عبد القادر، (د.ط)، بغداد، 1971م، ص28 .

3- إبراهيم عبد العزيز جندي: معالم التاريخ اليوناني القديم، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ط1، القاهرة، 1998-1999م، ج1، ص34 .

4- جون بيير شارد: أساطير بابلية، تر: سلمان التكريتي، مر: زكي الجابر، مطبعة النعمان، النجف، 1972م، ص 26

5- عبد المعطي شعراوي: المرجع السابق، ص 68 .

6- عصمة نصار: الفكر الديني عند اليونان، در الهداية، ط2، القاهرة، 2005م، ص27 .

عليه الحرب فيما بعد، وبمساعدة (جيا) لـ(كرونوس) وإستخدام المتحاربون أسلحة مروعة، شملت الحرب كل أرجاء الكون باسم معركة التياتين الذين انضموا إلى صف (كرونوس) في المعركة، وإنتهت المعركة بهزيمته[1] ، فنجد أن الصراع بين الآلهة اليونانية وبين أقدارها المتغيرة للبشر هي

التغير الوحيد للصراعات المبكرة، وهو ما يعكس واقع شعوب الإغريق، فالإنتصارات التي حققوها على أعدائهم كانت تنسب لإنتصار آلهة معينة على آلهة أخرى[2] .

2-3- خلق الإنسان:

أما عن خلق الإنسان فإن الفكر العراقي مستمد من العقائد الدينية وأساطيره، فالإنسان خلق من طين حسب الرواية السومرية[3]، ومن طين ممزوج بدم ولحم أحد الآلهة حسب الرواية البابلية[4]، كما نجد في الأسطورة الإغريقية (برومثيوس) الذي قام بخلق الإنسان من تراب وماء، وعندما إستوى الإنسان قائما نفخت فيه الإلاهة أثينا الروح، فوجه التشابه بين الأسطورتين واضحاً فيما عاد الأسطورة البابلية حيث مزج الإنسان بدم الآلهة، لأن الإنسان عند الإغريق فقد خلق من روح الآلهة[5] .

3/الملاحم :

3-1- **جلجامش وإخيل** : أما الصنف الثاني من النصوص الأسطورية، هي الملاحم الخاصة بالأبطال، والذي يعد موضوعا بارزا في أدب حضارتي بلاد الرافدين والإغريق[6] ، فنجد مثلا في أدب بلاد الرافدين أن الملحمة (جلجامش) من أولى الأدبيات المدونة في التاريخ، وجل نصوصها تتعامل مع الشخصيات الإلاهية الطاغية[7]، كما نلاحظ وجه الشبه بأحداث هذه

1- عبد المعطي شعراوي: المرجع السابق، ص ص 69-70 .

2- http://how-the-gods-were-made.blogspot.com,15/03/2018,10:07

3- كارم محمود عزيز: أساطير العالم القديم، ص 51 .

4- نفسه: ص 62 .

5- فراس السواح: مغامرة العقل الأولى، ص 47 .

6- طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم، ص99 .

7- فراس السواح: ملحمة جلجامش، العربي للطباعة، ط1، 1987م، ص 239 .

الملحمة وبين أبطال الإلياذة (اخيل) في الأدب اليوناني، فلكل من البطلين (جلجامش واخيل) أما إلاهة، ولكل منهما صديق، (فجلجامش) صديقه (انكيدو) واخيل صديقه (بورتوكلوس)[1]، كما أن هناك وجه الشبه بين ما لقاه بطل الأوديسة في طريق عودته إلى المدينة بعد حرب طروادة وبين مغامرات جلجامش عن طريق سفره إلى بطل الطوفان أوتنابشتم ليسأله عن سر الخلود[2] .

كما نجد في ملحمة جلجامش محاولة الإلهة عشتار إغراءه وصممت على طلب الزواج منه، وقد أرسلت الثور السماوي ليدمر الأرض فساداً بعد صده لها، ثم معاقبة الآلهة لـ (جلجامش) جراء قضاءه على الثور بموت صديقه (انكيدو)، وهو ما نجده عند (افروديت) التي سعت لإغراء (أوديسيوس) واتخاذه زوجا لها [3] .

كما نجد من الملاحم الرافدية ملحمة(ادابا)، فجد في هذه القصة أن الإله (أيا) خلق (ادابا) وعلمه أسرار الحياة وأوضح له ألغازها، فقد إستطاع (ادابا) توقيف الرياح، وقد أراد اله السماء (آنو) معاقبته، وهو ما نجده عند (برومثيوس) الذي نال غضب الإله (زوس) وهو رب الأرباب، بعد أن كشف (برومثيوس) الأسرار الربانية التي يجب أن تظل في الكتمان[4].

فمن خلال هذه الملاحم يجد الباحث نفسه أمام العديد من القضايا الإنسانية الكبرى التي تجسدت في صورة ملاحم تزخرف بصورة رائعة لمواقف إنسانية أزلية حساسة كالصداقة والحب والكره والأماني والبطولة والحرب والمغامرات[5] .

وما يبرر لنا التشابه بين الأساطير والقصص علاقة التأثر والتأثير والتقليد والمحاكاة بفضل الإتصالات الحضارية المعروفة بين الشعوب[6] .

1- طه باقر : لمحات من تراث حضارة وادي الرافدين في الحضارة اليونانية، ص ص 20-21 .

2- م.م رجاء كاظم عجيل: الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار، العدد 5، مجلد2، 2012م، ص 75 .

3- طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم، ص94 .

4- جون بيير شارد: المرجع السابق، ص 26 .

5- طه باقر: المرجع السابق، ص 13 .

6- جون بيير شارد: المرجع السابق، ص 26 .

4/انانا عشتار – أفروديت :

لقد تركت الأساطير والمعتقدات الدينية أثرها في الأساطير اليونانية، ومن ذلك نجد أن الإلهة أفروديت عندما رأت الإله (أودنيس) عند ولادته أعجبت بجماله، وخوفا من ضياعه منها فقد وضعته في الصندوق وهو طفل، وأودعته عند إلهة العالم السفلي (برسيفوني)، ولما رأته برسيفوني أعجبت به هي الأخرى، ولما كبر أودنيس، ذهبت أفروديت لإسترجاعه لكن برسيفوني رفضت ونشب خلاف بينهما[1]، وبعد جدل بين الربتين إتفقتا على الإحتكام إلى الإله (زوس zues) الذي قرر أن يبقي أودنيس نصف عام مع كل منهما، أي نصف عام في عالم الأموات مع برسيفوني، ونصف عام على الأرض[2] مع أفروديت، إن هذه الأسطورة اليونانية مشابهة تماما إلى الأسطورة السومرية وموت الإله تموز(دموزي) ونزوله إلى العالم السفلي حيث يخرج من عالم الأموات لنصف عام ثم تأخذ أخته (كشتن) مكانه في العالم السفلي بديلة عنه[3] .

ونضيف إلى ذلك واحدة من القصص المشهورة في بلاد الرافدين وهي قصة إله الخصب تموز الذي هو حسب إعتقاد سكان بلاد الرافدين يغادر الحياة في فصل الربيع، فبعودته يفرح الناس ويقيمون الإحتفالات، وقد خصصوا عيدا أسموه (أكيتوا) إذ أن عودة تموز من العالم الأسفل تعني عودة الزرع والخضرة على الأرض[4]، وهذه الظاهرة تتشابه مع الأسطورة اليونانية ومفادها أن أودنيس عندما يغادر عالم الموتى مع نهاية الشتاء، يصل إلى الأرض مع قدوم الربيع، حيث تستقبله الطيور فرحة مسرورة وتحتفل بقدومه الأزهار والورود وتخضر الأشجار على إختلاف أنواعها وتختفي البرودة القارصة وينتشر الدفء، كما تنثر على أطراف الغابات وعلى ضفاف البحيرات والغدران زهورا برية، ويستعد العالم بلقاء أودنيس مع ربة الجمال أفروديت، لكن سرعان ما ينتهي الصيف ويصبح الشتاء على الأبواب، وسرعان ما تذبل

1- بديع محمد جمعة: أسطورة فينوس و أودنيس، دار النهضة العربية ، (د،ط)، بيروت، 1981، ص 42 .

2-رجاء كاظم عجيل: المرجع السابق، ص 75 .

3-سامي سعيد الأحمد: المعتقدات الدينية في العراق القديم، المركز الأكاديمي للأبحاث، (د،ط)، بيروت، 2013، ص61 .

4-أ.م. د . صباح جاسم حمادي خليل: المرجع السابق، ص 204 .

الأغصان وتتساقط أوراق الأشجار وتختفي الأزهار وتموت النباتات وهكذا يعيش العالم في كل عام ينتظر قدوم أودنيس في بداية الربيع ويودعه في الخريف [1] .

5/الطوفـــــان :

ويظهر تأثير أدب بلاد الرافدين على الآداب اليونانية في الأسطورة البابلية، فبطل الطوفان في الأسطورة اليونانية، المعروف (بديوكاليون) يقوم بنفس الدور الذي قام به (أوتنابشتم) بطل أسطورة الطوفان البابلية [2] .

وتروي الأسطورة البابلية أنه في البداية عمرت الأرض بالمخلوفات الجديدة وطفق البشر يتزاوجون ويتناسلون ويقومون بالصلاة للآلهة التي خلقتهم وسوت لهم الأرض، وقدمت لهم النور من السماء، لكن الأمر لم يكن ليستمر طويلا على منوال واحد، فإذا القوم كلما إزداد عددهم تنافروا وتنازعوا، وتقل الصلوات وتنسى العبادات، والشر يدخل كل يوم من حيث خرج الخير، ويصبح الخلق غير الخلق والناس غير الناس، وظهرت على الأرض سلسلتان من البشر تسيران في خطين متوازيين، إحداهما لا تزال متصلة بالآلهة، أما الأخرى فقد قطعت كل صلاتها بهم، وامتلأت الأرض بالبشر، وأطل الآلهة من عليائهم وملأهم الحزن وغضبت الآلهة على مخلوقات الأرض [3]، وكان أكثرهم غضبا الإله (إنليل) وإتخذت الآلهة قرار الطوفان، حينئذ تأسف (إيا) إله الحكمة لقرار الآلهة، وقرر أن ينقذ أوتنابشتم، وبناء على ذلك، قام بإفشاء سر مخطط الآلهة القاضي بإغراق العالم بواسطة الطوفان إلى أوتنابشتم، ثم أمره بأن يهدم بيته، وأن يصنع من الخشب فلكا لينجوا من الطوفان، وبناء على هذا يقوم الرجل ببناء السفينة ذات مقاييس محددة ويحملها ذرية الكائنات الحية، وعندما يقترب موعد الطوفان يصعد أوتنابشتم إلى السفينة ثم تعصف الريح الجنوبية مسببة الطوفان بواسطة الأمطار الغزيرة، فتهرب الآلهة إلى علياء السماء[4] .

1- عبد المعطي شعراوي: المرجع السابق، ص ص 170 – 171 .

2- أ.م.د. صباح جاسم حمادي خليل: المرجع السابق، ص 203 .

3- سليمان مظهر: أساطير من الشرق، دار الشروق، ط 1، 2000 م، ص 113 .

4- كارم محمود عزيز: المرجع السابق، ص ص 206- 207 .

وعندما تهدأ العاصفة تستقر السفينة فوق جبل "نصير"، وقد قرر أوتنابشتم بعد ذلك أن يقدم القربان للآلهة وهي مندهشة شاكرة له [1] وهذا مافعله ديوكاليون بطل الأسطورة الإغريقية ابن بروميثيوس الذي كان يحكم بوصفه ملكا على بلد تقع بالقرب من (فيثيا)، كما كان متزوجا من (بيرا) إبنة (إبيمثيوس) وعندما شاء زيوس أن يهلك أهل العصر البرونزي [2]، لما إنتشرت الجريمة والفساد بين الجنس البشري[3] صنع ديوكاليون بناءا على نصيحة بروميثيوس تابوتا أو بنى فلكا ودخل الفلك هو وزوجته، ثم أسقط زيوس مطرا غزيرا من السماء أغرق جزءا كبيرا من بلاد الإغريق وغرق معها كل الناس، فيمل لجأ عدد قيل منهم إلى الجبال العالية القريبة، أما ديوكاليون فقد سارت سفينته على سطح الماء التي رست على جبل البرناس (بارناسيوس)، فلما إنقطعت الأمطار، نزل من السفينة وقدم ذبيحة للإله زوس فرضى عنهم [4] .

والحقيقة أن هذا التشابه يعني أن القصة اليونانية قد إستمدت أحداثها من أحداث قصة الطوفان البابلية [5] .

1- كارم محمود عزيز: المرجع السابق، ص 206- 207 .

2- ليون أنيس ليون: المرجع السابق، ص 101 .

3- عبد المعطي شعراوي: المرجع السابق، ص 100 .

4- ليون أنيس ليون: المرجع السابق، ص ص 101- 102 .

5- أ.م.د . صباح جاسم حمادي خليل: المرجع السابق، ص 204 .

الخاتمة

الخاتمة:

إنه ومن خلال معالجتنا لموضوع البحث، يمكننا الوقوف عند بعض النتائج والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

إن الأسطورة على الرغم من اختلاف تعريفاتها فهي حكاية مقدسة تروي قصة تقليدية أبطالها الآلهة وأنصاف الآلهة، والتي تهدف إلى تأسيس طقوس البشر من فعل وفكر وأدب، وتجيب عن كل تساؤلات الإنسان القديم حول الكون ومن يحكمه من الآلهة، وقصص الموت والحياة والفناء والخلود ...

ومن خلال دراسة النصوص الأسطورية للسومريين والبابليين يتضح أن النشأة الأولى للكون من المياه، التي تمثلت في (نمو) عند السومريين وعند البابليين (تيامات وابسو)، ومن هذه الكتلة المائية انبثق الآلهة، والذي يمكن اعتباره بداية التنظيم، وبالتالي يمكننا القول أن الآلهة عندهما تجسدت في عوامل نابعة من طبيعة المنطقة المستمدة من نهري دجلة والفرات، وحسب عقيدة القوم بكل مواصفاتها .

أما في المرحلة الثانية تمثلت في بداية تكاثر الآلهة على الطريقة البشرية، وهو ما تم تأكيده من طرف العلماء والباحثين، وقد أدى الإختلاف في القوى بين الآلهة العتيقة التي وصفت بالتنظيم والآلهة الفتية المسببة للصخب والفوضى إلى بداية الصراع بين الآلهة، وكان لزاما انتصار آلهة على أخرى حتى يتم تنظيم الكون وخلق الإنسان، وهو أمر منطقي عند الإنسان الرافدي الذي يهدف للراحة والسكينة وتنظيم الحياة .

نجد أيضا نوع من الصراع في قصص الطوفان السومري والبابلي، فالبشر لم يحققوا الغاية التي وجدوا من أجلها، وبالتالي غضب الآلهة وقرارها إنهاء أمر البشر، لكن أحد الآلهة يهمس لأحدهم بقارب النجاة، والذي يمنح الخلود بعد إنقاذه للجنس البشري، وهو الأمر الذي نجده عند (جلجامش) الذي خلد اسمه وطغيانه ووفاءه وبطولته ورحلته نحو الخلود، ونجده أيضا في ملحمتي (ايتانا وأدابا) فأحدهما كان يبحث عن الإنجاب ليستمر نسله وضيع الآخر فرصته في الخلود، وهو أقل ما نقول عنه الصراع بين الموت والحياة في فكر العراقي القديم .

وقد جمعت الإلاهة (عشتار) بين الخصب والحب والزواج بسيطرتها على خصب الحياة من نبات وحيوان، ورغبتها في السيطرة على عالم الأموات بنزولها للعالم الأسفل.

وكما هو ملاحظ اختلاف رغبات الإنسان في بلاد الرافدين وصراعه مع الحياة كون لديه نوع من الفكر والمعتقد يتصل تارة بالطبيعة والخصب والحياة، وتارة أخرى بالموت والخلود والعالم الآخر .

أما عن الميثولوجيا الإغريقية فقد أعطت لمحة عن الفكر اليوناني القديم من خلال التفاصيل الدقيقة عن نشأة الكون وعناصره، وعن كل إله وأنسابه ونسله، وكيفية خلق الكون والإنسان، والتي توحي إلى تقديس الإغريقي القديم لقوى الطبيعة المحيطة به، فكانت الأسطورة هي أول خطوة خطاها نحو الإبداع والإكتشاف، وبالتدريج تكونت عنده حكايا مختلفة تمثلت في ملاحم كاملة حول الآلهة والأبطال، التي تحولت فيما بعد إلى ملحمتي الإلياذة والأوديسة المشهورتين في العالم القديم، واللتان ترويان حضارة مدينة طروادة، وهما مصدر إلهام كل الأدباء عبر العصور .

وهذا الأدب بهذه الأفكار لم يكن محصورا في معتقدات ضيقة، فقد أدت زيارات أرسطو وهيرودوت وغيرهما لبابل تؤكد إنتقال الأدب من بلاد الرافدين إلى بلاد الإغريق، وقد بدى ذلك واضحا في الأدب الهيليني، وأضحت أساسا وجوهرا لها، وهو ما يفسر أوجه التشابه بين الأساطير رغم الإختلاف في طريقة صياغتها وفي ظروف تكوينها .

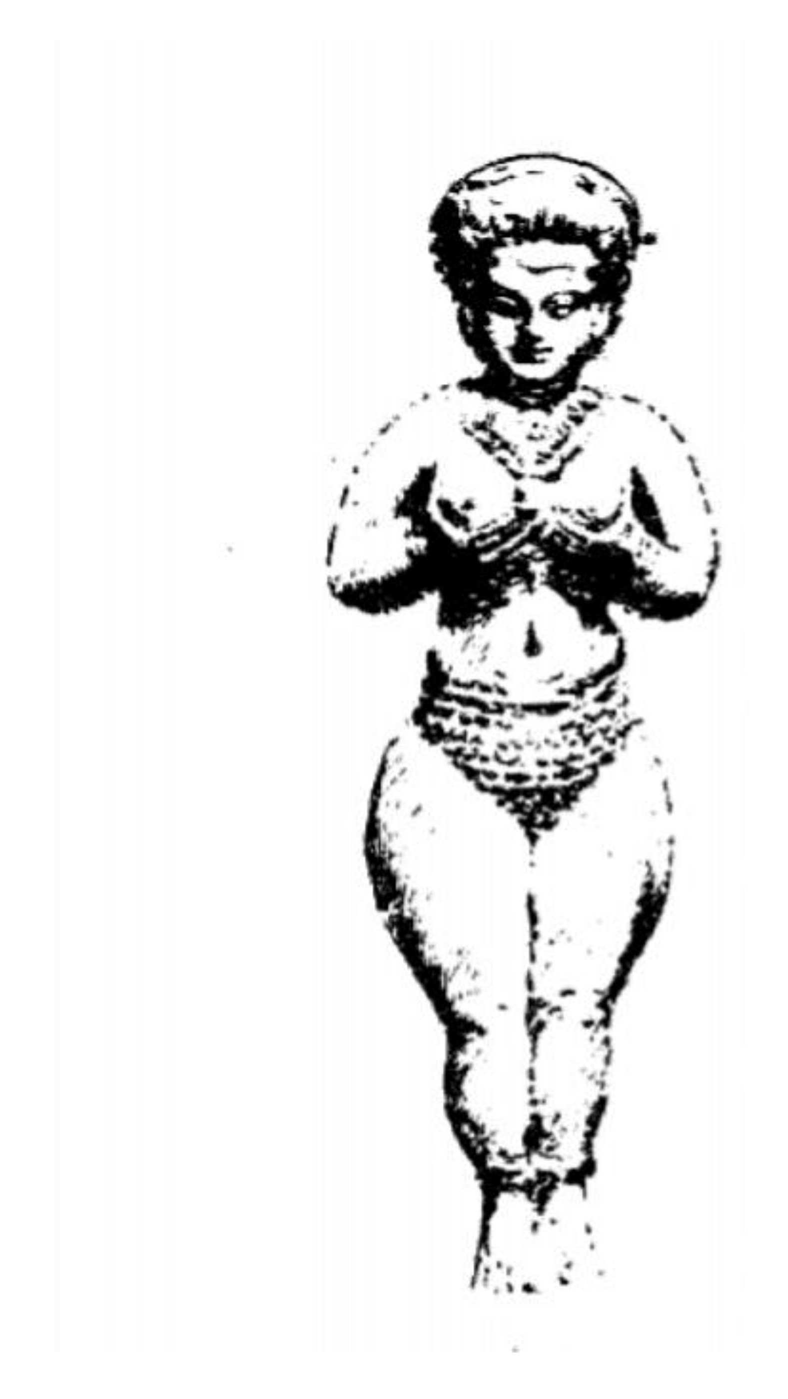
وإن كان للأدب الإغريقي فضلا على بلاد الرافدين، فهو أقل جدا من فضل جلجامش على هرقل، والإلاه (آنو) على (زوس)، و (أيا) على (برميثيوس)، ومع ذلك فإن الحضارة سلسلة متصلة الحلقات، تبدأ من سومر وتعبر إلى أثينا ثم تعود إلى بغداد .

الملاحق



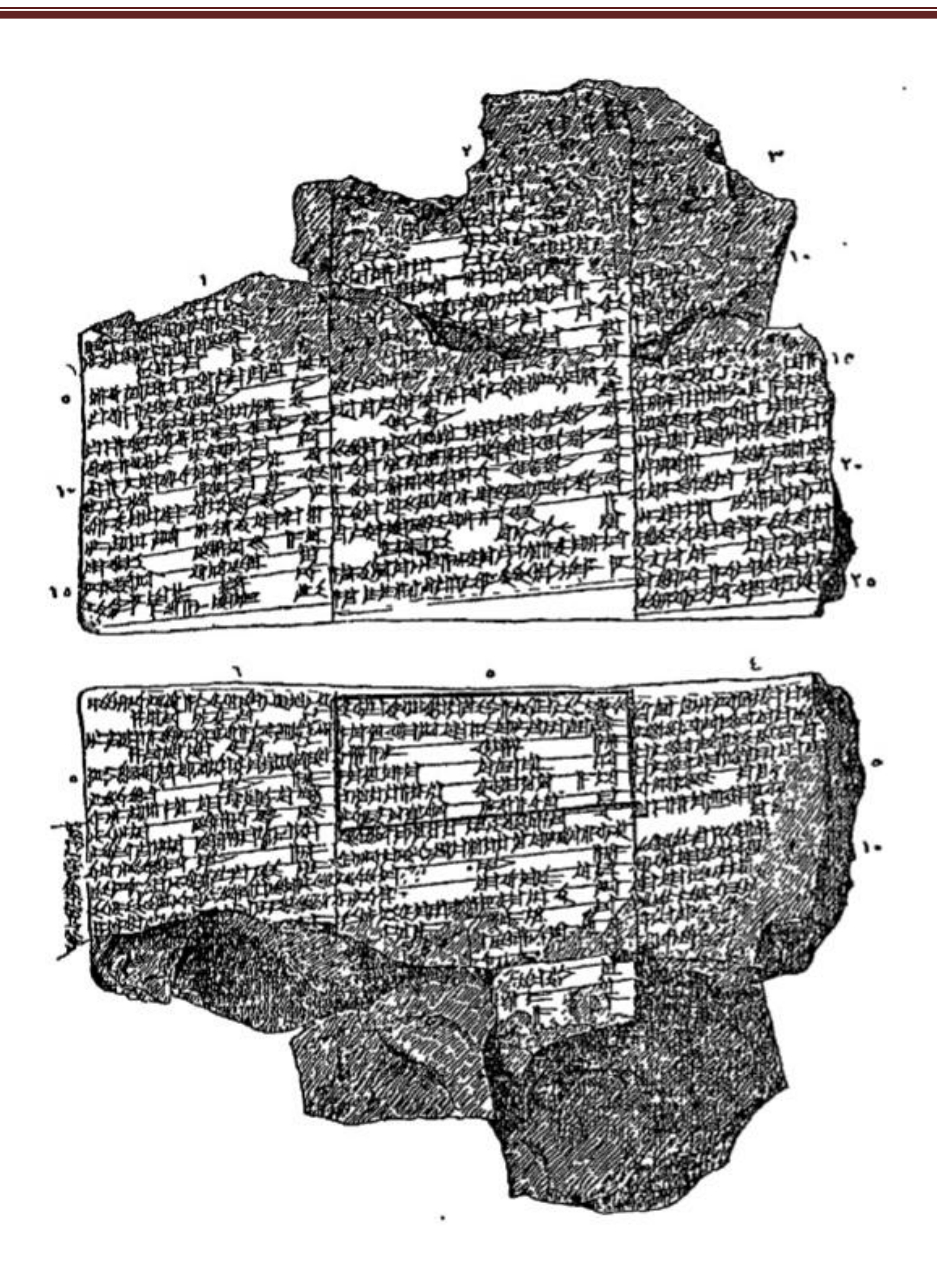
الشكل رقم (01) : صورة تمثل الإلهة إنانا السومرية[1]

1- شارل فيروللو: المرجع السابق، ص 124 .



الشكل رقم (02) : صورة تمثل الإلهة عشتار البابلية[1]

1- فراس السواح : لغز عشتار، ص52 .



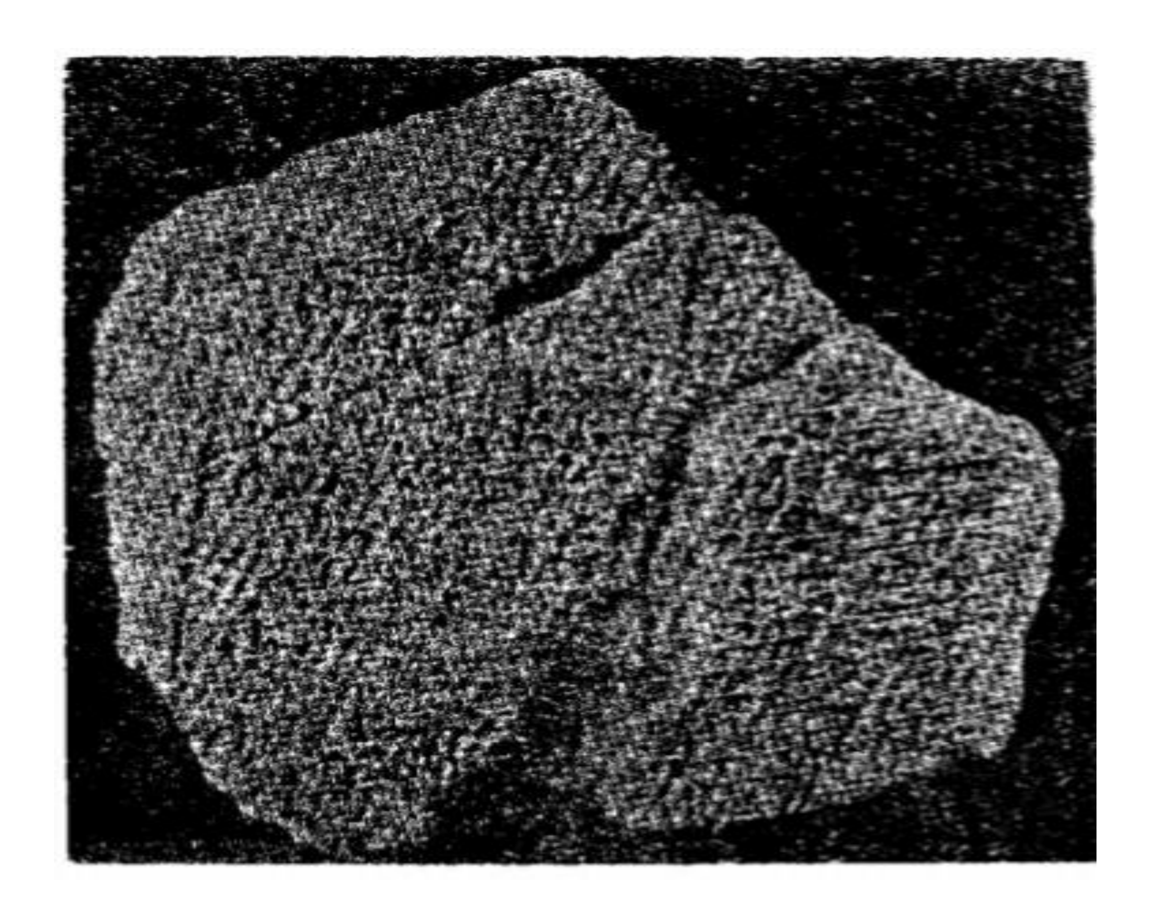
الشكل رقم (03) : صورة تمثل اللوح الوحيد لقصة الطوفان السومرية[1]

1- صمويل كريمر: ألواح سومر، ص255 .



الشكل رقم (04) : صورة تمثل جزء من لوح سومري (قصة الطوفان)[1]

1- فاضل عبد الواحد علي: الطوفان في المراجع المسمارية، ص 199 .



الشكل رقم (05) : صورة تمثل اللوح الثاني من ملحمة جلجامش (الأصل السومري)[1]

2- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص 33



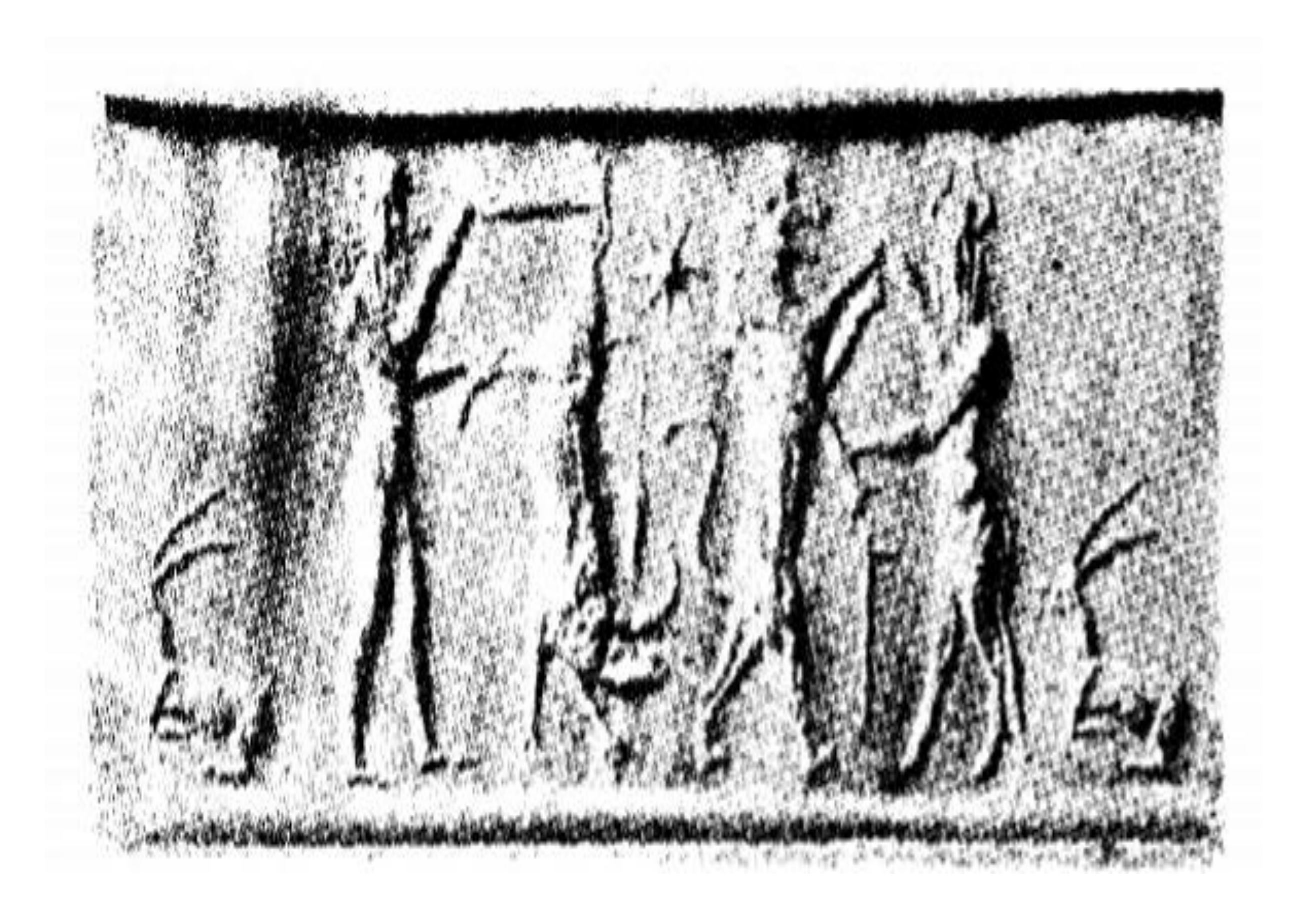
الشكل رقم (06) : صورة تمثل البطل السومري جلجامش[1]

1- الأسطورة توثيق حضاري المرجع السابق، ص 47 .



الشكل رقم (07) : صورة تمثل الإلهة ننسون أم جلجامش[1]

1- خزعل الماجدي : متون سومر، ص 157 .



الشكل رقم (08) : ختم أسطواني يمثل جلجامش وأنكيدو[1]

1- صمويل هنري هوك: المرجع السابق، ص 33



الشكل رقم (09) : رسم يمثل جلجامش وصديقه أنكيدو مع الثور السماوي[1]

1- الأسطورة توثيق حضاري المرجع السابق، ص 48 .



الشكل رقم (10) : صورة تمثل هواوا (خمبابا) مارد غابة الأرز[1]

1- خزعل الماجدي : متون سومر، ص 137 .



الشكل رقم (11) : صورة تمثل الإنسان العقرب[1]

1- خزعل الماجدي : متون سومر، ص 141 .

الشكل رقم (12): جزء من قصة أوتنابشتم مع الطوفان يرويها لجلجامش[1]

1- طه باقر : ملحمة كلكامش، ص 91 .



الشكل رقم (13) : رسم يمثل أسطورة ايتانا والنسر [1]

1- الأسطورة توثيق حضاري: المرجع السابق، ص 48 .



الشكل رقم (14) : صورة تمثل أفروديت آلهة الحب و الجمال[1]

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/ 2018/05/14 22 : 20



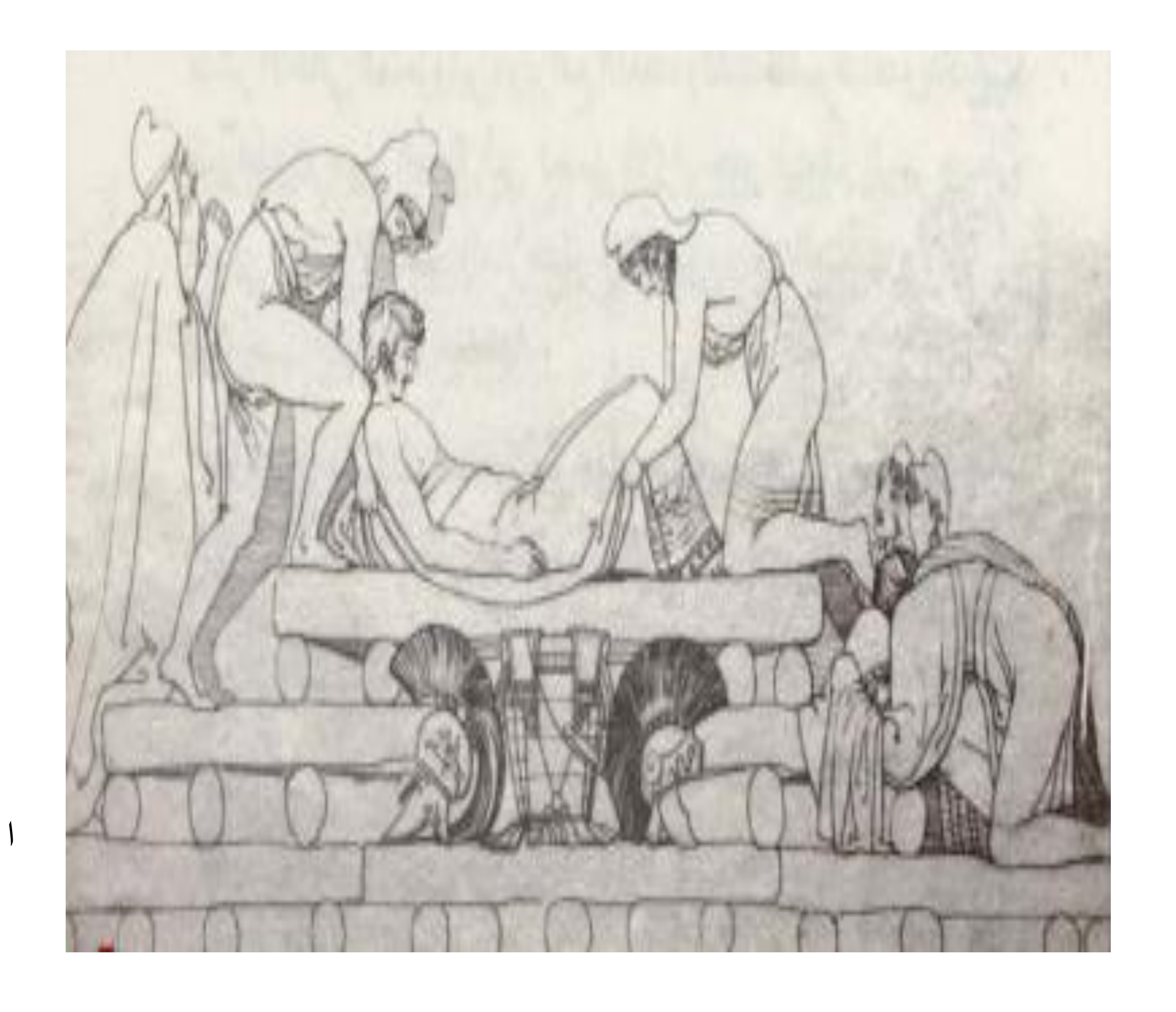
الشكل رقم (15): صورة تمثل الربة آثينا إلهة الحرب[1]

1- *https://ar.wikipedia.org/wiki* 14/05/2018 22 : 25



الشكل رقم (16): صورة تمثل حصان طروادة[1]

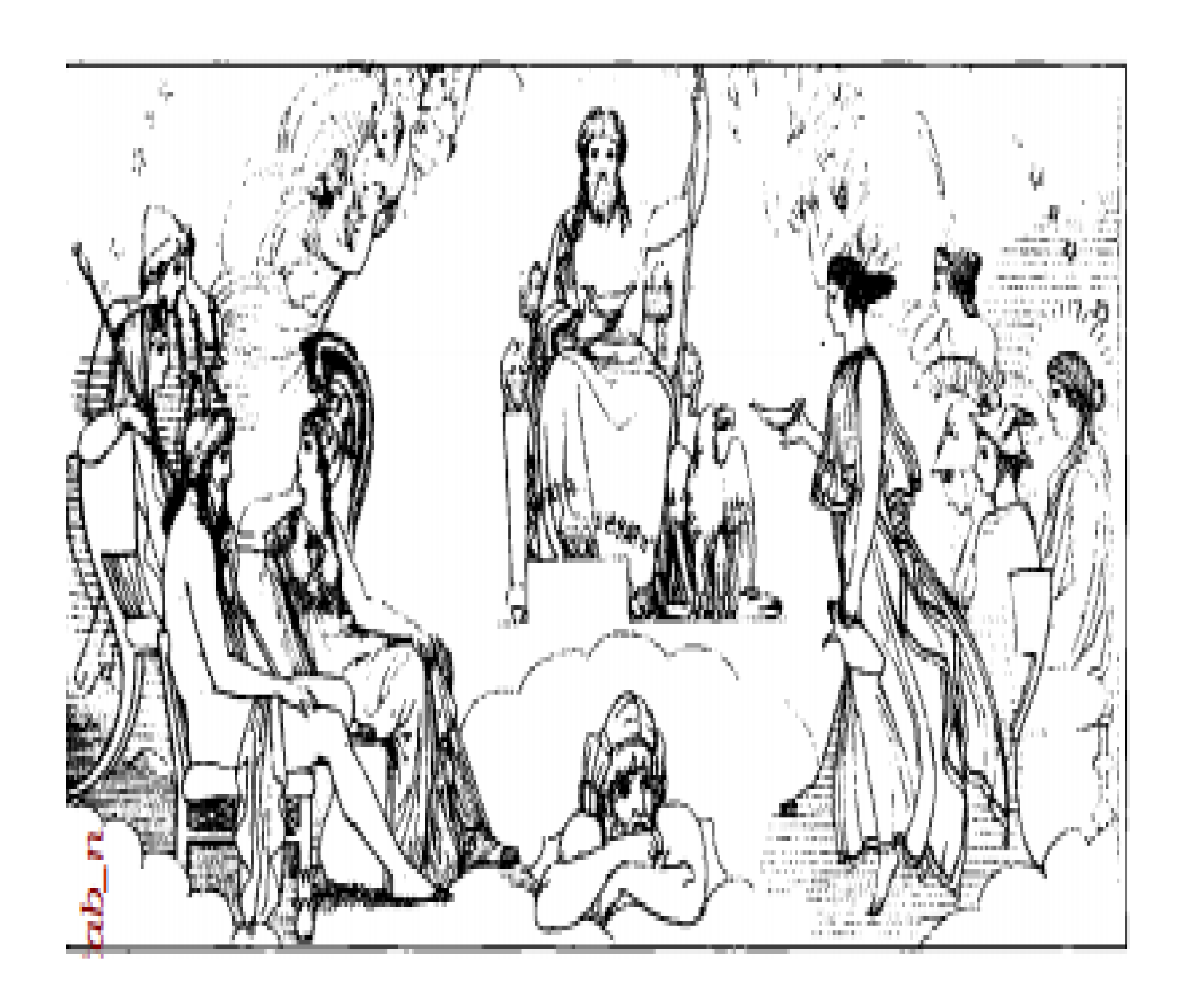
1- هميروس: المرجع السابق، ص 23



ا

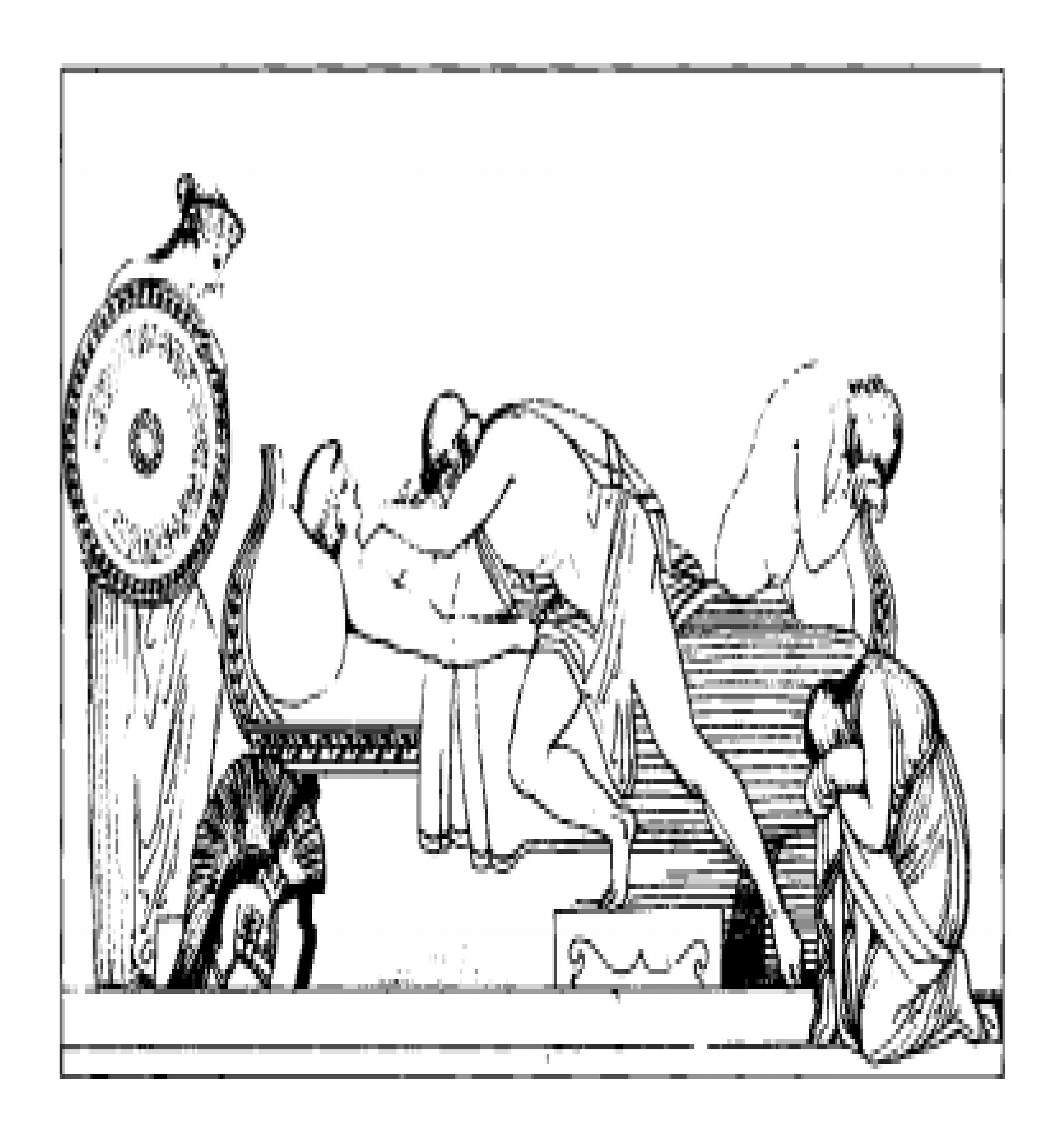
لشكل رقم (17) : صورة تمثل جنازة هيكتور[1]

1- هيميروس: المرجع السابق، ص 224.



الشكل رقم (18) : صورة تمثل آلهة الأولمب في مقرهم على الأولمب [1]

1- هيميروس : المرجع السابق ، ص120.



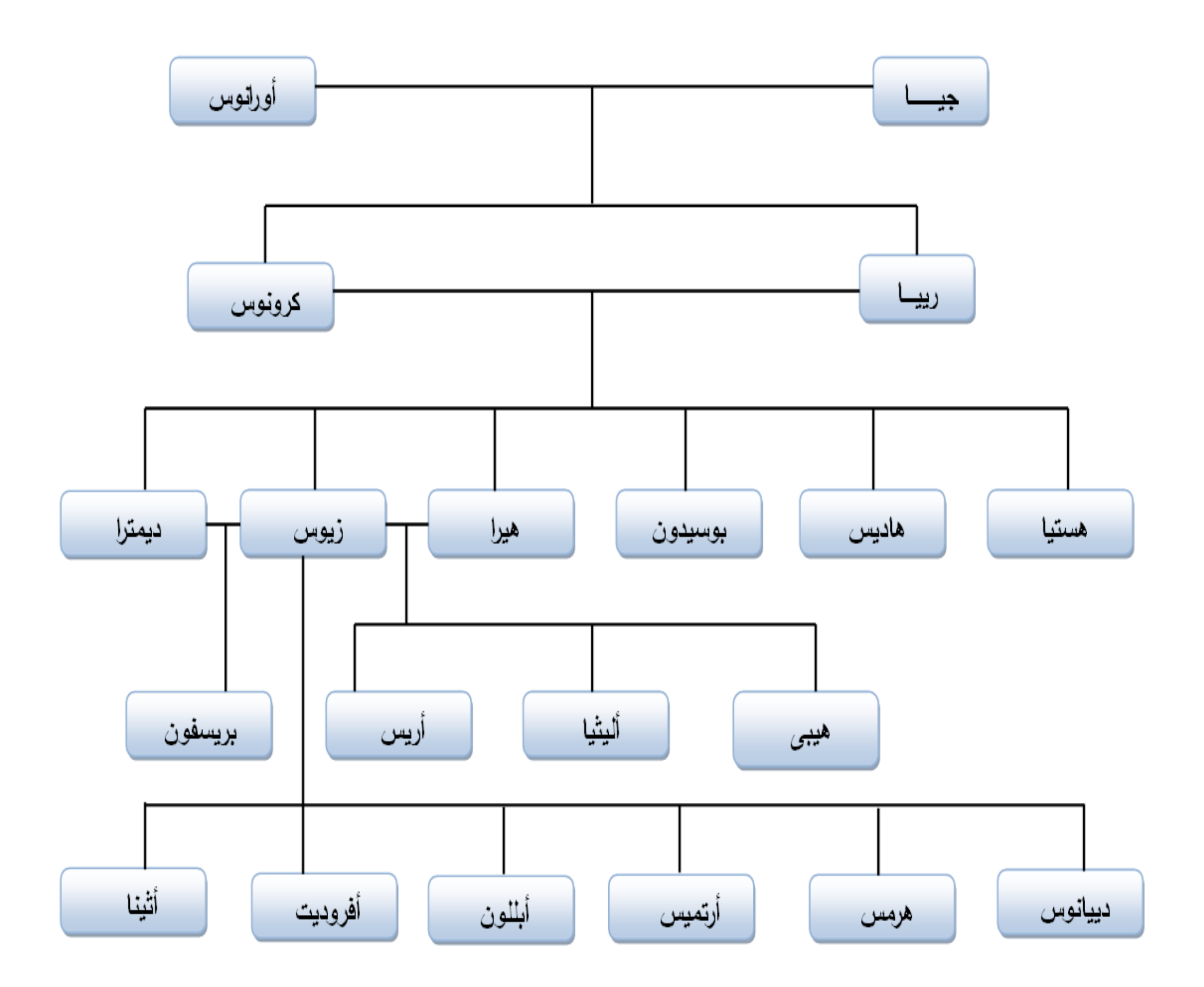
الشكل رقم (19) : صورة تمثل مشهد آخيل يبكي على بروكوتولوس[1]

1- هيمروس : المرجع السابق ، ص 163 .



الشكل رقم (20) : صورة تمثل الربة هيرا [1]

1-https://ar.wikipedia.org/wiki/ 15/05/2018 10.52



الشكل رقم (21): شجرة الآلهة اليونانية[1]

1-د.مروى سيد إبراهيم أبو الأسعاد : المرجع السابق، ص 139 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

أولا: باللغة العربية:

أ – المصادر:

1 – القرآن الكريم .

2 – الطبري: جامع البيان في تلاوة القرآن، دار الإعلام، ط1، الأردن، 2002م .

3 – هيمروس: الإلياذة، تر: دريني خشبة، دار التنوير، ط1، القاهرة، 2014م .

4 – ــــــــــ: الإلياذة، تر:سليمان البستاني، دار المعارف، (د.ط)، تونس، 1997م .

5 – ــــــــــ: الأوديسة، تر: دريني خشبة، دار التنوير، ط1، بيروت، القاهرة، 2013م .

ب– المراجع:

1 – إبراهيم نبيلة: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت) .

2 – أحمد حسين عاصم: المدخل إلى التاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، (د.ط)، القاهرة، 1998م .

3 – اميل برهيه: تاريخ الفلسفة، تر: جورج طربيشي، دارالطبيعة، ط1، بيروت، 1982م .

4 – إلياد مرسيا: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، تر: عبد الهادي عباس، مطابع الشام، ط1، دمشق، 1987م .

5– ــــــــــ: مظاهر الأسطورة، تر: نهاد خياطة، دار كنعان، ط1، دمشق، 1991م .

6– ابن فراس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، (د.ت)

7– باقر طه: مقدمة في آداب العراق القديم، دار الحرية، ط1، بغداد، 1976م .

8– ــــــــــ: ملحمة جلجامش، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت) .

9- بيومي مهران محمد: تاريخ العراق القديم، دار المعارف الجامعية، (ب.ط)، مصر، 1990م .

10- بيار غريمال: الميثولوجيا، تر: هنري زغيب، منشورات عويدات، ط1، بيروت- باريس، 1989م .

11- تادرس خليل: أحلى الأساطير الإغريقية، دار كتابنا، (د.ط)، (د.ت) .

12- جان بير فريان: الكون والآلهة والناس حكاية التأسيس الإغريقية، تر:محمد وليد الحافظ، الأهالي، ط1، دمشق، 2001م .

13-جندي إبراهيم عبد العزيز: معالم تاريخ اليونان القديم، المكتب المصري، (د.ط)، القاهرة، 1999م، ج1.

14- الجوراني وداد: الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1998م .

15- حميد عبد الوهاب رشيد: وادي الرافدين، ميزوبوتاميا، دار الثقافة، (د.ط)، دمشق، 2004م.

16- حلمي محروس إسماعيل: الشرق العربي وحضارته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (ب.ط)، القاهرة، 1998م .

17- الخطيب محمد: الفكر الإغريقي، دار علاء الدين، (د.ط)، دمشق، 1999م .

18- د.دزارد وآخرون: قاموس الآلهة والأساطير، تر: محمد وحيد خياط، دار الشرق العربي، (د.ط)، بيروت، (د.ت) .

19- دلو برهان الدين: حضارة مصر والعراق، دار الفارابي، ط1، بيروت، 1989م .

20- روتن مارغريت: تاريخ بابل، تر: زينة عازار ومشال أبي فاضل، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1984م .

21- كامل شعلان سناء: الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، نادي الجسرى الثقافي والاجتماعي، الأردن، 1994م .

22- السواح فراس: الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين، (د.ط)، دمشق، 2001م .

23- ـــــــــــ: مغامرة العقل الأولى، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت) .

24- ـــــــــــ: ملحمة جلجامش، العربي للطباعة، ط1، 1987م .

25- ـــــــــــ: لغز عشتار، دار علاء الدين، ط1، 1985م .

26- ـــــــــــ: دين الإنسان، دار علاء الدين، ط4، دمشق، 2002م .

27- شارد بيرجون: أساطير بابلية، تر: سلمان التكريتي، مر: زاكي الجابر، مطبعة النعمان، النجف، 1972م .

28- شعراوي عبد المعطي: أساطير إغريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 1982م، ج1-ج2 .

29- عزيز محمود كارم: أساطير العالم القديم، مكتبة النافذة، ط1، الجيزة، 2006م .

30- ـــــــــــ: أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق القديم، دار الحصاد، ط1، دمشق، 1999م .

31- عكاشة ثروت: الإغريق بين الأسطورة والإبداع، الهيئة المصرية للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 1994م .

32- علي أحمد عبد اللطيف: التاريخ اليوناني العصر الهلادي، دار النهضة، (د.ط)، بيروت، 1997م، ج1 .

33- عبد الواحد علي فضل: الطوفان في المراجع المسمارية، مكتبة المهتدين، (د.ط)، بغداد، (د.ت) .

34- ـــــــــــ: عشتار ومأساة تموز، الأهالي، ط1، دمشق، 1999م .

35- عوض لويس: أسطورة بيرمثيوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي، دراسة في التأثير والتأثر، المركز القومي للترجمة، ط2، 2009م،ج1 .

36- فرزات محمد حرب: دول وحضارات الشرق العربي القديم، دار طلاس، (د.ط)، 1994م.

37- فيروللو شارل: أساطير بابل وكنعان، تر: ماجد خيربك، مر:هاني الخير، (د.ن)، (د.ط)، 1990م.

38- قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الإجتماعية: الأسطورة توثيق حضاري، سلسلة عندما نطق السراة، دار الكيوان، (د.ط)، دمشق، 2009 م .

39- كريمر صامويل: من ألواح سومر، تر: طه باقر، مر: أحمد فخري، مؤسسة فرانكليين، (د.ت) .

40- ـــــــــــ: أساطير سومرية، تر: يوسف داود عبد القادر، (د.ط)، بغداد،1971م .

41- الكومي سعيد حسن: الهادي إلى لغة العرب، دار لبنان، ط1، بيروت، 1998م .

42-ليون أنيس ليون: الطوفان في المراجع المسمارية، مكتبة المهتدين، (د.ط)، بغداد، (د.ت).

43- الماجدي خزعل: بخور الآلهة، الأهلية، الأردن، ط1، 1998م .

44- ـــــــــــ: متون سومر، الأصلية، ط1، لبنان، 1998م .

45- مصطفى ممدوح درويش والسائح إبراهيم: مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، المكتب الجامعي الحديث، (د.ط)، الإسكندرية، 1999م، ج1 .

46- مظهر سليمان: أساطير من الشرق، دار الشروق، ط1، 2000م .

47- موحي عبد الرزاق: العبادات في الديانات القديمة، صفحات للدراسات ونشر، ط2، سورية، 2007م .

48- الناشر مصطفى: المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، دار قباء، ط1، القاهرة، 1998م .

49- نصار عصمت: الفكر الديني عند اليونان، دار الهداية، ط2، القاهرة، 2005م .

50- نيهاردت أ.أ: الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، تر:هشام حمدي، الأهالي، ط1، دمشق، 1994م.

51- ـــــــــــ: الملحمة الإغريقية القديمة، تر: هشام حمدي، الأهالي، ط1، دمشق، 1994م.

52- هنري صمويل هوك: أساطير بلاد ما بين النهرين، تر: يوسف داود عبد القادر، دار الجمهورية، (د.ط)، بغداد، 1968م .

ج- الدوريات:

1 - أبو الأسعاد مروة السيد إبراهيم: الأسطورة الإغريقية في تصميم طباعة القطعة الوحدة للمفروشات النسيجية، كلية التربية-جامعة حلوان.

2- خليل حمادي صباح جاسم: أثر أدب وادي الرافدين في الآداب العالمية القديمة، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث .

3- الوائلي فيصل: من أدب العراق، مجلة سومر، المجلة 19 مديرية الآثار، بغداد، 1963م .

4- الشمالي مصطفى باسم وعبد الله السيد: تمثيل شخصيات ملحمة جلجامش الرافدية في النحت البارز القديم، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد: التاسع والعشرون، العدد الأول، 2013م .

5- صفر نعيم: الإنتقال إلى السماء بين الحضارة العراقية القديمة والديانات السماوية وأثره، العدد 21، 2017م .

6- عجيل رجاء كاظم: الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار، العراق، ع05، مج02، شباط 2012م .

د- الموسوعات:

1- سعفان كامل: معتقدات آسيوية-موسوعة الأديان القديمة- ، دار الندى، ط1، مصر، 1999 م.

2- عجيبة أحمد علي: دراسات الأديان الوثنية القديمة، موسوعة العقيدة والأديان، الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2004 م.

3- عجينة محمد: موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، دار الفرابي، ط1، بيروت، 1994م.

4- نعمة حسن: ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة -موسوعة الأديان السماوية والوضيعة-، دار الفكر اللبناني، (د.ط)، بيروت، 1994م .

هـ- الأطروحات:

1 - بقة بلخير: أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية، سومر وبابل 3200- 539 ق.م (مذكرة تخرج لنيل الماجستير في التاريخ القديم)، إشراف الأستاذة: بلقاسم رحماني، جامعة الجزائر، 2008-2009م .

2- حوامدي نوال: حضور الأسطورة في المجتمع المحلي مقارنة بطقوس عاشوراء في منطقة وادي سوف (مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في الأدب العربي)، إشراف الدكتور احمد زغيب، جامعة حمه لخضر- الوادي، 2014-2015م .

3- تلي محمد العيد: الديانة في بلاد اليونان، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، تحت إشراف الدكتور: رشدي محمد جراية، كلية الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2015- 2016م .

4- صوطي مريم: الأسطورة في رواية كلاب جلجامش لشاكر نوري دراسة في الدلالات والجماليات (مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية)، إشراف الأستاذ: فاطمة دحية، جامعة خيضر- بسكرة، 2014-2015م .

و-المعاجم والقواميس :

1 – سلامة أمين: معجم الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة العروبة، ط2، لبنان، 1988م.

ثانيا :باللغة الاجنبية:

أ – المراجع :

1- jan pierravemat: Mmythe et erlion en grece ancienne editon du seuil, Avril 1990.

2-Myriam phibert: Dictionnaire Des Mythologies, Brabar ataupin, France, 2002.

ب- المواقع الكترونية:

1-https://drsabrikhalil.word1wtlpress.com

2-http://.uobabylon.edu.iq/lecture

3-http://how- the-gods-were-made.blogspot.com

4-http://www.syr-res.com/article/1873.html

5-https://ar.wikipedia.org/wiki/

فهرس الأشكال والصور

فهرس المحتويات